



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

استراتيجية مقترحة للتعليم المنزلي في مصر على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية

إعد

د/منى محمد أبو الفتوح إمام

مدرس أصول التربية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس

د/حنان عبد العزيز عبد القوي

مدرس أصول التربية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس

تاريخ القبول : ٢٠ يونيو ٢٠٢١ م

-

تاريخ الاستلام : ٣٠ مايو ٢٠٢١ م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى وضع استراتيجية مقترحة للتعليم المنزلي في مصر، ولتحقيق ذلك استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي الذي يقوم على وصف البيانات وتحليلها وتفسيرها؛ حيث تم تحديد ماهية التعليم المنزلي، ودواعي اللجوء له، ثم الوقوف على الخبرات الأمريكية والجنوب أفريقية والأسترالية في التعليم المنزلي، ورصد الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي بمصر وأهم مجهودات التعليم المنزلي التي تمت بمصر، وقد تمت كل الخطوات السابقة بالاستعانة بالمنهج الوصفي وبالرجوع إلى الأدبيات والوثائق الرسمية ذات الصلة، كما اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل البيئي SWOT لتحديد نقاط القوة، والضعف وكذلك الفرص والتحديات الموجودة بالبيئتين الداخلية والخارجية؛ حتى يمكن الوصول إلى الاستراتيجية بناء على تحديد جيد للواقع.

وقد انتهت الدراسة بوضع الاستراتيجية المقترحة للتعليم المنزلي في مصر على ضوء الخبرات الأجنبية وبما يتماشى مع واقع المجتمع المصري.

الكلمات المفتاحية: التعليم المنزلي - التعليم القائم على المنزل - التعليم الأسري - اللامدرسية.

A Proposed Strategy for Homeschooling in Egypt, in the Light of Some Foreign Experiences

Dr.Hanan AbdulAziz AbdulKawi Dr.Mona Mohammad Aboulfotouh Emam
Foundations of Education Lecturer Foundations of Education Lecturer
Faculty of Women Faculty of Women
Ain Shams University Ain Shams University

Abstract:

The study aimed to create a proposed strategy for homeschooling in Egypt, and to achieve this goal, the study used the descriptive method that is based on describing, analyzing and interpreting data. Homeschooling was defined, the reasons for joining it, then the American, South African and Australian experiences in homeschooling were examined, along with observing the current status of pre-university education in Egypt and the most important homeschooling efforts that took place in Egypt. All the previous steps were done using the descriptive method and with reference to the literature in the field and the related documents. The study also relied on the SWOT Analysis method to determine the strengths, weaknesses as well as the opportunities and threats that exist in the internal and external environments. So that the strategy can be reached based on a good definition of reality.

The study ended with the development of the proposed strategy for homeschooling in Egypt in the light of foreign experiences and in line with the reality of the Egyptian society.

Keywords: Homeschooling, Home Education, Home-based Instruction, Family Education, Unschooling.

مقدمة:

يقول نيلسون مانديلا: "إن العلم أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٣)، حيث يعتبر بمثابة العامل الرئيس في تطوير المجتمع، والعامل الأكثر حيوية في تشكيله وبنائه، الأمر الذي يدفع دول العالم إلى إعادة النظر في بنيتها التعليمية على مستوياتها المختلفة.

ويحيا العالم بوتيرة سريعة مع المزيد والمزيد من الابتكارات التكنولوجية التي تؤثر على حياتنا اليومية وتعززها بطرق مختلفة، وتختلف الحياة في الوقت الحاضر تماما عما كانت عليه قبل عقدين فقط، وذلك بفضل انتشار الهواتف الذكية والإنترنت والتطبيقات والتطورات التكنولوجية الأخرى.

وبفضل هذا التطور التكنولوجي الهائل، ظهرت صيغ متعددة للتعليم قبل الجامعي ومنها التعليم المنزلي- أو ما يعرف بالدراسة المنزلية- الذي أضحي يمثل نمطا تربويا في كثير من الدول حول العالم، فهو يحقق رغبات الكثير من الآباء خلال هذا العصر، وله دوافعه ومبرراته ونظمه وآلياته، وليس له بالضرورة هيئة تعليمية أو إدارية، فغالبا ما يتولى الآباء مسؤولية الأطفال تعلمًا وتعلِيمًا وتقييمًا. فالتعليم المنزلي يحترم حق الآباء والأبناء في اختيار نوع التعليم، وهو يضمن تنوع مداخل التعليم للطفل بما يتناسب مع قدراته واهتماماته واحتياجاته؛ لذا لجأت إليه كثير من الأسر في معظم دول العالم ليعلموا أبناءهم بأنفسهم لما وجدوا فيه من مميزات عدة ميزته عن أنماط التعليم التقليدية الأخرى (البسيوني، ٢٠١٤ أ).

والتعليم المنزلي هو خيار قانوني في عديد من الدول الأجنبية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا وأستراليا ومعظم دول أوروبا، ولقد اكتسب هذا الشكل التعليمي شرعية متزايدة في غضون العقود القليلة الماضية، ففي السنوات الأخيرة من القرن العشرين تم دعم مزيد من الاستثناءات من التعليم التقليدي في الولايات المتحدة (Heuer & Donovan, 2017) وهو ما ساعد على انتشار التعليم المنزلي بصورة أكبر؛ وخاصة أن إحدى عشرة ولاية منها لا تفرض أية متطلبات، وست عشرة ولاية أخرى لها متطلبات قليلة، أما الولايات التي تفرض متطلبات عالية فهي خمس فقط، وبقيّة الولايات متوسطة المتطلبات (HSLDA, n.d. a)، ووفقاً لبرنامج الاستطلاعات الأميركية الوطنية للتعليم المنزلي، فإنه

في نهاية عام ٢٠١٧ بلغ عدد الأطفال الذين تلقوا تعليماً منزلياً في الولايات المتحدة قرابة ٢.٣ مليون طفل كما ذكر موقع المؤسسة الوطنية للبحث في التعليم المنزلي (Brian, 2018).

أما جنوب أفريقيا فلم يشرع التعليم المنزلي بها إلا متأخراً؛ في عام ١٩٩٦، ومنذ ذلك الوقت وأعداد المتعلمين منزلياً في تزايد، وتحرص الدولة على تنظيمه والإشراف عليه بشكل كامل (Wolsey Hall Oxford, n.d. b; Department of Basic Education, 2018 b) مختلفة بهذا عن بعض الولايات الأمريكية، ومتفقة مع بعضها.

وفي أستراليا، أصبح التعليم المنزلي أكثر شيوعاً عن ذي قبل، إذ تُظهر أرقام وزارة التعليم في أستراليا أنه قد تم تسجيل ما يقرب من ٢١٤٣٧ طالباً في التعليم المنزلي عام ٢٠١٩ وحدها، وهو ما يمثل نمواً بنسبة ١٠.٥% خلال السنوات الثمان الماضية، بمعدل سنوي قدره ٩.٤%، وهو ما يمثل أيضاً ٠.٥% من إجمالي عدد طلاب المدارس (HSLDA, 2020).

ويتميز التعليم المنزلي بكونه يتم في الغالب من فرد لآخر، فأطراف العملية التعليمية في بيئة المنزل هي التلميذ، والمعلم الذي يكون أحد الأبوين أو كلاهما أو أحد الأقارب أو المعلم الخاص، مما يمنح التعليم قيمة إيجابية وفعالية، بعكس ما يحدث في الفصل الدراسي المزدحم بمصر، الذي قد يضم أحياناً خمسين تلميذاً أو أكثر. فالتلميذ في التعليم المنزلي أكثر فاعلية وأقل سلبية، بالإضافة إلى ذلك فإن التعليم المنزلي هو بديل لوقاية الأبناء من التأثير الاجتماعي السلبي، باعتبار أن بالمدارس سلبيات مثل تعاطي المخدرات والكحوليات، والجنس، والعنف، والإرهاب، وسخرية الأقران داخل حجرة الدراسة في المدارس التقليدية.

وبذلك فهناك حاجة لدراسة التعليم المنزلي في الدول الأجنبية التي لاقى فيها نجاحاً كبيراً للاستفادة منها في إرساء مثل هذا النوع من التعليم كاختيار تعليمي أمام الآباء في تعليم أبنائهم في مصر، وبخاصة في ضوء المشكلات التي يعاني منها التعليم المصري مثل الدروس الخصوصية وكثافة الفصول والعنف في المدارس، وغيرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تغيرت أحوال التعليم في مصر خلال السنوات الأخيرة، وتغيرت معها نظرة التلميذ وولي الأمر إلى المدرسة والمعلم، فباتت المدرسة- لا سيما لتلاميذ المرحلة الثانوية- مكاناً لإثبات

انتسابهم للمرحلة وتسجيلهم بها لدخول الامتحانات فقط، أما التعلم والدراسة فغالبا ما يكونان في مراكز تعليمية متخصصة بمقابل مادي زاد من أعباء الدراسة على الأسر، وجعل التلميذ يصب اهتمامه على الدراسة بهذه المراكز، وهو ما أثر بالتبعية على الدراسة بالمدرسة.

وإذا كان الحال كذلك في المرحلة الثانوية؛ فإن التعليم الأساسي وعلى الرغم من أهميته وكونه أساس انطباعات التلاميذ التي يكونونها عن الدراسة، إلا أنه يعاني بشكل كبير لعدة أسباب؛ أهمها توحيد التعليم للتلاميذ دون مراعاة اختلاف قدراتهم ومواهبهم، وأيضا ندرة تجهيز المدارس بالشكل المناسب لاستقبال التلاميذ في يوم دراسي طويل، وكثرة عدد الحصص الدراسية التي قد تصل إلى ٩ حصص يوميا في ظروف غير مواتية من الكثافة الطلابية العالية داخل الفصول (Alaraji, 2016).

هذا بالإضافة إلى أن التعليم قبل الجامعي يعاني من مشكلات متعددة أوضحتها التقارير الدولية، مثل انخفاض مستوى التعليم عن المعايير الدولية له، فقد أشار تقرير التنافسية الدولي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي إلى خروج مصر عام ٢٠١٤ / ٢٠١٥ من التصنيف في مؤشر جودة التعليم الابتدائي، وحصولها على المركز ٦٤ في نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي، والمركز ٨١ في نسب الالتحاق بالتعليم الثانوي، والمركز ١٣٦ في جودة تعليم العلوم والرياضيات، وخروجها من التصنيف في جودة التعليم العام والعالى، (The Global Competitiveness Report 2014-2015, 177) بينما جاءت مصر في عام ٢٠١٥-٢٠١٦ في المركز ١٣٩ من إجمالي ١٤٠ دولة في مؤشر جودة التعليم الابتدائي، والمركز ٥٩ في نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي، والمركز ٨٠ في نسب الالتحاق بالتعليم الثانوي والمركز ١٣٩ في جودة التعليم العام والعالى، والمركز ١٣١ في جودة تعليم العلوم والرياضيات ، (The Global Competitiveness Report 2015-2016, 161) ، وفي عام ٢٠١٦/٢٠١٧ ارتفع ترتيب مصر لتحتل المركز ١٣٤ من إجمالي ١٣٩ دولة في مؤشر جودة التعليم الابتدائي، والمركز ٢٨ في نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي -أي بفارق ٣١ مركزا عن العام السابق مما يعد قفزة في هذا المؤشر لم تتكرر في مؤشرات أخرى- (The Global Competitiveness Report 2016-2017, 169)، وهكذا يلاحظ التدني الشديد في المركز التعليمي لمصر، حتى مع تقدم ترتيبها بشكل طفيف عام ٢٠١٦/٢٠١٧.

هذا بالإضافة إلى ضعف تأهيل المعلم القادر على التعامل مع مختلف احتياجات التلاميذ، وتشجيع الإيجابية والإبداع لديهم، بديلاً للتلقين والحفظ والتكرار، بالإضافة إلى ندرة توافر البيئة التربوية المجهزة بأدوات ومعامل البحث والتعلم، وصعوبة التطوير والتحديث المستمر الذي يتطلبه العالم اليوم (بدر الدين محمد، ٢٠١٧).

هذا فضلاً عن انصراف التلاميذ عن المدارس بدرجة كبيرة، فهناك عدد غير قليل من الفصول خاوية تماماً، فلم تعد المدارس بحالتها الراهنة مكاناً جذاباً للتلاميذ، ولم تعد مركزاً للتنشئة الاجتماعية ومكاناً للضبط الاجتماعي؛ بل ساءت أخلاق التلاميذ وتدنيت سلوكياتهم، وافتقدوا القدوة (عفيفي، ٢٠١٣). وأصبحت ظاهرة قلة الذهاب للمدرسة من الظواهر الواضحة في المجتمع المصري، فكثيراً ما يتقدم التلميذ إلى الامتحان دون التقيد بالحضور المنتظم للمدرسة، وعلى الرغم من شيوع هذا في الشهادات العامة إلا أن الأمر حالياً أصبح أكثر انتشاراً في سنوات النقل (سليمان، ٢٠١٥).

ونتيجة لكل هذا لجأت بعض الأسر إلى تعليم أطفالها منزلياً، ولكن بصورة فردية، حيث لم تقنن قوانين التعليم فكرة التعليم المنزلي في مصر، (Home School Legal Defense Association HSLDA, 2019 a). فمعظم من اختاروا تعليم أبنائهم هكذا يضطرون في الغالب إلى تسجيلهم بمدارس نظامية مع تعليمهم في المنزل بالاتفاق مع المدرسة.

وقد ساعدت على انتشار التعليم المنزلي في دول العالم ومنها مصر، تلك الظروف الحالية السائدة في جميع بلدان العالم -تقريباً- بسبب فيروس كورونا، الذي أعاق ممارسة الأعمال بشكل طبيعي كما كانت من قبل، من الذهاب إلى العمل، أو التسوق، أو السفر، وحتى ذهاب التلاميذ والمعلمين إلى المدرسة. كل هذا فرض على الآباء البحث عن بدائل تعليمية أخرى أكثر أماناً لأبنائهم، فكان التعليم المنزلي أحد أفضلها وأسلمها.

من هنا جاءت الدراسة الحالية لتقترح استراتيجية للتعليم المنزلي في مصر؛ بالاسترشاد بخبرات الدول الأجنبية، لعل ذلك يساعد في تقنين التعليم المنزلي في مصر، خاصة أنه أثبت نجاحاً في عدة دول.

وبناء على ما سبق تهدف الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما ماهية التعليم المنزلي؟

- ٢- ما دواعي التوجه للتعليم المنزلي؟
- ٣- ما خبرة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا وأستراليا في التعليم المنزلي؟
- ٤- ما الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي المصري الذي يفرض وجود بدائل تعليمية جديدة؟
- ٥- ما أهم مجهودات التعليم المنزلي التي تمت في مصر؟
- ٦- ما الاستراتيجية المقترحة للتعليم المنزلي في مصر على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة نظريا وتطبيقيا مما يلي:

١. الأهمية النظرية: وتستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناوله، حيث إن التعليم المنزلي من صيغ التعليم التي تنتشر بسرعة وبخاصة في الوضع الراهن.
٢. الأهمية التطبيقية: وتستمد الدراسة أهميتها التطبيقية من:
 - وضع استراتيجية مقترحة للتعليم المنزلي التي قد تفيد المسؤولين وصانعي السياسات التعليمية في تقنين التعليم المنزلي في مصر حتى يتسنى لكل تلميذ أن يتعلم وفق قدراته وميوله واحتياجاته.
 - قد تساهم الاستراتيجية في نشر الثقافة الصحيحة للتعليم المنزلي بين الراغبين فيه.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على التعليم المنزلي الذي ظهر في العصر الحديث فقط، كما اقتصرت على ثلاث خبرات أجنبية هي: الولايات المتحدة الأمريكية- لكونها أول دولة تشرع التعليم المنزلي وتطبقه فضلا عن تنوع القوانين التي تنظمه باختلاف الولايات- وجنوب أفريقيا- لكونها دولة شرعت هذا التعليم حديثا (١٩٩٦)، مما يجعلها خبرة مختلفة عن سابقتها، ثم طورت سياسة الالتحاق به في عام ٢٠١٨- وأستراليا التي زاد عدد المتعلمين منزليا فيها زيادة كبيرة، فقد تم تسجيل ما يقرب من ٢١٤٣٧ طالبا في التعليم

المنزلي عام ٢٠١٩، وهو ما يمثل نمواً بنسبة ١٠.٥% خلال السنوات الثماني الماضية. وعموماً فقد تم اختيار ثلاث خبرات من دول تنتمي لمناطق مختلفة بالعالم؛ حتى يمكن الحصول على أكبر قدر من التنوع في الأفكار؛ مما يعين على وضع استراتيجية جيدة للتعليم المنزلي بمصر.

كما تم الاقتصار في دراسة الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي بمصر على ثلاثة جوانب هي: جودة التعليم، والإنفاق على التعليم، والعنف في المدارس؛ وذلك لكون هذه الجوانب هي الأكثر تأثيراً على التوجه نحو التعليم المنزلي.

منهج الدراسة وخطواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يتم من خلاله جمع بيانات ومعلومات عن الوضع الحالي للظاهرة؛ لوصفها بالنسبة للظروف والمتغيرات القائمة، وتحليل البيانات وتفسيرها؛ لفهم المشكلة المدروسة بشكل واف (جابر وكاظم، ١٩٧٣)، كما استعانت الدراسة بأسلوب التحليل البيئي سوات (SWOT).

وسارت الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: وتضمنت الإطار العام للدراسة ويشمل المقدمة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، والدراسات السابقة، وخطوات الدراسة ومنهجها.

الخطوة الثانية: تم فيها تحديد ماهية التعليم المنزلي من خلال الأدبيات؛ حيث تم تحديد المفهوم وتمييزه عن المفاهيم القريبة منه، والوقوف على نشأة حركة التعليم المنزلي في العصر الحديث، وكذلك الأنماط المستخدمة لتقديمه وبعض الفلسفات التي يركز عليها، وتمت هذه الخطوة من خلال الأدبيات والمواقع الإلكترونية.

الخطوة الثالثة: تم فيها تحديد دواعي اللجوء للتعليم المنزلي؛ من خلال رصد أهم أسباب اللجوء له عالمياً، وكذلك أهم المستجدات التي فرضت وجود بدائل تعليمية كالتعليم المنزلي، وتمت هذه الخطوة من خلال الأدبيات.

الخطوة الرابعة: تعرّف بعض الخبرات الأجنبية في التعليم المنزلي، من خلال الرجوع إلى الوثائق الرسمية له بتلك الدول.

الخطوة الخامسة: تم فيها رصد الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي المصري، وتمت هذه الخطوة بالرجوع للوثائق الرسمية لوزارة التعليم والتعليم الفني المصرية وكذلك الأدبيات ذات الصلة.

الخطوة السادسة: تعرف أهم مجهودات التعليم المنزلي في مصر وذلك عن طريق الأدبيات والمواقع الإلكترونية.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي خلال الخطوات السابقة.

الخطوة السابعة: وضع استراتيجية مقترحة للتعليم المنزلي بالاستفادة مما تم في كل الخطوات السابقة، حيث اعتمدت الدراسة فيها على أسلوب التحليل البيئي SWOT Analysis الذي يساعد المنظمات على تقييم الأوضاع داخلها وخارجها من خلال تقييم نقاط القوة والضعف بالمنظمة والفرص والتهديدات خارجها ل يتم في ضوء ذلك تطوير وصنع قرارات استراتيجية (Kansas University, n.d.). وتم استخلاص نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات مما تم القيام به في خطوات الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

تحدد مصطلحات الدراسة في مصطلحين اثنين هما: استراتيجية، والتعليم المنزلي، وفيما يلي يتم تحديدهما.

١. استراتيجية Strategy

يصعب تعريف الاستراتيجية في اللغة لأنها كلمة إنجليزية Strategy مشتقة من كلمة إغريقية strategia تعني فن قيادة الجيوش أو أسلوب القيادة العسكرية (فليه والزكي، ٢٠٠٤، ٥١).

أما اصطلاحاً فتعرف الاستراتيجية بأنها: "خطة طويلة المدى تستهدف التوصل إلى مجموعة من السبل والبدائل والاختيارات؛ وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة والتوصل إلى نتائج سريعة وفعالة، كما تشتمل على أساليب التقويم التي يمكن عن طريقها التعرف على مدى نجاح الاستراتيجية وتحقيقها للأهداف التي تبنتها من قبل" (فليه والزكي، ٢٠٠٤، ٥١).

كما تعرف بأنها: "مجموعة الأهداف الكلية طويلة الأجل التي يعتقد أنها تشكل - إذا ما تحققت - تطورا حضاريا عميقا وشاملا للمجتمع مصحوبة بالوسائل التي تضمن تحقيق تلك الأهداف" (فليه والزكي، ٢٠٠٤، ٥١-٥٢).

أو هي "مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالا من مجالات المعرفة الإنسانية بصورة شاملة ومتكاملة تنطلق نحو تحقيق أهداف معينة وتحدد الأساليب والوسائل التي تساعدها على تحقيق تلك الأهداف، ثم تضع أساليب التقويم المناسبة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددتها من قبل" (فليه والزكي، ٢٠٠٤، ٥٢).

وهكذا فإن الاستراتيجية تتضمن تحديد غاية يراد الوصول لها على مدى طويل عن طريق أهداف يتم تحديدها بدقة وشمول، وتحديد أساليب تحقيقها، وطرق تقييم التحقق. هذا وتتبنى الدراسة التعريف الأخير للاستراتيجية باعتباره تعريفا شاملا يتفق وأهداف الدراسة الراهنة.

٢. التعليم المنزلي Homeschooling

التعليم في اللغة مصدر من عَلَّمَ بمعنى عَرَفَ وفهَّم أو درَّب، والمنزلي في اللغة نسبة للمنزل، وهكذا فالمعنى اللغوي للتعليم المنزلي يشير لعمليات التدريب وإكساب المعرفة التي تتم للمتعلم في المنزل (معجم المعاني، <http://www.almaany.com>).

أما اصطلاحا فيشير إلى بيئة تعليم وتعلم يقضي فيها الطفل معظم يومه الدراسي في المنزل أو بالقرب منه بدلا من الحضور في المؤسسات التعليمية التقليدية، ويكون الآباء أو من ينوب عنهم هم المعلمون والموجهون الأساسيون لسير عملية التعلم (Rupp, 2000, 5).

وهناك من يعرفه بأنه: حركة اجتماعية أو ثقافية تتبنى مجموعة فريدة من المعايير والقيم الثقافية أساسها العائلة، ووسيلة لتعليم الأطفال وفقا لمعايير الوالدين (Collom & Mitchell, 2005, 274).

ويعرف بأنه تعليم الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (٥ : ١٧) عاما في المنزل، وقد يشترك طلاب التعليم المنزلي في المدارس العامة أو الخاصة جزئيا؛ حيث لا تتجاوز ساعات الحضور ٢٥ ساعة أسبوعيا (البسيوني، ٢٠١٤ ب، ٢٢)

ويتبين من التعريفات السابقة أن التعليم المنزلي يكون للتلاميذ من عمر رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، ويقوم الآباء أو من ينوب عنهم بالتدريس لأبنائهم وفقا لمعايير الآباء وبما يتوافق مع قدرات وميول واستعدادات الأبناء، وقد يتم التعليم المنزلي كليا في المنزل، أو يمكن الاشتراك بالحضور في المدرسة جزئيا.

وعلى ذلك فإن الدراسة الحالية تعرف التعليم المنزلي بأنه: "كل تعليم يتلقاه التلميذ من سن ٤-١٧ عاما خارج التعليم الرسمي كبدل له؛ بالاعتماد على الوالدين أو غيرهما من المعلمين الخصوصيين أو الأقارب أو أي أشخاص يتم الاتفاق معهم، سواء كان المنهج المستخدم هو منهج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بمصر أو مناهج معتمدة من جهات أخرى أو مزيج بين منهج الوزارة ومناهج أخرى معتمدة أو غير معتمدة". وقد تم تحديد المصطلح وتمييزه عن مصطلحات أخرى في متن الدراسة.

الدراسات السابقة:

تم ترتيب الدراسات السابقة العربية والأجنبية من الأقدم للأحدث حيث تم بيان الهدف من كل منها ومنهجها وأهم نتائجها أو ما انتهت إليه من تصور مقترح أو غيره، ثم التعليق العام على الدراسات بعد ذلك.

١. دراسة (البسيوني، ٢٠١١) التي تعد أول الدراسات المصرية في التعليم المنزلي- على حد علم الباحثين- واستخدمت المنهج الوصفي، وهدفت إلى رصد حركة التعليم المنزلي في بعض الدول المتقدمة مع التركيز على دولتي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة مع التطرق لخبرات أخرى بشكل مقتضب، ثم انتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح للتعليم المنزلي بمصر.

٢. أما دراسة (قلموش، ٢٠١٣) التي اعتمدت على المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة وجهت إلى ٧٨٣ من العاملين بالمجال التعليمي بمدارس محافظة الدقهلية، ومن التلاميذ أيضا في نفس المحافظة؛ بهدف التعرف على مبررات الأخذ بالتعليم المنزلي ومعوقاته ودوره في حل مشكلتي الدروس الخصوصية وتمويل التعليم، وانتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح للتعليم المنزلي بمصر للتغلب على المشكلتين

المذكورتين؛ وذلك في ضوء دراسته لخبرات كل من أمريكا وكندا وأستراليا وجنوب أفريقيا والمملكة المتحدة.

٣. دراسة (البيسوني، ٢٠١٤ أ) التي استخدمت المنهج الوصفي، من أجل التعرف على واقع فلسفة التعليم المنزلي من وجهة نظر الخبراء التربويين، وصممت استمارة استطلاع رأي وجهت إلى ٦٠ فردا من الأكاديميين في جامعة عين شمس بهدف التعرف على رؤيتهم حول فلسفة التعليم المنزلي. وانتهت الدراسة بوضع رؤية مقترحة للتعليم المنزلي في مصر. وأوصت الدراسة أن يأخذ التعليم المنزلي شكلا قانونيا وتسمح به الدولة وتعترف به، وأن تقوم وزارة التربية والتعليم بالإشراف عليه.
٤. دراسة (Korkmaz & Duman, 2014) التي استخدمت المنهج الوصفي واختبرت فهم ١٣٠ مبحثا تركيا للتعليم المنزلي. تم اختيار العينة من أعمار وأجناس وخلفيات تعليمية واقتصادية-اجتماعية مختلفة. توصلت الدراسة إلى أن معظم من فضلوا التعليم المنزلي عن المدرسي كانت أسبابهم على الترتيب: نمو أفضل للشخصية والنواحي الأخلاقية (٤٧.٦%)، فقر البيئة التعليمية بالمدرسة (٤٠%)، تنميط الأفراد وفق نمط واحد بالمدرسة (٣٨.٥%). كما توصلت إلى أن المستوى التعليمي والاقتصادي عوامل مهمة جدا في تفضيلهم للتعليم المنزلي، وأن هناك حاجة لأسر المتعلمين منزليا لأماكن يلتقون فيها وكتب ومصادر تعليم إلكترونية وأنشطة منهجية إضافية.
٥. دراسة (Pannone, ٢٠١٤) التي استهدفت التعرف على العوامل المؤثرة على اختيارات الآباء المعلمين منزليا لمناهج هذا التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستعانت بالمدخل الفينومونولوجي؛ لفحص خبرات اختيار هؤلاء الآباء للمناهج المنزلية. ولجمع البيانات الخاصة بالدراسة، تم إجراء استطلاع رأي للآباء ومقابلتهم. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن المعتقدات الدينية والأخلاقية للآباء تؤثر بشكل كبير في عملية اختيار المناهج، ولا يوجد منهج واحد يناسب جميع الراغبين في التعليم منزليا، وأن الحفاظ على علاقة إيجابية بين الآباء وأطفالهم يعد أمرا مهماً لاستمرار التعليم المنزلي بنجاح.

٦. دراسة (Neuman & Guterman, 2016) التي استخدمت المنهج الوصفي واستهدفت نقد الطرق التي يتم بها تقييم التحصيل الأكاديمي في التعليم المنزلي، ومقارنته بالتحصيل في التعليم المدرسي. وتوصلت إلى ضرورة أن يتم تقييم التحصيل الأكاديمي في التعليم المنزلي بطرق مختلفة عن تلك التي يقيم بها التعليم المدرسي وفقا للأهداف التي يتم تحديدها لكل منهما، ووفقا للطرق والمناهج المستخدمة أيضا؛ وذلك حتى تكون المقارنة بين نتائجها صحيحة علميا.
٧. دراسة (السميري، ٢٠١٨) التي استخدمت المنهج الوصفي؛ لتعرف تطبيقات التعليم المنزلي- فيما يخص محتوى المنهج والأساليب التعليمية والوسائل المستخدمة- في الفكر التربوي الإسلامي، لتصل في النهاية لاقتراح آلية لتطبيق التعليم المنزلي مستعينة بعرض مختصر لتجارب عدد من الدول الأجنبية فيما يخص محتوى المنهج والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة. ومن أهم نتائج الدراسة: أن مؤسسات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي تزخر بالعديد من الأساليب والمناهج والأنشطة التربوية التي يمكن الاستفادة منها في التعليم المنزلي في العصر الحالي.
٨. دراسة (Rahma et.al, 2018) التي استهدفت مناقشة التطور الاجتماعي للأطفال المشاركين في التعليم المنزلي، وكانت عينة الدراسة مجموعة من الأطفال المتعلمين منزليا في المرحلة العمرية (٦-١٢)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت المقابلة مع أفراد العينة. وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم المنزلي يستخدم بعض الأساليب التي تساهم في تنمية التطور الاجتماعي للأطفال مثل التواصل واللعب والتعاطف، لكنه في الوقت ذاته لا يعطيهم فرصة التعرف على أشخاص مختلفين في المواقف المختلفة؛ ولذا اقترحت الدراسة بعض التنظيمات الاجتماعية التي يمكن أن تسد تلك الفجوة.
٩. دراسة (Baig, 2019) التي استهدفت التعرف على أثر التعليم المنزلي على تحصيل التلاميذ، والتعرف على فوائد التعليم المنزلي، وفي سبيل ذلك قامت الدراسة بتحليل بعض الأدبيات من قاعدة البيانات المتاحة بمصادر ومواقع مجانية مفتوحة منها: محرك البحث "جوجل" (Google)، وشبكة أبحاث العلوم والاجتماع (SSRN)، الباحث العلمي من google scholar، ودليل أبحاث التعليم المفتوح.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن أداء تلاميذ التعليم المنزلي أعلى بكثير من أداء نظرائهم في التعليم التقليدي؛ وهذا لأن نتائج اختبارات تلاميذ التعليم المنزلي في مختلف الدراسات أعلى من تلاميذ المدارس العادية، كما أثبتت الدراسة أن فرص تلاميذ التعليم المنزلي في تنمية مهارات القراءة والتفكير الإبداعي والتفكير المستقل والتعلم الذاتي والاعتماد على الذات أفضل بكثير من نظرائهم في التعليم التقليدي.

١٠. دراسة (McTurna, 2019) التي هدفت إلى تعرف أثر بعض العوامل- كالشخصية والتدين والاحتياجات البدنية والعقلية وغيرها- على ما إذا كان أحد الوالدين سيستخدم تنسيقاً تعاونياً للتعليم المنزلي. واستخدمت المنهج الوصفي، وتألف المشاركون من عينة مائة لكل من تلاميذ التعليم المنزلي التعاوني وتلاميذ التعليم المنزلي التقليدي المقيمين في مقاطعة فيرفاكس بولاية فيرجينيا. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اتفاق بين العينة على أن الشخصية والتدين وتعليم الأخلاق لها تأثير كبير على قرار الوالدين في تعليم أطفالهما منزلياً.

تعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في التعرف على موضوع التعليم المنزلي وخاصة من الدراستين الأوليين. وتشابهت الدراسة الراهنة مع هاتين الدراستين في الخبرات المدروسة، وإن كانت هذه الخبرات قد لحقها الكثير من التغيير كما في سياسة الالتحاق بالتعليم المنزلي بجنوب أفريقيا التي تم تطويرها كثيراً في نسختها الأخيرة عام ٢٠١٨، كما أن تناول الخبرتين الأمريكية والأسترالية قد تم بشكل مختلف وبالتركيز على نقاط بعضها لم يتم التركيز عليه في الدراستين المعنيتين، وبتفصيل أكبر مما كان عليه في الدراستين؛ فالخبرة الأمريكية على سبيل المثال في الدراسة الأولى تم تناولها بشكل عام بحيث تعطي أمثلة تحت كل محور من ولايات مختلفة، بينما فضلت الدراسة الحالية دراسة بعض الولايات الأمريكية الممثلة لفئات المتطلبات المختلفة دراسة تفصيلية- وهو نفس ما قامت به دراسة قلموش مع اختلاف الولايات المدروسة وتفصيلاتها- وخاصة أن الولايات التي تدخل تحت كل فئة من المتطلبات قد اختلفت نسبياً منذ إجراء دراسة قلموش حتى القيام بهذه الدراسة، وقد ساعدت الدراسة التفصيلية على تحقيق هدف الدراسة الراهنة بتقديم الاستراتيجية المقترحة. أما الخبرة الأسترالية فقد عرضتها الدراسة الحالية بشيء من التفصيل؛ حيث تناولت التعليم المنزلي

داخل كل ولاية من الولايات وخاصة فيما يتعلق بالتسجيل والتخطيط للتعليم المنزلي، وأيضا المناهج المستخدمة وأعداد المسجلين منزليا، وتقييم التلاميذ في الولايات المختلفة، وهذا ما لم تتناوله دراسة قلموش التي اكتفت بالحديث عن الخبرة الأسترالية بشكل عام، وأهم ما يميز الدراسة الحالية عن دراسة قلموش اختلاف التوقيت الزمني الذي أجريت فيه الدراسات، الأمر الذي ساعد الدراسة الحالية على دراسة أحدث ما تم بالدول المدروسة.

وقد اختلفت أهداف الدراسة الحالية عن أهداف الدراستين الأوليين اللتين انتهتا بتقديم تصور مقترح للتعليم المنزلي في مصر إما بشكل عام كالدراسة الأولى أو للتغلب على مشكلتين في التعليم قبل الجامعي كما في الدراسة الثانية، أما الدراسة الراهنة فتسعى لتقديم استراتيجية مقترحة للتعليم المنزلي بمصر.

وهناك عديد من الإضافات التي قدمتها الدراسة الحالية مثل تحديد أنماط التعليم المنزلي وفسافاته، ورصد مجهودات التعليم المنزلي بمصر، والانطلاق من تحليل الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي المصري ممثلا في جودة التعليم، والإنفاق عليه، والعنف في المدارس، وكلها لم يتم التطرق لها في الدراسات السابقة ما عدا جانب الإنفاق الذي تطرقت إليه بشكل ما دراسة قلموش.

واستخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي كالدراسة الحالية، التي زادت عليه أسلوب التحليل البيئي الرباعي سوات SWOT Analysis، كما استفادت الدراسة من نتائج معظم الدراسات السابقة وتوصياتها عند بناء الاستراتيجية وخصوصا دراسات (البسيوني، ٢٠١٤ أ)، (Korkmaz & Duman, 2014)، (Pannone, ٢٠١٤)، (Rahma et. al,)، 2018.

مجاور الدراسة:

تسير الدراسة وفقا للمحاور التالية:

المحور الأول: ماهية التعليم المنزلي.

المحور الثاني: دواعي اللجوء للتعليم المنزلي.

المحور الثالث: الخبرات الأجنبية في التعليم المنزلي.

المحور الرابع: الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي المصري ومجهودات التعليم المنزلي التي تمت في مصر.

المحور الخامس: الاستراتيجية المقترحة للتعليم المنزلي بمصر على ضوء خبرات بعض الدول.

وتتناول الدراسة خلال الصفحات القادمة تلك المحاور بالتفصيل.

المحور الأول: ماهية التعليم المنزلي؛

ويشمل تحديد مفهومه وتمييزه عن المفاهيم المرتبطة به، كما يشمل الوقوف على نشأة حركة التعليم المنزلي الحديث وأنماطه وفلسفاته.

أولاً: مفهوم التعليم المنزلي؛

تتعدد تعريفات التعليم المنزلي؛ فهناك من يعرفه بأنه: "تعليم وتدريب الأطفال في سن المدرسة، الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ١٧ عاماً، في بيئة تعليمية خاصة وفي غير المدارس العامة". (King, 2018, 3099) كما يشير التعليم المنزلي إلى: "تلقي الطفل في سن المدرسة تعليمه في المنزل بشكل أساسي، وعادة ما تقدمه أسرة الطفل، بدلاً من الالتحاق بمدرسة عامة أو خاصة" (Jervis, 2020).

ووفقاً لوزارة التعليم الأمريكية، يُعتبر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥-١٧ عاماً الذين يدرسون في درجة تعادل روضة الأطفال حتى الصف الثاني عشر دارسين منزلياً إذا بلغ آباؤهم أنهم يتلقون تعليمهم في المنزل في المقام الأول وليس في مدرسة عامة أو خاصة وإذا كان الالتحاق بدوام جزئي في مدرسة عامة أو خاصة لا يتجاوز ٢٥ ساعة في الأسبوع (Andrade, 2012, 1443).

كما يشار للتعليم المنزلي على أنه: "الممارسة المباشرة للتعليم بين الوالدين والأبناء (Brian, 2004, 273) كما يعرف بأنه: "نمط تربوي بديل للتعليم الرسمي، يتراوح فيه عمر الطالب ما بين ٥-١٧ عاماً، يتلقى تعليمه في المنزل دون الذهاب إلى المدارس العامة أو الخاصة أو الدينية، وقد يشترك الطالب جزئياً في المدارس العامة أو الخاصة في مدة لا تتجاوز (٢٥) ساعة أسبوعياً، حيث يكون المعلم هو أحد الأبوين أو كلاهما أو أولياء الأمور أو الأقارب أو أحد الأخوة وربما المدرسين الخصوصيين، وتتعدد مصادر التعليم ما بين الكتب

والمتاحف والرحلات والمكتبات والأندية والإنترنت والمسابقات وغيرها (البسيوني، ٢٠١٤ ب، ٢٢-٢٣).

وبالتالي يمكن القول إن التعليم المنزلي يشمل أي تعليم يقدم للطفل في سن التعليم المدرسي لكنه يكون معتمداً في تقديمه على المنزل سواء من خلال الوالدين أو غيرهما من المعلمين.

وبهذا تعرف الدراسة التعليم المنزلي بأنه: "كل تعليم يتلقاه التلميذ من سن ٤-١٧ عاماً خارج التعليم الرسمي كبديل له؛ بالاعتماد على الوالدين أو غيرهما من المعلمين الخصوصيين أو الأقارب أو أي أشخاص يتم الاتفاق معهم، سواء كان المنهج المستخدم هو منهج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بمصر أو مناهج معتمدة من جهات أخرى، أو مزيج بين منهج الوزارة ومناهج أخرى معتمدة أو غير معتمدة".

وتجدر الإشارة إلى أن للتعليم المنزلي مرادفات إنجليزية متعددة تستعمل غالباً بنفس المعنى وهي: Homeschooling, Home Education, Family Education, Unschooling, Home-based Instruction لكن كل دولة تشعه لها مصطلح محدد تستخدمه من تلك المرادفات (Gray & Riley, 2013; Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017).

ثانياً: المفاهيم المرتبطة بالتعليم المنزلي؛

يرتبط التعليم المنزلي ببعض المفاهيم مثل التعليم المرن، التعليم البديل، التعليم الموازي، والتعليم اللامدرسي، وستتناول الدراسة فيما يلي تفصيلاً لهذه المفاهيم.

١. التعليم البديل Alternative Education:

يعرف التعليم البديل بمعناه الأوسع والأشمل، على أنه جميع الأنشطة التعليمية التي تقع خارج نطاق نظام المدرسة التقليدية بما في ذلك التعليم المنزلي (Aronm, 2006)، ويتضمن عدداً من طرق التدريس والتعلم التي تختلف عن نظيراتها في التعليم التقليدي، وعادة ما يقوم على فلسفات خاصة.

وهكذا يمكن القول بأن التعليم البديل، منظور يدعو إلى ضرورة إيجاد مدارس مختلفة عن تلك التقليدية، وبيئات تعلم متنوعة داخل النظام التعليمي، لضمان تحقيق كل شخص

للأهداف التعليمية التي وضعها المجتمع، فالناس لا يتعلمون بنفس الطريقة، بل يحتاج كل منهم إلى طريقة مختلفة ليحرر من خلالها طاقاته الإبداعية الكامنة فيه من القيود التي يفرضها التعليم التقليدي.

٢. التعليم المرن Flexible Education:

هو أسلوب تعليمي أكثر من كونه نظاماً؛ فهو يوسع الخيارات أمام المتعلمين بشأن ماذا يتعلمون ومتى وأين وكيف يتم ذلك، وبالتالي فهو يدعم أنماطاً مختلفة من التعلم بما في ذلك التعلم الإلكتروني (Tucker & Morris, 2011; Ellington, 1997).

فالتعليم المرن مفهوم واسع ولا يعني بالضرورة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد أو التعليم الافتراضي، بل قد يستخدم كل هذه الأنواع معاً لأنه لا يعنى بجانب واحد فقط من جوانب العملية التعليمية، بل يهتم بجميع جوانب العملية التعليمية بمفرداتها ومراحلها. فالاتجاه الحديث للتعليم المرن صار أكثر تركيزاً على احتياجات المتعلم ورغباته، فهو يركز على مرونة التعليم بغض النظر عن كونه يجري ذاتياً أو فردياً أو جماعياً (الكسجي، ٢٠١٢).

يدعو هذا النوع إلى مزيد من المرونة إزاء احتياجات المتعلمين، والتي تشمل كلا من أنماط التعلم وبيئاته والوسائط المختلفة (كوليز ومون، ٢٠٢٠)، ويتحمل المتعلمون المزيد من المسؤوليات لتعلمهم، لهذا يتطلب التعليم المرن من المتعلمين أن يكونوا أكثر مهارة في التنظيم الذاتي، من حيث الأهداف والمراقبة الذاتية، ويتطلب أيضاً من المعلمين تعزيز التعلم النشط حتى يكون التعلم في مثل هذه المواقف ممتعا وفعالاً. (مركز اليونسكو الدولي في البحث والتدريب في مجال التعليم الريفي، ٢٠٢٠).

وبهذا فإن التعليم المرن يراعي قدرات المتعلم وإمكانياته ومهاراته، وتوفير بيئة مناسبة له، وأدوات ومناهج بسيطة وعملية بطريقة غير تقليدية، يستطيع المتعلم بها الوصول إلى الهدف بدون حفظ أو الدخول في قالب التعلم المدرسي. ففكرة التعليم المرن أقرب ما تكون إلى التعليم القائم تحت إشراف الأسرة وخارج نطاق المدرسة، حيث تختار الأسرة إما الالتزام بمناهج المدرسة مع تقديمها بطرق أفضل أو استبدال المناهج المدرسية بغيرها في بعض أو كل المقررات. فالتعليم المنزلي يستعين بالتعليم المرن كأسلوب تعليمي يمكن استخدامه مع أي أنواع أخرى من التعليم سواء كانت منزلية أو غيرها.

٣. التعليم الموازي Parallel Education:

التعليم الموازي هو طريقة اضطرارية يلجأ إليها بعض الآباء، وهو بمثابة عملية تعليمية يديرها الآباء وينفذها معلم أو مجموعة من المعلمين الخصوصيين بمقابل مادي، يقومون خلالها بتقديم المناهج الدراسية الرسمية بطريقة أكثر فاعلية وتركيزاً في أحد المقررات أو المراكز المختارة، وفي التعليم الموازي يختار الطالب أو والديه المعلم ويتعاقد معه (بدران، ٢٠١٦).

فالتعليم الموازي هو حل بديل يتخذه الآباء بالتقديم لأطفالهم بشكل صوري في المدرسة، ويتم الاتفاق مع مدير المدرسة على عدم ذهاب الطفل إليها، أو ذهابه فقط ليومين أو ثلاثة في الاسبوع، وباقي الأيام يتم التركيز على تنمية ميول الطفل وتعليمه بأساليب ابتكارية والذهاب إلى رحلات ميدانية.

٤. التعليم اللامدرسي Unschooling:

هو نوع أكثر تحرراً، لا يتم فيه اختيار مناهج ولا توجد امتحانات، وهو غير مقنن حول العالم وفيه يتم اتباع ميول الطفل بالكامل في أي مجال ولا يوجد أي تركيز على الجانب الأكاديمي أو تفضيل له على غيره من الجوانب اليدوية أو الفنية ولا يحصل الطفل على لقب تلميذ ولا يحصل على شهادة (Wheatley, 2009).

ويؤكد Gray & Riley (2013) أن المتعلمين في التعليم اللامدرسي يتعلمون من خلال الاستكشاف والتفاعل مع بيئتهم. فهذا المجتمع اللامدرسي لا يجبر أحداً على الذهاب إلى المدرسة، لا بالقانون ولا بطريق التهديد بعدم التوظيف أو الفقر أو التمييز أو الإبعاد من المجتمع، ولا يضار أحد فيه أو تنقص مزاياه لأنه لا يحب المدارس، أو لأنه لا يجدها أماكن جيدة للتعليم (Morrison, 2016)، وبهذا يمكن القول إن التعليم اللامدرسي يشترك مع التعليم المنزلي في اهتمامه بتنمية جوانب الشخصية عموماً وعدم الاقتصار على الجانب الأكاديمي، وفي اهتمامه أيضاً بالتعلم القائم على العمل والنشاط وليس السلبية من المتعلم، وبالتالي فكل تعليم لامدرسي يمكن أن يكون جزءاً من برنامج تعليم منزلي، بينما ليس كل تعليم منزلي بالضرورة تعليماً لامدرسياً؛ إذ المتعلم في التعليم المنزلي هو تلميذ وغالباً ما يحصل على شهادة.

كما يمكن القول بأن عصر المعرفة والمعلوماتية كان له تداعيات كثيرة أوجبت أن يتم التعليم في أي مكان وأن يتمكن الصغار من الوصول إلى من يوجههم لتعلم ما يودون تعلمه

بأسلوبهم الخاص في أي وقت وأي مكان، فالمدارس التقليدية وإن كانت جيدة لا تستطيع تلبية حاجات جميع التلاميذ، ولا بد من تعليم بديل يخدم الذين لا يستطيعون التأقلم مع أنظمة التعليم التقليدية.

ويعد تحديد المقصود بالتعليم المنزلي، وتمييزه عن بعض المفاهيم القريبة منه، تنتقل الدراسة للوقوف على حركة التعليم المنزلي في العصر الحديث.

ثالثاً: حركة التعليم المنزلي الحديث:

حيث إن التعليم المنزلي محل الدراسة نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية فسوف يكون التناول منصبا على ما تم في تلك البلاد.

تاريخيا وفي خلال القرن التاسع عشر كان الأمريكيون يعيشون في مجتمع زراعي حيث الأسرة مسئولة عن تعليم أطفالها، لكنه وفي عام ١٨٥٢م أصدرت ولاية ماساتشوسيتس Massachusetts أول قانون للتعليم الإلزامي المدرسي الذي يلزم الآباء بتعليم أطفالهم بالمدارس وحضورهم إليها. (Yeh, 2020)

ولم يمض وقت طويل على سن قوانين المدرسة الإلزامية الشاملة - وهي العملية التي اكتملت في الولايات المتحدة بحلول أوائل القرن العشرين - حتى أبدى بعض الآباء والمعلمين عدم رضاهم عن النظام المدرسي السائد وقدموا بدائل له؛ منها التعلم في المنزل (Gaither, 2017).

وجاءت قضية ماير ضد ولاية نبراسكا Meyer v. Nebraska عام ١٩٢٣م وبيرس ضد جمعية الأخوات Pierce v. Society of Sisters عام ١٩٢٥م والتي أصدرت فيها المحكمة القضائية العليا حكما يقضي بحق الوالدين في تحديد ما يتعلمه أبنائهما، وجرى تعديل ذلك في الدستور الأمريكي بالتعديل الرابع عشر؛ لتعطي بذلك الصبغة القانونية للتعليم المنزلي حتى قبل أن يبدأ على نطاق واسع (Yeh, 2020).

وتعزى بدايات التعليم المنزلي الحديث إلى راي몬드 مور Raymond Moore وزوجته عندما بدءا في أربعينيات القرن العشرين بدراسة حدود التعليم التقليدي في المدرسة وحقوق الآباء المشروعة في تحديد كيفية تعليم أطفالهم (Yeh, 2020).

حصل مور وزوجته على مؤهل تربوي ثم أكملتا دراستهما العليا حتى حصل الأول على دكتوراه في علم النفس التنموي وإعداد المعلمين عام ١٩٤٧م وحصلت زوجته على

الماجستير حيث قدمت رسالة عن برامج القراءة العلاجية عام ١٩٥٩م، كما أنهما عملا كمعلمين، وكانت زوجته تعلم أطفالهما منزلياً، وأثناء عملها التعليمي بالمدرسة عام ١٩٣٧م لاحظت أن الكثير من الأطفال يلتحقون بالمدرسة مبكراً، وبدأ تشككها في العائد من تعليم الأطفال مبكراً في المدارس يحفز زوجها على البحث في هذا الموضوع، حتى أنه يمكن القول إن أبحاثهما كانت أهم محفز لظهور التعليم المنزلي كحركة وطنية في الولايات المتحدة. وفي عام ١٩٦٤م دُعي مور للعمل كمسئول أبحاث وبرامج الخريجين في مكتب التربية الوطني الأمريكي، وهناك - وبعد العمل لثلاث سنوات مع مسئولين من جامعات ومنظمات مختلفة - ترك العمل بهذا المكتب وأبدى أسفه مما اعتبره خيانة لأبناء الأمة من قبل أفراد من الحكومة ومسئولين بالجامعات الذين ضغطوا لتخفيض سن دخول الأطفال المدارس؛ إذ اعتقد مور أن على الأطفال أن يتعلموا بالمنزل لأطول فترة ممكنة (Gaither, 2017).

وفي ستينيات القرن العشرين أصبح بأمريكا نظرتان للتعليم؛ إحداهما تتبنى فكرة العقل المدرسي وترى التعليم المدرسي بأنه نوع من التنظيم المتقن لتعليم الأطفال حيث يكون هناك تقسيم للفصول حسب الفئات العمرية وهناك امتحانات، ونظرة أخرى تتبنى فكرة العقل التربوي وترى التعليم المدرسي غير منظم لأنه يضع الأطفال حسب الفئات العمرية بغض النظر عن خلفياتهم التي جاؤوا منها ويدرسهم نفس المقررات بغض النظر عن احتياجاتهم (Yeh, 2020).

وفي العقد السابع من القرن العشرين - حيث كان الشعور بخيبة الأمل من الحكومة الأمريكية يمتد إلى جميع القطاعات بما في ذلك التعليم - كان الآباء غير راضين بشأن السجلات التي تحتفظ بها المدارس لأطفالهم ولا يسمح لهم برؤيتها. كما احتج بعض الآباء المحافظين على الكتب المدرسية التي تذكر السحر ونظرية التطور والحكومة العالمية والتربية الجنسية وغيرها من نقاط الاختلاف الثقافية. وكانت الدعاوى القضائية المرفوعة ضد التعليم العام بين عامي ١٩٦٩م و١٩٧٨م أكثر من تلك المرفوعة خلال الخمسين سنة السابقة لهذا التاريخ (Gaither, 2017).

وفي نفس الفترة - سبعينيات القرن العشرين - دعا مور وزوجته إلى تأخير تعليم النواحي الأكاديمية للأطفال؛ حتى يصبحوا جاهزين لها. ووجد مور جمهوراً لأفكاره بين أولياء الأمور - وخاصة الآباء المسيحيين - وأصبح مفكراً وقائداً ذائع الصيت لحركة التعليم المنزلي

المسيحية المزدهرة. كما أنشأ مناهج خاصة للأسر التي تقوم بالتعليم المنزلي، تكونت من ثلاثة أجزاء: الأول دراسة أكاديمية تتراوح من بضع دقائق إلى عدة ساعات في اليوم؛ اعتماداً على نضج الطفل، والثاني العمل اليدوي وله نفس الوقت المخصص للدراسة الأكاديمية، والثالث خدمة المنزل والمجتمع أو أحدهما وتستغرق ساعة في اليوم (Farenga, 2015).

وفي نفس الفترة تقريباً؛ كان لجون هولت John Holt تأثير كبير في نشر التعليم المنزلي بالولايات المتحدة، ففي كتابه الأول "كيف يفشل الأطفال" (١٩٦٤م)، ذكر أن التعليم الإلزامي يدمر فضول الأطفال للتعلم ويستبدله برغبة ممزوجة بخوف من أجل إرضاء المعلم، ثم أتبعه بكتابه "كيف يتعلم الأطفال" عام ١٩٦٧م، الذي واصل فيه هجومه على التعليم المدرسي من خلال ملاحظاته كمعلم، كما أثنى على التعليم الذي يتلقاه الطفل في المنزل بشكل طبيعي قبل التحاقه بالمدرسة، وقد بيعت أكثر من مليون ونصف المليون نسخة من كتابيه السابقين. ورغم أن انتقادات هولت للمدرسة لم تلق قبولا من زملائه المعلمين ورؤسائه، إلا أنه أصبح شخصية بارزة في منتصف الستينيات، حيث ساهم بمقالات في مجلات مثل Life، The Saturday Evening Post (Gaither, 2017).

ومع ذلك فقد فصل هولت من العديد من المدارس لرفضه الامتثال لتعليمات الإدارة، ومحاولة إدارة فصوله دون تقييدات، واقترح إصلاحات تربوية لم تحظ بالتأييد. ترك التدريس في عام ١٩٦٨م ليصبح محاضراً زائراً في كلية الدراسات العليا بجامعة هارفارد وجامعة كاليفورنيا حيث كرس جهده وأنفق من ماله الخاص للسفر هنا وهناك داعياً إلى تحرير الأطفال من التعلم المدرسي تماماً. كما رفض الدكتوراه الفخرية من جامعة ويسليان Wesleyan University عام ١٩٧٠م، لأنه رأى أن الكليات كانت من بين المؤسسات الاستعبادية الرئيسية في الولايات المتحدة. وفي أوائل السبعينيات تغير تفاؤله - بإمكانية تحسين المدارس من خلال مجموعة متنوعة من الإصلاحات - إلى تشاؤم وتطرف عندما التقى الفيلسوف والناقد الاجتماعي إيفان إيليتش Ivan Illich's ودرس كتاباته (Gaither, 2020).

وفي عام ١٩٧٦م نشر كتابه "بدلاً من التعليم: طرق لمساعدة الناس على فعل الأشياء بشكل أفضل"، وقدم فيه عدداً من البدائل الممكنة للتعليم المدرسي مثل مراكز التعلم التطوعي،

وبيئات التعلم المتبادلة حيث يتعلم الناس من جميع الأعمار من بعضهم البعض، وشبكات تعليمية غير رسمية بين القطاع الخاص والأفراد (Gaither, 2017).

وفي العام التالي، أسس مجلة "النمو بدون تدرّس" التي استمرت في الصدور بالفترة (١٩٧٧م-٢٠٠١م)، وهي المجلة الأولى في الولايات المتحدة للتعليم المنزلي. وبعد فوز عدد ممن يعلمون أطفالهم منزلياً بقضيتين كانتا قد رفعتا للمحكمة وتم الحكم فيهما في نوفمبر ١٩٧٨م قامت مجلة تايم Time الأمريكية بعمل موضوع عن حركة التعليم المنزلي أتبعه استضافة هولت في برنامج تليفزيوني معروف (Gaither, 2017; Gaither, 2020).

وهكذا كان لجهود هولت ومور وزوجته أثر مهم في دعم نشوء التعليم المنزلي واستمراره، ثم جاءت ثمانينيات القرن العشرين حيث أغلقت كثير من المدارس التابعة للكنائس الأمريكية الصغيرة بسبب الضرائب فاضطرت أسر هؤلاء الأطفال الذين كانوا يلتحقون بتلك المدارس لتعليمهم في المنزل رفضاً للتعليم المقدم في المدارس العامة؛ مما ساعد على زيادة عدد المتعلمين منزلياً بالولايات المتحدة (Yeh, 2020)، الذين استخدموا وغيرهم من المتعلمين منزلياً أنماطاً مختلفة من التعليم المنزلي واستندوا إلى فلسفات متعددة أيضاً.

رابعاً: أنماط وفلسفات التعليم المنزلي:

تتمثل أعظم فوائد التعليم المنزلي بمرونته في تعليم الطفل بناءً عن فلسفة تعليمية معينة، وبناءً عن احتياجات الطفل الخاصة، ففي بعض الأحيان يختار الآباء نوعاً من التعليم المنزلي يكرر التجربة المدرسية؛ تحسباً لإعادة أولادهم إلى المدارس مرة أخرى، وفي أحيان أخرى يختار الآباء مناهج وطرقاً للتعليم المنزلي بعيدة تماماً عن التجربة المدرسية؛ لذا تتناول الدراسة فيما يلي بعض أنماط وفلسفات التعليم المنزلي.

١. التعليم المنزلي التقليدي Traditional Homeschooling

أشار Bauer & Wise (2016) إلى أن التعليم المنزلي التقليدي عادة ما تبدأ به العائلات الجديدة في التعليم المنزلي، ويطلق على هذا النمط أيضاً اسم "المدرسة في المنزل" لأنه يعتمد على النموذج التعليمي المدرسي؛ حيث تبدأ العديد من الأسر الجديدة رحلتها في التعليم المنزلي بهذه الطريقة؛ فيتم شراء الكتب المدرسية وغيرها من العناصر التي تحاكي البيئة المدرسية التقليدية.

وتشمل فوائد هذا النمط ما يلي (Lee & McMahon, 2011) :

- أنه يعطي أسر التعليم المنزلي الجديدة نقطة واضحة للبدء.
- يوفر النظام والألفة للأطفال وللاباء الذين يكونون في حالة قلق في بداية التعليم المنزلي.

- إنه يسهل الانتقال إلى المدرسة النظامية في حال عدم استمرارية التعليم المنزلي.
- يزود الآباء والأمهات بالثقة حين يتساءلون عما إذا كانوا يقومون بما هو كافي.

٢. التعليم المنزلي الكلاسيكي Classical Homeschooling

يعد النمط الكلاسيكي في التعليم من أقدم أنماط التعليم، حيث عرف في العصور الوسطى، ونتج عنه مجموعة من أفضل العقول، وهو نهج يعتمد على ثلاثة أجزاء لتدريب العقل، وتسمى الفنون الثلاثة (Trivium) (Courtney,2012). ويعتمد هذا الأسلوب التعليمي على طريقة طورها الكاتب اللاتيني مارتينوس كابيلا Martianus Capella في العصور الوسطى؛ تقوم على إيجاد طريقة موحدة لتدريس جميع المعارف الإنسانية.

والتعليم الكلاسيكي لديه هدف شمولي وهو تعليم الأطفال على التفكير بأنفسهم. باستخدام نموذج " Trivium " ، حيث ينتقل الأطفال إلى ثلاث مراحل رئيسية للتعليم وهي (Anthony & Burroughs, 2010; McKeon,2007) : المرحلة الأولى التمهيديّة وتعنى بالتعلم الأساسي (مرحلة القواعد)، والمرحلة الثانية وتعنى بالتعلم النقدي (المرحلة المنطقية)، أما المرحلة الثالثة فتعنى بالتعلم البلاغي البياني (المرحلة الخطابية). تركز هذه الفلسفة على اللغة والأدب وقد تبنتها الكثير من الأسر المعلمة منزلياً في تعليمها أبنائها.

• مرحلة القواعد: Gramer Stage

تمثل مرحلة القواعد أساس تعلم اللغة وتبدأ من سن السادسة إلى سن الثامنة، أي أنها تتضمن السنوات التي يبني فيها الأطفال المعرفة الأساسية في العديد من المجالات التعليمية. ونظراً لأن الأطفال في السنوات الابتدائية المبكرة غالباً ما يتعلمون بالتكرار؛ فإن تركيز التعلم في هذه السنوات ينصب على الحفظ والتكرار. وتتلخص هذه المرحلة في التأكد من أن الطفل لديه معرفة أساسية بالرياضيات وفنون اللغة والعلوم والدراسات الاجتماعية (Anthony & Burroughs, 2010; McKeon,2007; Bauer & Wise, 2016)

• مرحلة التعلم النقدي (مرحلة المنطق): The Logic Stage

ويطلق عليها أيضا المرحلة الجدلية وتبدأ من سن الثامنة إلى سن الثانية عشرة، وفيها يتم التأسيس للتفكير التحليلي، حيث لم يعد الطفل يكفيه أخذ معلومات مجردة، إنما يبدأ بطرح الأسئلة والمقارنة وفهم كيفية ارتباط المعرفة بالمعارف الأخرى. والتعليم المنزلي للأطفال في هذه المرحلة يتضمن تعليمهم المنطق، عن طريق طرح الأسئلة التي تساعدهم على الوصول إلى استنتاجات صحيحة. (Anthony & Burroughs, 2010; McKeon, 2007)

• مرحلة التعلم البلاغي: The Rhetoric Stage

إن المرحلة النهائية من الـ Trivium تعتمد على المرحلتين السابقتين، حيث يجمع الطالب في المرحلة الثانوية معرفته الأساسية من دراسته الابتدائية (مرحلة القواعد) مع مهارات التفكير النقدي التي تعلمها في المرحلة المتوسطة (مرحلة المنطق) ليكون قادراً على التعبير عن آرائه واستنتاجاته المنطقية عبر المناقشات والكتابة المقنعة. وفي هذه المرحلة يكون التركيز بشكل كبير على طرق الاتصال والتعبير، وتعلم كتابة المقالات، والخطابة، والمحاسبة، والهندسة، والسياسة، والاقتصاد. (Anthony & Burroughs, 2010; McKeon, 2007)

٣. التعليم المنزلي باستعمال الوحدات Unit Studies

تعتمد الدراسة بالوحدات على التركيز على موضوع واحد وتجميع كافة المواد الدراسية حوله بحيث يتم دمج جميع المهارات والمفاهيم (قراءة - كتابة - رياضيات - مفاهيم العلوم والتاريخ وبعض العقائد) في خطة دراسية واحدة. وغالباً ما تتضمن هذه الوحدات تعليماً متعدد الحواس حيث يتم تنظيم كل نشاط وفقاً لفكرة الموضوع. والهدف من الدراسة بالوحدات هو السماح للأطفال بالتعمق في موضوع واحد معين كل فترة زمنية محددة حتى يتمكن من تعلمه. (Georg, n.d.)

وفي نظر هذه الفلسفة، عندما يتعمق الطفل في موضوع واحد من زواياه المتعددة، فإنه من المرجح أن يتم الاحتفاظ بالمعلومات التي يتعلمها أو المهارات التي يكتسبها لفترة طويلة جداً. وقد تبنت العديد من أسر التعليم المنزلي هذه الفلسفة - ليس فقط لأنها تتيح للأطفال دراسة المواضيع التي تثير اهتمامهم بتعمق أكثر - ولكن لأنها توفر مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تجعل الأطفال مندمجين ومهتمين بطريقة شيقة.

ويعتبر خيار الدراسة بالوحدات مفيداً للأسر المعلمة منزلياً في الحالات التالية:

- عندما تكون أسر التعليم المنزلي تعلم عدة فئات عمرية في آن واحد.
- عندما يكون أحد الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فأطفال التوحد مثلا لديهم شغف شديد بالعمل على موضوع محدد.
- عندما ترغب الأسر المعلمة منزلياً بإنشاء المناهج الدراسية الخاصة بها.
- عندما تبحث أسر التعليم المنزلي عن خيارات المناهج منخفضة التكلفة. فإنيشاء مناهج خاصة بها - وإن كان ذلك يأخذ وقتاً إذا أريد تعريب المحتوى - إلا أنه خيار اقتصادي جداً، وقد لا يكلف الأسر المعلمة منزلياً إلا القليل .

٤. التعليم المنزلي الانتقائي Eclectic Homeschooling

التعليم الانتقائي هو عبارة عن أخذ ما يناسب الأسرة المعلمة منزلياً من عدة فلسفات، ودمجها للحصول على برنامج أو منهج ملائم للأطفال الدارسين منزلياً. وتحت مظلة التعليم المنزلي الانتقائي هناك عدة فلسفات تختلف مع بعضها في جوانب وتتشابه في جوانب أخرى (McKeon, 2007).

٥. التعليم المنزلي اللامدرسي Unschooling

يعد التعليم المنزلي اللامدرسي أحد فلسفات التعليم المنزلي التي تتيح لشغف وفضول التلميذ دفع مسار التعليم بدلاً من استخدام المناهج الدراسية المقررة، ويثق الآباء بالأطفال لاكتساب المعرفة عفويًا وبالتالي فهو عملية تعليم نشطة وطريقة فعالة في التعليم. لذلك لا نحتاج إلى تحفيز الأطفال على التعلم من خلال الطرق على عقولهم لتتأكد من أنهم يتعلمون. بل إن ما يتعين علينا القيام به هو رعاية فضول الطفل الطبيعي، دون فرض قيود زمنية مصطنعة عليه مثل إدخال معينة في سن معينة، دون تنظيم يومهم بالطريقة نفسها التي قد يكون بها إعداد الفصل الدراسي" (Lee & McMahon, 2011).

٦. فلسفة تشارلوت ميسون Charlotte Mason Homeschooling

يعود اسم هذه الفلسفة التعليمية لتربوية بريطانية في أواخر القرن التاسع عشر، تلقت تعليماً منزلياً ولكن توفي والدها بينما كانت في منتصف سن المراهقة، مما اضطرها للعمل في التعليم، واستمرت فلسفتها التعليمية لأكثر من قرن (Shafer,)

(2010). وقد ركزت ميسون بشدة على استخدام أدبيات ذات أصالة وقيمة عالية، والتي تصفها بـ "الكتب الحية" لتعليم الأطفال، حيث إنها تعتقد أن التعليم يجب أن يشمل شخصية الطفل ككل، وليس العقل فقط (Taylor- Hough 2010). تتلخص فلسفة ميسون فيما يلي:

- التعليم يعتمد على البيئة:

حيث يمكن للمعلم منزلياً السيطرة على البيئة الخاصة بالتعليم والحياة الخاصة بالطفل، وتهيئة الجو العام داخل المنزل وتحديد إيقاع التعليم بنفسه، وهذا لا يتوافر في التعليم المدرسي (Shafer, 2010; White, n.d.).

- التعليم يعتمد على التهذيب:

كانت تشارلوت من أشد المؤمنين بأن العادات الجيدة يمكن زراعتها في الطفل عن طريق التدريب، والتدريب هنا شيء أساسي لأنها عملية تحتاج إلى المثابرة والاستمرار لغرس العادات الجيدة داخل الطفل. والهدف هنا هو التدريب على الأخلاق الجيدة والتدريب على التفكير بشكل سليم والتدريب على العادات الروحية والجسدية الجيدة، والطريقة الصحيحة للتدريب تعتمد على التركيز (Shafer, 2010).

- التعليم أسلوب حياة أولاً:

بمعنى أن التعليم لا يجب أن يكون مجرد حشو أدمغة بأشياء لن تفيد في الحياة، وأن ما يتم تعلمه لا بد أن يرتبط بالحياة الواقعية. من الوسائل المستخدمة في التعليم المنزلي الأدب الحي وهو الأدب الذي يدعو الطفل للتفكير والتأمل، والكتب هي أحد الوسائل المستخدمة في التعليم ولكن هناك وسائل أخرى مثل الفن والموسيقى والطبيعة (Shafer, 2010).

٧. فلسفة والدورف Waldorf Homeschooling

نشأت فلسفة والدورف- وتسمى أيضاً فلسفة شتاينر التعليمية- على يد الفيلسوف النمساوي والدورف شتاينر في أوائل القرن العشرين، وهي تقوم على أساس إدراك أن الإنسان جسد وعقل وروح، ويعكس التعليم المراحل الرئيسة لنمو الطفل من مرحلة الطفولة إلى البلوغ (George, n.d.) ، وقد أكد والدورف على تركيز التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على اللعب الإبداعي والتعلم العملي الحركي،

وأن يكون التعليم الابتدائي هو وقت تقديم التعليم الأكاديمي، مع تشجيع التلاميذ على زيادة خيالهم الإبداعي وإدارة عواطفهم، أما في التعليم الثانوي فيجب التركيز على التفكير النقدي والتعاطف وخدمة المجتمع (Wiechert, 2010). أصبحت فلسفة والدورف حركة عالمية اكتسبت شعبية كبيرة في الولايات المتحدة، حيث تم إنشاء عشرات المدارس الجديدة المستوحاة من فلسفة والدورف. ثم امتدت هذه الشعبية لتشمل التعليم المنزلي أيضاً؛ حيث تبنت العديد من الأسر المعلمة منزلياً فلسفة والدورف في التعليم، بسبب تركيزها على تعليم الطفل ككل (الجسد والعقل والروح) (Williams & Johnson, 2005).

ومما ميز استخدام فلسفة والدورف في التعليم المنزلي (Ceylan & Akay, 2017):

- تقليل المواضيع الأكاديمية في مرحلة الطفولة المبكرة.
 - التركيز على الفن والموسيقى والزراعة واللغة الأجنبية في السنوات الابتدائية.
 - لا يتم استخدام الكتب المدرسية في الصفوف الأولى (أي في المرحلة الابتدائية).
 - لا يتم تعيين صفوف أو مستويات خلال السنوات الابتدائية بمعنى أنه لا يتم تقسيم الأطفال لفئات عمرية معينة لكل فصل مثل النظام التقليدي، ويتم تقييم الأطفال من خلال مجمل التقدم الذي يكون في دراستهم.
 - دمج الطبيعة في جميع جوانب التعليم.
- ومن الجميل في التعليم المنزلي - وفقاً لفلسفة والدورف- أن المناهج الدراسية يمكن أن تكون غير مكلفة نظراً لأن تركيز الفلسفة على التعليم من خلال اللعب والاستكشاف وقضاء الوقت في الطبيعة.

٨. فلسفة منتسوري Montessori Homeschooling

سميت هذه الفلسفة نسبةً إلى ماريا منتسوري، وهي طبيبة ومربية إيطالية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ركزت منتسوري انتباهها على كيفية تعليم الأطفال الصغار. أدت النتائج التي توصلت لها إلى فلسفة تربوية أحدثت ثورة في التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة، والمدارس الدينية المسيحية في الغرب، وفي التعليم المنزلي (Walls, 2018).

ترتكز فلسفة منتسوري في تعليم مرحلة الطفولة المبكرة على الطفل وتقدر كل طفل كشخص متفرد، ويتم تشجيع الإبداع وحب الاستطلاع، مما يؤدي بالطفل إلى تقدير المعرفة والبحث عنها بنفسه. ويعد التنظيم الذاتي هدفا رئيسا لفلسفة منتسوري التعليمية، بمعنى أن تكون للطفل قدرة على تنظيم سلوكه بطريقة مناسبة للموقف الذي هو فيه (Hainstock, 1968). ومن خصائص فلسفة منتسوري: (Rohrs, 1994)

- الفصول العمرية المختلطة.
- التعاون والتكاتف بين التلاميذ.
- تعليم عملي تطبيقي.
- طرق التعلم النشط.
- وجود معلمين ينتهجون السلوكيات والقيم التي يرغبون في محاكاة الأطفال لها.
- نظرة المعلمين لأنفسهم حيث يرون أنفسهم مشرفين بدلاً من معلمين.
- احترام أسلوب التعلم الفردي لكل طفل.
- حرية الأطفال في الاختيار بين أنشطة التعلم.
- إرشادات حول السلوك الإيجابي وحل النزاعات.
- مساعدة التلاميذ على رؤية الروابط بين الموضوعات التقليدية مثل الرياضيات والعلوم والتاريخ وفنون اللغة.

وعلى الرغم من أن أساليب منتسوري تم تطويرها في الأصل للاستخدام في الفصول المدرسية، إلا أن العديد من الأسر المعلمة منزلياً أدركت أن تبني هذه الفلسفة للتعليم في المنزل له فوائد جمة كذلك، فمن خلال إيجاد بيئة تتماشى مع فلسفة منتسوري، يمكن للوالدين تشجيع الأطفال على حب التعلم في المنازل، ويمكن تحويل أي مكان في البيت إلى مكان يحدث فيه تعليم.

كما أن غالبية المناهج الدراسية المصممة خصيصاً للتعليم المنزلي بفلسفة منتسوري هي أقرب ما تكون إلى توصيات منها إلى منهج دراسي كامل. ونظراً لأنها فلسفة أكثر من كونها منهجاً محدداً، يمكن لأية أسرة معلمة منزلياً أن تنشئ منهجها في التعليم المنزلي الذي يعتمد على منتسوري. وأهم ما تتميز به فلسفة منتسوري توافر الأدوات والمصادر التعليمية على

نطاق واسع، فهناك العديد من مواد منتسوري التي يمكن صنعها في المنزل، وبالتالي ليس على الوالدين إرهاب أنفسهم ماديا. (Walls, 2018)

وبعد عرض الأنماط والفلسفات التي يمكن أن يعتمد عليها التعليم المنزلي، فإن من المهم أن يتم الفصل بين فكرة التعليم المنزلي بمعناها العام- وهي كل تعليم يتم خارج نطاق المدرسة- وبين الفلسفات والمناهج المختلفة الموضوعية من قبل علماء وباحثين وفلاسفة يمكن تطبيقها في المدارس كما يمكن تطبيقها في المنزل. فهناك تعليم منزلي يسمى المدرسة في المنزل ويتبع التعليم التقليدي بشكل أقرب للمدارس ولكن ربما بحرية أكبر في الجدولة والتنظيم. كما يوجد أيضا تعليم منزلي يدعى اللامدرسي وهو نظام لا يتبع فيه مناهج أصلا وإنما يسير أولياء الأمور تبعاً لشغف أطفالهم بحرية كاملة. وهناك تعليم منزلي يستقى من فلسفة والدورف، وهناك تعليم منزلي يستقى من فلسفة شارلوت ميسون، لذا فهنجد والدورف ليس خاصا بالتعليم المنزلي كما أن طريقة منتسوري مصممة للفصول.

ومن المؤكد أن الأسر المعلمة منزليا تستطيع أن تتبع أسلوبا يقوم على استخدام فلسفات مختلفة ودمجها معا، وذلك يتم في ضوء ما تم تحديده من أهداف، وهذا الدمج بين الفلسفات سيكون كفيلا بجعل التجربة ثرية وممتعة وشيقة.

المحور الثاني: دواعي اللجوء للتعليم المنزلي:

ويتناول هذا المحور الأسباب الرئيسية التي دعت للجوء للتعليم المنزلي عالميا، ثم المستجدات التي ساعدت على زيادة انتشاره.

أولا: أسباب اللجوء للتعليم المنزلي:

تعد الأسباب الأساسية لاختيار التعليم المنزلي بالولايات المتحدة الأمريكية هي: القلق بشأن البيئة المدرسية وما يتعلق بها من أمان وما شابه (٣٤%)، عدم الرضا عما تقدمه المدارس العامة من الناحية الأكاديمية (١٧%)، الرغبة في تقديم تعليم ديني (١٦%)، الرغبة في تقديم تعليم غير تقليدي للأطفال (٦%)، الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الإعاقات ذهنية كانت أم جسدية (١٢%)، الرغبة في تقديم تعليم أخلاقي وليس بالضرورة دينيا (٥%)، وأسباب أخرى كتوفير وقت للأسرة أو سفر الأسرة أو توفير جدول دراسي من

أو أمور تتعلق بالنواحي المادية (١١%) (McQuiggan, Megra & Grady, 2017, 4)

وبالإضافة للأسباب السابقة؛ فإن الآباء في المملكة المتحدة قد يدرسون أطفالهم في المنزل مؤقتاً أو إلى أجل غير مسمى؛ إذا كانوا غير قادرين على العثور على مكان مناسب في المدرسة لطفلهم، أو إذا كانوا ينتظرون فتح مدرسة في مكان معين. أما في كندا فتشير نتائج الأبحاث إلى أن الأسر التي تقوم بالتعليم المنزلي أقل احتمالية لأن يكون لديها دوافع دينية من نظرائهم الأمريكيين. وبالمثل، يبدو أن الدافع الأكثر شيوعاً للآباء الأستراليين الذين يختارون التعليم المنزلي هو مخاوف بشأن أوجه القصور التربوية المتعلقة بالمناهج أو البيئة المدرسية أو كليهما. (Jervis, 2020) كما أن معظم من فضلوا التعليم المنزلي عن المدرسي في تركيا رأوا أن الأول يحقق نمواً للشخصية والنواحي الأخلاقية بشكل أفضل، وأن فقر البيئة التعليمية وتنميط الأفراد وفق نمط واحد بالمدرسة هما من أهم أسباب التفضيل (Korkmaz & Duman, 2014).

وعموماً يمكن تناول أهم الأسباب التي تدعو الوالدين لاختيار التعليم المنزلي لأولادهما بشيء من التفصيل فيما يلي:

١. الأمان المتقدم في المدرسة؛

ذكرت الغالبية العظمى (٨٠% من أولياء الأمور) ممن لجئوا إلى التعليم المنزلي في أمريكا أن القلق بشأن البيئة المدرسية - وبالتحديد استخدام المخدرات، والسلامة، وضغط الأقران - هو أحد أسباب اختيارهم للتعليم المنزلي، فيما ذكر ٣٤% منهم أن هذا هو السبب الأهم في اختيارهم للتعليم المنزلي (McQuiggan et al., 2017).

ومع أن مقالة كتبت في مجلة هارفارد عن خطورة التعليم المنزلي داعية إلى حظره وتقويده بشكل كبير؛ حماية للأطفال من إساءة معاملتهم من قبل الوالدين، وحماية لهم أيضاً من التعليم الأكاديمي الضعيف أو التوجيه الديني غير السائد، إلا أنه يبدو أن كاتبة المقال تجاهلت السبب الرئيس الذي دعا الآباء لتعليم أطفالهم منزلياً في الولايات المتحدة، وربما كان الأحرى بها أن تطالب بجعل المدارس بيئات أكثر أماناً، خاصة أن التمر والإيذاء بالسلاح وحيازة المخدرات وتوزيعها بشكل غير قانوني كلها من الحوادث التي تزيد نسبتها

عاما بعد عام، وبعضها كالتنمر بمختلف أشكاله تصل نسبته إلى حوالي ٢٠% بين تلاميذ المدارس العامة والخاصة بالولايات المتحدة (Duvall, 2020).

٢. عدم الرضا عن التعليم المقدم في المدارس:

يتجاوز التعليم المنزلي مجرد الاهتمام بالفرد ويمتد إلى رغبة الآباء في استعادة القيمة من التعليم المدرسي، واستعادة التحكم في مواجهة الاختبارات عالية المخاطر والمعايير الوطنية. فعندما تعهد الأسر بأطفالها للمدارس؛ فهم يتخلون عن التحكم بتعلم الطفل ليس فقط لست ساعات أو أكثر من يومه، ولكنهم أيضا يفقدون التحكم فيما سيدرسه الطفل من مقررات، وكيف سيتم تدريسها، ومدى جودة المداخل المستخدمة لتعليمه، وهل سيتم اختباره وعدد تلك الاختبارات. وبالنسبة لعدد من الأسر - خاصة إذا رأوا أطفالهم يكافحون في المدرسة - فإن الشعور بفقدان السيطرة يمثل للوالدين تنازلا عن القيام بمسئولياتهما تجاه توفير التعليم الذي يستحقه أطفالهما (Rivero, 2008).

وفي التعليم المنزلي يمكن تصميم الدراسة حول احتياجات الطفل، بدلاً من محاولة تكيفه مع مناهج معدة سلفاً لكل من ينتمون لفئة عمرية محددة كما يحدث في المدرسة. فالأطفال الذين يتلقون تعليمهم في المنزل ويتعلمون القراءة بشكل طبيعي متأخرين قليلاً عن المتوسط لا يشعرون بالنقص أو التخلف عن الآخرين، أما أولئك الذين يتعلمون بسرعة فيمكنهم تغطية المزيد من المواد دون تخطي الصفوف الدراسية (Whitaker, 2005; Rivero, 2008).

٣. الرغبة في تقديم تعليم ديني للأطفال:

وفقاً لدراسة أجرتها فان جالين Jane Van Galen المتخصصة في علم الاجتماع عام ١٩٩١م، والتي قسمت من يعلمون أولادهم منزلياً إلى أيديولوجيين يعتقدون أيديولوجيات معينة تعتبر السبب الرئيس لاختيار التعليم المنزلي، وتربويين يختارونه لأسباب تربوية تتعلق بالنظام التعليمي عامة؛ فإن الأيديولوجيين من آباء الأطفال المتعلمين منزلياً - الذين شكلوا المجموعة الأكبر وقت إجراء الدراسة - كانوا مسيحيين أصوليين اعترضوا على ما يعتقدون أن المدارس العامة تدرسه وأرادوا غرس معتقداتهم الدينية المحافظة في أطفالهم (Coalition for Responsible Home Education CRHE, 2013).

وفي مدارس المملكة المتحدة - على سبيل المثال - غالباً ما يكون هناك اهتمام بالدين المسيحي الذي يأتي منه معظم الطلاب، لكن بعض المدارس الأخرى قد تتجنب مناقشة دين

معين، وحيث يميل التعليم إلى تضمين دروس التربية الجنسية- والتي قد لا تريد بعض الأسر الدينية أن يتعلم أطفالها عنها- يمكن أن يكون هذا سبباً آخر وراء اختيار بعضهم لتعليم أطفالهم في المنزل (Tobias, 2016).

وفي دراسة عن أسباب لجوء الأسر المسلمة في الولايات المتحدة للتعليم المنزلي؛ كان تقديم تعليم ديني لأطفالهم وبشكل يومي هو أحد الأسباب؛ إذ إن المدارس العامة والخاصة لا تقوم بذلك- في حال قيامها- بشكل يومي وهو ما يحرص عليه الوالدان (Saghir, 2011).

وبالمثل تحرص بعض الأسر اليهودية الأمريكية على تعليم أطفالهم الديانة اليهودية خلال تعليمهم المنزلي، فبعضهم يخشى من تأثير المدرسة على أطفاله، وبعضهم يسكن بعيداً عن المدارس التي تقدم تعليماً يهودياً أو تلك التي تتفق مع قيمهم الدينية، وبعضهم يريد تعليم أطفاله اليهودية دون أن يتكبد المزيد من التكلفة المادية. وفي ذلك تقول إحدى أمهات الأطفال اليهود الذين اختاروا تعليمهم منزلياً: "هناك شعور راسخ في تقاليدنا بأن من مسئوليتنا تعليم أطفالنا التوراة. نحن نعلمهم السباحة، ونعلمهم التوراة، ونعلمهم قصة عيد الفصح. هناك وصية واضحة مفادها أننا مسئولون عن تعليمهم". (Ivry, 2019).

وهكذا يبدو أن الحرص على تعليم الأطفال دينهم بتكرار معين هو سبب قائم لاختيار بعض الآباء تعليم أطفالهم منزلياً- أياً كان الدين الذي ينتمون له- وخاصةً عندما لا تقدم المدارس تعليماً دينياً يرضي الآباء، أو عندما تقدم ما يتعارض وقيمهم الدينية.

٤. توفير بيئة مناسبة لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛

أصبح التعليم المنزلي اختياراً معروفاً لدى آباء الأطفال الموهوبين أو الذين يعانون من صعوبات في التعلم- كاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة ADHD - والذين وجدوا أولادهم يعانون بشدة من التعلم المدرسي، ويكافحون لإنهاء واجباتهم المدرسية، ويفقدون تدريجياً شغفهم بالتعلم أو تلك الشرارة التي كانت توجد في أعينهم رغبة في التعلم (Stevens & Blair, n.d.).

فقد يفشل الطلاب الموهوبون في المدارس لعدة أسباب مثل: حاجتهم إلى منهج أكثر تحدياً ومرونة، ونقص وعي المعلمين بحاجاتهم، ونقص في إعداد المعلم لتلبية احتياجاتهم، وتقديم مواد تعليمية لا تتناسب مع احتياجاتهم واهتماماتهم وخصائصهم كحاجتهم إلى تسريع

المنهج أو المشاركة في فصول متقدمة. كما قد يكون من الصعب أحياناً على الموهوبين العثور- في المدارس التقليدية- على أقران يشاركونهم فكراً نفس الاهتمامات، بينما يمنحهم التعليم المنزلي الفرصة لبناء صداقات قائمة على الاهتمامات المشتركة في سياق مريح حيث يمكنهم التعبير عن قدراتهم واهتماماتهم (Conejeros-Solar & Smith, 2021).

ويخشى العديد من الآباء من فكرة تعليم طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في المنزل بسبب المتاعب التي واجهوها أثناء محاولتهم مساعدة الطفل في أداء واجباته المدرسية. لكن الحقيقة أن تعليمهم في المنزل ليس بنفس صعوبة مساعدتهم في واجباتهم المدرسية. فالعديد من الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه- مثلاً- هم "أشخاص ليليون" يبدئون حياتهم عندما يتحول الأطفال الآخرون في سنهم إلى النوم، ومن الصعب للغاية إخراج من يعانون من مثل ذلك الاضطراب من السرير في الصباح من أجل التعلم، إذ لا يصلون لأقصى طاقتهم قبل منتصف النهار. وبالنسبة لهم فإن اليوم المدرسي الذي يبدأ حوالي الساعة العاشرة صباحاً أو بعد الغداء يكون أكثر منطقية، بل ويمكن تأجيل الجوانب الأكاديمية حتى وقت متأخر من اليوم (Stevens & Blair, n.d.).

ونظراً لأن التعليم المنزلي يتم في بيئة هادئة، فإن الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة يجدون أنه من الأسهل عليهم التركيز في المنزل. وهكذا فإنه من خلال تمكين الأطفال من العمل بكامل طاقتهم، فإن معظم من يعانون نقص الانتباه وفرط الحركة الذين يدرسون في المنزل ينجزون جميع أعمالهم في ثلاث إلى أربع ساعات في اليوم (Stevens & Blair, n.d.).

أما الأطفال الموهوبون فقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن آباءهم لم يتخذوا القرار النهائي بالتعليم المنزلي إلا بعد أن عملوا مع المدارس العامة والخاصة- أو إحداها- في محاولة لتلبية احتياجات أطفالهم الأكاديمية والاجتماعية؛ عدا أسرة واحدة فقط قامت بتعليم طفلها في المنزل منذ البداية من بين ثلاث عشرة أسرة تمت عليها الدراسة. من بين الأسر التي جربت التعليم المدرسي أولاً، حقق ثلاثة أطفال بثلاث أسر نجاحاً إلى حد ما في المدارس التقليدية، ولكن قرر آباؤهم أنه لم يحققوا نمواً كافياً في البيئة المدرسية التقليدية. أفاد الآباء التسعة الباقون أنهم شهدوا نمواً أكاديمياً ضئيلاً أو لم يشهدوا نمواً أكاديمياً لأطفالهم في

البيئة المدرسية التقليدية؛ حتى عندما كانت خدمات الموهوبين متاحة (Jolly, Matthews & Nester, 2012).

فالأطفال الموهوبون لا يناسبهم ما يناسب الأكثرية، ولا يستطيع المعلمون في الغالب مساعدتهم، لأسباب خارجة عن إرادتهم مثل: أن التعليم المدرسي ليس فيه التحدي المناسب للموهوبين، وفيه العديد من الاختبارات والتقييم، وله منهج دراسي محدد بغض النظر عن المتعلمين وبالتالي فهو لا يعمل مع التقدم غير المتزامن للأطفال. وواضح أن هذه الأسباب تتعلق بالبنى غير المرنة للمدرسة، والتي تبدو حتمية عندما يتم تعليم أعداد كبيرة من الأطفال معاً بميزانية محدودة (Winstanley, 2009).

٥. تقوية الروابط الأسرية:

فيما يمكن تسميته بدوام الحياة اليومية؛ تجد الأسر التي لديها أطفال في المدارس نفسها عالقة في دوامة من الأدوار التي لا تنتهي، فمثلا تستيقظ الأسرة غالبا قبل موعد المدرسة بساعتين مثلا لتبدأ الاستعدادات لذهاب الأولاد للمدرسة ثم الآباء لأعمالهم، ثم العودة لاصطحاب الأولاد ثانية والتوجه للمنزل لتناول الغداء سريعا ليبدأ الروتين اليومي لأداء الواجبات المدرسية التي غالبا ما تنتهي بنهاية اليوم، جاعلة المنزل أشبه بمعسكر الغرض منه إنجاز الواجب المدرسي، دون أن يكون للعلاقات الأسرية وقت كاف لتنمو بشكل طبيعي (Whitaker, 2005; Rivero, 2008).

ولعل جون هولت قد أدرك شيئا من هذا فدفعه في عام ١٩٧٧م إلى نشر دورية في التعليم المنزلي بعنوان: "النمو بدون ت مدرس" وكانت فكرته تقوم على أن إجبار الطفل على التعلم وفق تجهيزات ومناهج المدرسة المحددة ينتج أطفالا غير أصحاء من ناحية إدراكهم لذواتهم بدلا من أن ينتج أطفالا يتعلمون لذواتهم (Yeh, 2020).

وإذا كانت تلك هي أبرز الأسباب التي دعت الأسر إلى اللجوء للتعليم المنزلي؛ فهناك بعض المستجدات التي ساعدت على انتشاره.

ثانياً: المستجدات التي ساعدت على انتشار التعليم المنزلي:

لعل أهم المستجدات التي ساعدت على انتشار التعليم المنزلي في الوقت الحالي هي: تزايد الاعتماد على التكنولوجيا لتحقيق تعليم وتعلم أفضل، وجائحة كورونا وما نتج عنها من تداعيات، وفيما يلي تفصيل ذلك.

١. تزايد الاعتماد على التكنولوجيا لتحقيق تعليم وتعلم أفضل:

أدت الثورة الصناعية الرابعة إلى تغير كبير في التكنولوجيا الموجودة، وظهور تكنولوجيا جديدة في مجالات علمية مختلفة، وأصبح لتلك التكنولوجيا دورها في تغيير الاقتصادات والمجتمعات، حيث تتزامن الفوائد المنتظرة للتكنولوجيا مع تهديدات محتملة تتطلب مواجهتها اتخاذ إجراءات حكومية فعالة، وتعاون أطراف متعددة على الصعيد الدولي. ويُمكن واقع المنطقة العربية من تحقيق فوائد كبيرة من التغير المدعوم بالتكنولوجيا، إذ تنخفض كلفة التكنولوجيا الجديدة بسرعة كلما أحرز تقدم جديد. ومن هنا تأتي أهمية التركيز على التعليم وبناء القدرات في المدارس والجامعات من خلال تعزيز المهارات التحليلية، وتوفير المعرفة التطبيقية (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الأسكوا، ٢٠١٨).

لكن التعليم المقدم في المدارس لا يساير التطور التكنولوجي الحاصل، مما يؤثر بشكل أساسي على بناء قدرات التلاميذ، ومع محاولة الدول تطوير نظمها التعليمية من أجل تزويد التلاميذ بالمهارات المعرفية الأساسية؛ تظهر متطلبات جديدة. وفضلاً عن ذلك تشهد المهارات المطلوبة في سوق العمل تطوراً، ويطلب أصحاب العمل عمالة أكثر مرونة وقادرة على تحقيق مستوى مرتفع من الأداء. كما يوظفون الأشخاص الذين يمكنهم أداء مهام معرفية غير روتينية. وإذا كان التعليم يمكنه المساعدة في الاستفادة مما وفرته التكنولوجيا من أدوات وفرص للتعلم، فإنه من غير المحتمل أن تستطيع النظم التعليمية فعل ذلك ما لم يكن التعليم المقدم عالي الجودة، ويتيح اكتساب مهارات جديدة (باترينوس، ٢٠١٧).

٢. جائحة كورونا:

تعيش البشرية حالة من الخوف الشديد من فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) كونه يعد جائحة يختلف نمط انتشارها عن سابقتها من الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي، فجائحة فيروس كورونا، هي جائحة عالمية مستمرة حالياً، سببها الفيروس

المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس-كوف-٢). وقد تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية (Wuhan) في أوائل شهر ديسمبر عام ٢٠١٩، وأعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في ٣٠ يناير ٢٠٢٠ أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحوله إلى جائحة يوم ١١ مارس ٢٠٢٠.

ينتقل الفيروس بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالباً عبر الرذاذ والقطرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث. تسقط القطرات عادةً على الأرض أو على الأسطح دون أن تنتقل عبر الهواء لمسافات طويلة، وقد يصاب الأفراد نتيجة لمس العينين أو الفم أو الأنف بعد لمس سطح ملوث بالفيروس.

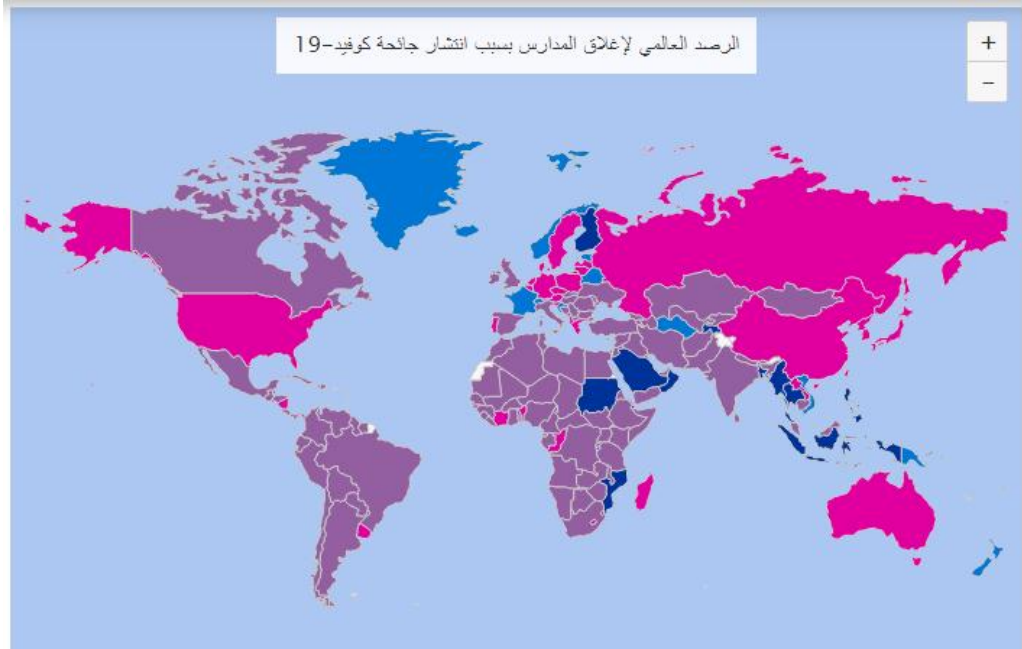
وستؤدي هذه الأزمة إلى تغيير نظرة العالم إلى التعليم، لتصبح نظرة تركز على التعلم وليس التعليم، نظرة يقود فيها المتعلم- وليس المعلم- العملية التعليمية، نظرة تستهدف خلق الفرص لظهور المبدعين، فقد كان لجائحة كورونا الفضل في إبراز الكثير من المساوئ التي يعاني منها التعليم التقليدي، والتي اضطر الناس للتعايش معها وألغوها، كضعف الاهتمام بدافعية التلميذ ووظيفية التعلم له، وبإنجازات التلاميذ الفردية والإبداعية، وغير ذلك، مما قد يدفع الناس إلى التفكير الجاد في البديل بعد انتهاء الجائحة (قناوي، ٢٠١٥).

وشهدت العديد من أنظمة التعليم حول العالم اضطراباً غير مسبوق بفعل الجائحة خلال عام ٢٠٢٠، فقد اضطرت معظم مدارس وجامعات العالم إلى إغلاق أبوابها أمام أكثر من ١.٥ مليار دارس، أي ما يزيد على ٩٠% من إجمالي الدارسين، وذلك بحسب الأرقام الصادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء (سافيدارا، ٢٠٢٠).

وفي ظل الجائحة فإن ثمة تحولات كبيرة متوقعة في أنماط التعليم، وأساليبه، وتوجهاته، وسياساته، ونظمه، على صعيد التعليم العام، وقد بدأت بوادر هذه التحولات بالظهور فعلاً. ويوضح الشكل التالي تفاعلات الدول حول العالم مع إغلاق المدارس على إثر تعرضها للجائحة وذلك وفقاً لما ورد على موقع اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم

والثقافة،

د.ت.)



شكل (١)

الإغلاق العالمي للمدارس على إثر جائحة كورونا

وقد أعلنت ٢٢ دولة في ثلاث قارات مختلفة حتى يوم الأربعاء ٤ مارس ٢٠٢٠، عن إغلاق المدارس كإجراء احترازي لمواجهة فيروس كورونا، وبعد وقت قصير من ذلك، أعلنت ثلاث عشرة دولة إغلاق المدارس على مستوى البلاد، مما أثر على ٢٩٠.٥ مليون تلميذ في قطاع التعليم قبل الجامعي. ونفذت تسع دول أخرى عمليات إغلاق المدارس المحلية لمنع أو احتواء الفيروس. وتقول إحصاءات اليونسكو إنه في حال أعلنت هذه الدول عن إغلاق كامل للمدارس على المستوى الوطني، فسيمنع ذلك ١٨٠ مليوناً آخرين من الشباب والأطفال من الدراسة (أخبار الأمم المتحدة، ٢٠٢٠).

وبناء على ذلك أصبح لزاماً على الأنظمة التعليمية البحث عن خيارات تعليمية متحررة من قيود وضوابط التواجد الفيزيقي للمتعلمين بمدارسهم من خلال التعليم المدرسي الرسمي، ومن هنا كان الخيار الوحيد هو "التعلم عن بعد"، والذي كانت أقرب أشكاله وأكثرها إتاحة هو التعليم بالبيت أو ما يعرف بالتعليم المنزلي الذي أصبح خياراً ووسيطاً تعليمياً شبه رسمي.

لذا فإن أبرز تحولات التعليم في زمن ما بعد كورونا، هو الاتجاه بقوة نحو استخدام التقنيات المتقدمة، وإنشاء المنصات والبوابات لمختلف مراحل التعليم، خاصة بعد أن أثبتت فاعليتها في وقت شدة الجائحة، ومن أهم الأنماط الجديدة المستخدمة في التعليم أثناء الجائحة (الدهشان، ٢٠٢٠) ما يلي:

- التعليم عن بعد: وقد تم استخدام هذا النمط كبديل للتعليم التقليدي في كثير من دول العالم مع بداية ظهور الجائحة، والواقع أن الاعتماد على التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي أو حتى مكمل له يواجه تحديات عديدة، فالتعليم عن بعد لا يقتضي فقط قدرة وفهم المعلم والطالب فقط، وإنما يتطلب توافر بنية معلوماتية، تتضمن خوادم (servers) قوية يمكن لعدد كبير من الطلاب الدخول إليها في وقت واحد، كذلك قوة الإنترنت في البيوت، فإن لم تكن كل هذه العوامل موجودة، فلن تتم عملية التعليم عن بعد، وهو ما تسبب في أزمة كبيرة في الدول العربية وبخاصة التي لا تمتلك مثل هذه الإمكانيات. ولقد جاءت جائحة كورونا لتجبر الدول العربية على انتقال مفاجئ نحو التعليم عن بعد.

- التعليم الإلكتروني: الذي يجمع بين التعليم عن بعد، والتعليم داخل الفصل الدراسي، وذلك من خلال وسائل وآليات الاتصال الحديثة، من حاسبات وشبكات ووسائط متعددة، تجمع بين الصوت والصورة والرسومات، وآليات البحث، ومكتبات رقمية، وذلك بهدف الوصول إلى الدارس بأقصر وقت، وبأقل جهد، وأكبر فائدة.

ومن المتوقع أن يسود هذا النمط التعليمي، في معظم مؤسسات التعليم حول العالم في المستقبل، ومن أهم أشكاله التعليم المدمج، الذي يجمع بين التعليم المعزز بالتقنيات، والتعليم المباشر (وجهاً لوجه).

ومع إغلاق المدارس أبوابها بسبب هذه الجائحة، أصبح التلاميذ المحظوظين هم أولئك الذين حل التعليم المنزلي عندهم محل الفصل الدراسي وأصبح استمرار عملية تعليم الطفل مسؤولية الوالدين، وخصوصاً مع تنامي استخدام التقنيات الرقمية لتقديم الدروس للأطفال في المنزل.

٣. وجود عديد من المؤسسات الداعمة للتعليم المنزلي؛

تتعدد المؤسسات التي تدعم التعليم المنزلي إما بتقديم خدماته أو بدعم الأسر التي تلجأ له ماديا وقانونيا أو بالعمل على نشر الوعي به في المجتمع، ومن تلك المؤسسات على سبيل المثال- لا الحصر - ما يلي:

أ - منظمة الدفاع القانوني للتعليم المنزلي ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية

Home Schooling Legal Defense Association (HSLDA)

منظمة الدفاع القانوني للتعليم المنزلي هي المنظمة الأكثر نفوذا في التعليم المنزلي، فهي منظمة غير ربحية، تأسست بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣ على يد المحاميان مايك فارس Farris Mike ومايكل سميث Michael Smith وذلك بغرض الدفاع عن حقوق الأسر التي تمارس التعليم المنزلي مع أبنائها؛ إذ لم يكن التعليم المنزلي له صفته القانونية الحالية في هذا الوقت. ولقد لعبت HSLDA دورا كبيرا في تقنين التعليم المنزلي في جميع أنحاء أمريكا (Klicka, 2006) ، وتضم HSLDA حاليا- كأعضاء - حوالي ١٠٠٠٠٠ عضو من الآباء، والمتبرعين، وقادة التعليم المنزلي، والمشرعين ممن يسعون لحماية هذا النوع من التعليم (HSLDA, 2019 b).

ومن مهام منظمة الدفاع القانوني أيضا العمل مع المشرعين لصياغة قوانين التعليم المنزلي ومساعدة المسؤولين الحكوميين على الالتزام بهذه القوانين، ومساعدة الآباء على فهم تلك القوانين حتى يتسنى لهم تعليم أبنائهم ببساطة ويسر، بالإضافة إلى ذلك تضم HSLDA فريق من الاستشاريين التربويين لتقديم المشورة للآباء حين يحتاجونها (HSLDA, 2019 b).

وفي عام ٢٠٠٩ أطلقت HSLDA بالتعاون مع كلية باتريك هنري Patrich Henry أكاديمية عبر الإنترنت HSLDA Online Academy لتقديم دورات تدريبية للأسر التي تعلم أبنائها منزليا (HSLDA, n.d. b).

ب- موقع Homeschool World

هو موقع متخصص للتعليم المنزلي يقدم عديدا من الخدمات المفيدة التي يحتاجها من يريد تعليم أولاده منزليا مثل مناهج لمختلف المراحل - بمقابل مادي - واختبارات، ومقالات

مفيدة، كما أن الموقع يساعد الراغبين في التعليم المنزلي على التعرف بمجموعات التعليم المنزلي في الولايات المتحدة وثمانى عشرة دولة أخرى. ويقدم الموقع مجلة للتعليم المنزلي، كما يجد المتعلم فيه نصائح وموضوعات خاصة بكل مرحلة على حدة وبالمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة أيضا. وهو يساعد الأسر الجديدة في التعليم لمنزلي لتعرف خطواتها الأولى، وغير ذلك مما يحتاجه المتعلمون منزليا وأسرههم في عملية التعلم (Homeschool World, n.d.).

ج- المنظمة القومية للتعليم المنزلي National Home School Association (NHSA)

وهي منظمة تقدم خدماتها للمتعلمين منزليا وأسرههم في الولايات المتحدة الأمريكية، وتتمثل أهدافها فيما يلي: (National Home School Association, n.d.)

١. البحث عن طرق للمساعدة في جعل التعليم المنزلي أمرا سهلا وممتعا ومفيدا لجميع المعنيين.
٢. مساعدة العائلات على اتخاذ القرار بالتعليم المنزلي إذا كان مناسباً لهم.
٣. تزويد الوالدين بالمعرفة والثقة والأدوات من خلال الدورات التعليمية المجانية اللازمة لمساعدة أطفالهم على التعلم.
٤. تزويد المدرسين المنزليين بفرص غير متوافرة حالياً على المستوى الوطني (مثل رحلات المغامرات، وعروض المواهب، والمناظرات، ومعرض العلوم، ومجلس الطلاب).
٥. مساعدة الوالدين على التسوق الشامل للحصول على كل ما قد يحتاجون إليه في التعليم المنزلي.
٦. مساعدة الطلاب وأولياء الأمور على إيجاد طرق للدفع مقابل جميع المواد والأنشطة التعليمية المرغوبة، بالإضافة إلى تعويض العمل المفقود للوالد الأساسي في التدريس بالمنزل، وتقديم الدعم لمشاريع الأعمال المنزلية.
٧. تشجيع التلاميذ على المشاركة في مشاريع مشتركة، والعمل معا لحل المشكلات، وإنشاء مجموعات للنقاش، أو مجرد التواصل الاجتماعي بأمان.

٨. دعم وتشجيع الجهود التشريعية لتحسين قوانين التعليم المنزلي من خلال بناء مؤسسة كبيرة بما يكفي للضغط بشكل فعال لحماية حقوق أعضائها.

د- مؤسسة الخدمات الاستشارية للتعليم المنزلي Home Education (HEAS) Advisory Services

هي مؤسسة وطنية خيرية للتعليم المنزلي في المملكة المتحدة تأسست عام ١٩٩٥ من قبل مجموعة من المعلمين المنزليين ذوي الخبرة. وهي مخصصة لتقديم المشورة والدعم العملي للأسر التي ترغب في تعليم أطفالها في المنزل. كما تقدم معلومات للمعلمين المنزليين كالمشورة حول المواد التعليمية والموارد والامتحانات والاحتياجات التعليمية الخاصة وتكنولوجيا المعلومات والمسائل القانونية وتصميم المناهج. وتنتج المؤسسة مجموعة من المنشورات وكتيبات للتعليم المنزلي. بالإضافة إلى ذلك، يتلقى المشتركون نشرة ربع سنوية، وبطاقة تسجيل HEAS (للأسر التي تتعلم من المنزل) والتي تمنح وصولاً واستخداماً مجانياً أو مخفضاً لبعض المتاحف والمواقع ذات الأهمية، والوصول إلى خط المشورة الخاص بالمؤسسة وخدمات أخرى يمكن الوصول إليها من موقعها على الإنترنت. كما تعمل المؤسسة على زيادة وعي المجتمع بالتعليم المنزلي من خلال منشورات يمكن لأي فرد أو جهة طلبها للتعريف بالتعليم المنزلي في أي مكان أو مناسبة Home Education Advisory (Services, n.d.).

هـ- وولسي هول في أكسفورد Wolsey Hall Oxford

تأسست وولسي هول في أكسفورد سنة ١٨٩٤، وتعتبر أحد أكثر مقدمي خدمات الدراسة في المنزل أو التعليم المنزلي في العالم خبرة. وهي تدعم بشكل كامل مزايا التعليم المنزلي وتقدم الدعم لكل من أولياء الأمور والطلاب من خلال نظام التعليم الإلكتروني المنزلي. وتقدم منهاج من المرحلة الابتدائية حتى المستويات المتقدمة (Wolsey Hall Oxford, n.d. a).

و - مؤسسة ابن خلدون للتعليم المنزلي: (المزورعي، ٢٠١٦)

تدعم مؤسسة ابن خلدون التعليم المنزلي إيماناً منها أنه يضمن للطفل تعليماً جيداً يحمي الطفل من التنميط والقبولية، وفي إطار دعمها للتعليم المنزلي، تقدم المؤسسة جملة من الخدمات للآباء والأطفال والتي تتنوع بين خدمات عامة مجانية وخدمات مدفوعة منها: مناهج إلكترونية معدة للتعليم المنزلي، ودورات تدريبية متخصصة للآباء والمعلمين منزلياً، ومتجر إلكتروني للأدوات التعليمية المتنوعة، واستشارات نفسية وتربوية للطلاب والمربين، والتخطيط الأكاديمي والمتابعة للأسر التي تعلم أبناءها منزلياً، بالإضافة إلى مجتمع إلكتروني لدعم المتعلمين منزلياً. هذا ما يتعلق بمؤسسة ابن خلدون إجمالاً، وسيرد ذكر هذه المؤسسة بالتفصيل في الجزء الخاص بمجهودات التعليم المنزلي في مصر.

ز - رابطة الكويت للتعليم المنزلي:

تأسست الرابطة من قبل مجموعة من الآباء المتحمسين لتعليم أبنائهم منزلياً والذين يسعون إلى خلق جيل مبتكر يخدم مجتمعه. وتنظم الرابطة ورش عمل وسيمينارات لأولياء الأمور المهتمين بالتعليم المنزلي بالإضافة إلى تسهيل الأنشطة وتوفير كامل الدعم للآباء (رابطة الكويت للتعليم المنزلي، د.ت.).

ح - جمعية أبوظبي للتعليم المنزلي:

تمثل جمعية أبوظبي للتعليم المنزلي مجموعة تتكون من أكثر من ٣٠ أسرة يعيشون ويتعلمون بإمارة أبوظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولدى هذه الأسر أطفال من مرحلة ما قبل المدرسة حتى المدرسة الثانوية، من مختلف البلدان والأديان والثقافات. ويتمثل الغرض من إنشاء جمعية أبوظبي للتعليم المنزلي في منح الاستشارات غير الرسمية وتقديم الدعم والتفاعل الاجتماعي لأعضائها من خلال تنظيم الاجتماعات غير الرسمية والأنشطة محل الاهتمام والفائدة المشتركة. وخلال الاجتماع الشهري لأولياء الأمور، ربما يناقش جدول الأعمال الرحلة الميدانية القادمة أو فرصة التعلم المشترك، وربما تكون ورشة عمل تلهم أولياء الأمور وتشجعهم في سعيهم لتعليم أبنائهم من المنزل (لماذا يختار الكثير من أولياء الأمور في الإمارات العربية المتحدة التعليم المنزلي؟، ٢٠١٧).

المحور الثالث: الخبرات الأجنبية في التعليم المنزلي؛

تتناول الدراسة في هذا المحور خبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب أفريقيا، وأستراليا في التعليم المنزلي حتى يتسنى الاستفادة منها عند بناء الاستراتيجية المقترحة للتعليم المنزلي في مصر.

أولاً: التعليم المنزلي في الولايات المتحدة الأمريكية؛

الولايات المتحدة الأمريكية هي جمهورية اتحادية مكونة من خمسين ولاية. يحد الولايات المتحدة من الشمال كندا، ومن الشرق المحيط الأطلسي، ومن الجنوب خليج المكسيك والمكسيك، ومن الغرب المحيط الهادئ، وهي رابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة - بعد روسيا وكندا والصين- وعاصمتها واشنطن (Schmidt, n.d.)، ودستور الولايات المتحدة يحدد نظاماً فيدرالياً للحكم يتم فيه تفويض سلطات معينة إلى الحكومة الوطنية بينما يتم الاحتفاظ بسلطات أخرى للولايات (Schmidt, n.d.).

بلغ عدد سكان الدولة في نهاية عام ٢٠١٧م ٣٢٥.٩ مليون نسمة وبلغ عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس في نفس العام ٧٦.٤ مليون -كما ذكر ذلك في الموقع الرسمي للتعداد السكاني- بينما بلغ عدد تلاميذ التعليم المنزلي في نفس العام ٢.٣ مليون -كما ذكر في موقع المؤسسة الوطنية للبحث في التعليم المنزلي- (United States Census Bureau, n.d.; United States Census Bureau, 2018; Brian, 2018) أي أن نسبة تلاميذ التعليم المنزلي بلغت في ذلك العام حوالي ٢.٩% من التلاميذ في التعليم المدرسي.

ونظراً لأن مسؤوليات التعليم لم يرد ذكرها في دستور الولايات المتحدة، فإن نص التعديل العاشر فيه يجعلها ضمن مسؤولية الولايات إذ ينص التعديل على أن: "الصلاحيات غير المفوضة إلى دولة الولايات المتحدة بموجب الدستور، ولا محظورة عن الولايات، فإنها تعود للولايات أو للشعب على التوالي" (Heuer & Donovan, 2017, 4).

وفي عام ١٩٢٢م صدر قرار من المحكمة الأمريكية العليا في إحدى القضايا بأن قوانين الحضور الإلزامي للمدارس لا يمكن أن تقيد التلاميذ بالالتحاق بالمدارس العامة دون غيرها، وكذلك في قضية أخرى؛ حيث كانت المحكمة العليا مؤازرة للعديد من عائلات طائفة الأميش

Amish - وهي طائفة دينية- الذين رفضوا إرسال أطفالهم إلى المدرسة بعد الصف الثامن بسبب معتقداتهم الدينية، ثم صدر قرار بعدها بخمسين عامًا عزز تحمل الآباء للمسؤولية عن تحديد أفضل السبل لتعليم أطفالهم. وفي السنوات الأخيرة من القرن العشرين تم دعم المزيد من الاستثناءات من التعليم التقليدي (Heuer & Donovan, 2017) وهو ما ساعد على انتشار التعليم المنزلي بصورة أكبر.

ووفقا ل (HSLDA, n.d. a) يمكن تقسيم الولايات الأمريكية إلى أربع فئات حسب درجة المتطلبات المفروضة للتعليم المنزلي؛ كالتالي: ولايات لا تتطلب أية متطلبات وتشمل إحدى عشرة ولاية منها إلينوي Illinois، ولايات ذات متطلبات قليلة وتشمل ست عشرة ولاية منها تينيسي Tennessee، ولايات ذات متطلبات متوسطة وتشمل ثماني عشرة ولاية منها واشنطن Washington، ولايات ذات متطلبات مرتفعة وتشمل خمس ولايات منها نيويورك New York.

وفيما يلي تفصيل عرض تلك المتطلبات كما وردت في المواقع الرسمية للتعليم بتلك الولايات أو الوثائق الرسمية للتعليم المنزلي بها والذي تذكره الوثائق بعدة مصطلحات وهي Homeschooling أو Home-based Instruction.

١. التسجيل للتعليم المنزلي؛

في ولاية إلينوي مثلا لا يفرض على ولي الأمر تقديم إخطار بنيته تعليم طفله منزليا- سواء كان ذلك للمدرسة التي التحق بها الطفل قبل التعليم المنزلي أو لسلطة الولاية التعليمية- وإن كان ذلك مفضلا من قبل الولاية (Illinois State Board of Education, n.d.)

أما في ولاية تينيسي- التي تقدم ثلاثة بدائل للتعليم المنزلي أحدها التعليم بمدرسة كنسية والثاني بمدرسة معتمدة على الإنترنت والثالث بمدرسة منزلية مستقلة وهو الاختيار الذي تحدد الولاية متطلباته- فيطلب من ولي الأمر تسجيل طفله كمتعلم منزلي قبل كل عام دراسي وتقديم إخطار سنوي بنيته تعليم طفله منزليا إلى مدير المدرسة المحلية التي كان يفترض أن يلتحق بها الطفل قبل كل عام دراسي، مع إرسال المنهج المقترح، وساعات التدريس المقترحة، ومؤهلات الوالد- أو المعلم أو من يقوم بالتعليم. (Tennessee Department of Education, n.d.) بينما يجب على كل ولي أمر يقدم تعليما منزليا في واشنطن أن

يقدم إقرارًا سنويًا موقعا بالنوايا بحلول ١٥ سبتمبر من العام الدراسي الجديد (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017).

أما ولاية نيويورك -وهي من الولايات ذات المتطلبات المرتفعة- فعلى ولي الأمر أن يرسل سنويا وفي تاريخ محدد- للمشرف العام على مدارس المنطقة التي يسكنون فيها - خطاب نوايا يؤكد أن الطفل سيتعلم منزليا هذا العام (New York City Department of Education, n.d.)، لترد المنطقة التعليمية على هذا الخطاب بإرسال لوائح التفويض التعليمية- وهي تحوي كل ما يتعلق بحقوق ولي الأمر في تعليم الطفل منزليا وما يجب عليه أيضا- كما ترسل له الصيغ التي عليه ملؤها وإرسالها عن خطة التعليم المنزلي الكاملة لكل طفل في سن التعليم الإلزامي يتعلم منزليا؛ وذلك للتأكد من أن الطفل سيتلقى تعليما يتفق وما تتطلبه الولاية. (New York Codes, Rules and Regulations NYCRR, n.d.).

وتقوم المنطقة التعليمية في ولاية نيويورك بعد ذلك بإعلام ولي الأمر ما إذا كانت خطته التعليمية المقدمة لتعليم الطفل منزليا قد توافقت مع ما تتطلبه الولاية أم أن هناك نقضا عليه تداركه فيها، وفي حالة طلب تعديلات بالخطة فإن على الولي تقديمها معدلة قبل تاريخ محدد. ثم يقوم المشرف العام على مدارس المنطقة بمراجعة الخطة وإخطار ولي الأمر- كتابة- ما إذا كانت تتفق مع متطلبات الولاية أم عليه إدخال تعديلات أخرى عليها، كما يخطر أيضا بتاريخ مقابلته مع المجلس التعليمي للولاية؛ حيث يقدم ولي الأمر ما يثبت أن خطته التعليمية تتفق ومتطلبات الولاية التعليمية، ويقرر المجلس التعليمي نهائيا ما إذا كانت الخطة تتفق مع المتطلبات أم لا (NYCRR, n.d.).

وهكذا يتضح أن هناك تفاوتا كبيرا في متطلبات تسجيل التلاميذ للتعليم المنزلي بالولايات المتحدة الأمريكية.

٢ - البرامج الدراسية وعدد ساعاتها وأماكن تقديمها:

تقتصر متطلبات التعليم المنزلي في إلينوي على تقديم التعليم باللغة الإنجليزية، في مجالات: اللغة، الرياضيات، علم الأحياء والفيزياء، الدراسات الاجتماعية، الفنون، التربية البدنية والصحة، وليس هناك متطلبات أخرى بخصوص عدد ساعات التدريس أو مكانه، ويؤكد موقع مجلس التعليم لولاية إلينوي أنه لا يقدم توصيات لبرامج التعليم المنزلي ولا يراجعها، بل تقع على عاتق ولي الأمر مسؤولية العثور على هذه المواد وتقييمها وتنظيمها

في برنامج تعليمي (Illinois State Board of Education, n.d.)، بينما لا تتطلب ولاية تينيسي دراسة موضوعات بعينها ولكن على أولياء الأمور أن يضعوا في اعتبارهم أن أطفالهم سيتم اختبارهم بالصفوف الخامس والسابع والتاسع في منهج الولاية في القراءة واللغة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية. وبهذا فعلى ولي الأمر تضمين هذه الموضوعات في المناهج الدراسية المقدمة للتلميذ للتأكد من أنه سيكون مستعداً للاختبار في تلك المجالات (Tennessee Department of Education, n.d.).

وينص القانون في ولاية واشنطن على أن: "الآباء الذين يعلمون أطفالهم منزلياً يجب أن يخضعوا للحد الأدنى من قوانين ولوائح الولاية الضرورية لضمان توفير فرصة تعليمية أساسية كافية للأطفال الذين يتلقون مثل هذا التعليم. لذلك؛ فجميع القرارات المتعلقة بالفلسفة التعليمية أو العقيدة؛ واختيار الكتب والمواد التعليمية والمناهج؛ والطرق والتوقيت والمكان يجب أن تكون مسؤولية الوالدين؛ باستثناء الأمور التي تحددها الولاية". (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017, 3) وعليه فليس هناك مقررات إلزامية بواشنطن أو عدد ساعات محددة ولا مؤسسات بعينها تتم الدراسة بها للتعليم المنزلي.

أما في ولاية نيويورك فتشمل المقررات الإلزامية للصفوف من الأول إلى السادس: الحساب والقراءة والهجاء والكتابة واللغة الإنجليزية والجغرافيا وتاريخ الولايات المتحدة والعلوم والتثقيف الصحي والموسيقى والفنون والتربية البدنية وتعليم لغة غير الإنجليزية- عند الحاجة- و/أو اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، وبالمثل تم تحديد المقررات الإلزامية في بقية الصفوف (NYCRR, n.d.).

كما يقدم -ضمن خطة التعليم المنزلي المقدمة من ولي الأمر- بيان يفيد بأن الطفل سوف يستوفي المتطلبات التعليمية الإلزامية لقانون التعليم من خلال الدراسة بدوام كامل في مؤسسة تمنح الشهادة، مما يعني التسجيل لمدة لا تقل عن ١٢ ساعة دراسية في فصل دراسي أو ما يعادله، وهنا يجب أن تحدد الخطة المقدمة من ولي الأمر ما هي المؤسسة المانحة للشهادة والموضوعات التي ستغطيها تلك الدراسة (NYCRR, n.d.) وهكذا يتضح أن الدراسة ليست منزلية بشكل كامل.

أما المتطلبات المتعلقة بعدد أيام وساعات الدراسة في نيويورك فيجب توفير ما يعادل ١٨٠ يوماً من التدريس في كل عام دراسي؛ بحيث تكون ساعات التدريس للصفوف من الأول إلى السادس ٩٠٠ ساعة في السنة، بينما تكون للصفوف من السابع حتى الثاني عشر ٩٩٠ ساعة في السنة. ويسمح بعدم إتمام هذه الساعات على نفس الأساس المنصوص عليه في سياسة الغياب بالمنطقة التعليمية (NYCRR, n.d.).

٣- القائمون بالتعليم:

بالنسبة للولايات الأربع المأخوذة كأمثلة؛ لم تحدد مؤهلات من يقوم بالتعليم المنزلي إلا ولايتان فقط هما: تينيسي وواشنطن؛ وذلك كالتالي.

ففي ولاية تينيسي يحدد مؤهل من يقوم بالتعليم- في المدرسة المنزلية المستقلة- بما لا يقل عن شهادة الثانوية العامة (Tennessee Department of Education, n.d.) ، أما ولاية واشنطن فتحدد من يحق له تعليم التلميذ منزلياً بشيء من التفصيل كما يلي: (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017)

- أ. إما أن يوجه أحد الوالدين التلميذ، مع إشراف شخص مُعتمد من الولاية على التعليم.
- ب. أو يتم التعليم من قبل أحد الوالدين؛ والذي تم تأهيله من خلال الحصول على ٤٥ ساعة معتمدة على مستوى الإعداد بالكلية أو ما يعادلها، أو أكمل دورة في التعليم المنزلي في مؤسسة تقدم تعليماً بعد المرحلة الثانوية أو معهد مهني.
- ج. أو يتم التعليم من قبل أحد الوالدين إذا اعتبره المشرف التعليمي في منطقة المدرسة المحلية مؤهلاً لذلك. ولا ينص القانون على معايير يمكن للمشرف من خلالها اعتبار أحد الوالدين مؤهلاً بشكل كافٍ. ويجوز للمشرف تطوير معايير الخاصة لهذا التقييم. وقد يطلب المشرف من مجلس إدارة المدرسة- في المنطقة المحلية التي ينتمي لها الطفل- وضع سياسات وإجراءات بهذا الخصوص.

وهكذا تعطي ولاية واشنطن الفرصة لآباء غير المؤهلين لتعليم أبنائهم بالحصول على بعض الدورات الدراسية التي تؤهلهم لذلك، بينما لا تتطلب ولايات أخرى مؤهلات معينة لمن يقوم بالتعليم.

٤- تقييم التلاميذ:

يعتبر الاختبار ومتطلبات التخرج في ولاية إلينوي قرارات يتخذها ولي الأمر، ورغم عدم وجود متطلبات تذكر بالولاية، إلا أنها تشجع بشدة على الاحتفاظ بسجلات جيدة لبرنامج التعليم المنزلي الخاص بالتلميذ؛ لأنها قد تطلب منه إذا رغب في العودة للمدرسة، وإذا كان التلميذ يفكر في الالتحاق بكلية بعد دراسته؛ فالولاية تنصحه بالتفكير في استخدام نفس متطلبات التخرج من المدرسة الثانوية العامة (Illinois State Board of Education, n.d.) مما يعني أن الولاية لا تمنح شهادات للمتعلمين منزلياً.

أما في ولاية تينيسي فيتم اختبار التلاميذ في الصفوف الخامس والسابع والتاسع حيث يقدم مجلس الولاية نفس الاختبارات الموحدة المطلوبة من تلاميذ المدارس العامة. ويكون الاختبار بدون مقابل في المدرسة العامة التي كان التلميذ سيلتحق بها، أو عن طريق خدمة الاختبار المتخصصة على نفقة الوالدين، ويرسل سجل الحضور إلى مدير المدارس في نهاية العام الدراسي، ويجب تقديم جميع نتائج الاختبارات إلى ولي الأمر أو المعلم القائم بالتعليم، وإلى مدير المدارس ومجلس التعليم بالولاية، وتقدم النتائج إلى وكالة التعليم والتعلم للمراجعة (Tennessee Department of Education, n.d.).

وإذا استمر التلميذ دون مستوى الصف الدراسي المناسب لسنة لمدة عامين متتاليين فقد يطلب المشرف من ولي الأمر تسجيل التلميذ في مدرسة عامة أو خاصة - ما لم يكن من ذوي الإعاقات- ولذا لا توفر الولاية شهادات للمتعلم منزلياً بأية مرحلة ما لم يلتحق بمدرسة رسمية، ويصبح منح الشهادات مسئولية ولي الأمر. ولكن إذا رغب ولي الأمر في إلحاق التلميذ بمدرسة ما يجب اختياره لتحديد مستوى الصف الذي سيلتحق به، وإذا رغب في الحصول على شهادة التخرج يتم اختياره في كل مقرر (Tennessee Department of Education, n.d.) وهذه المزية عامة في كل الولايات.

وتحدد ولاية واشنطن مسارين للتقييم وهما: إما التقييم بواسطة الاختبار الموحد المعتمد من الولاية، أو التقييم بواسطة شخص مؤهل لذلك ومعتمد من الولاية ويعمل حالياً في مجال التعليم. ويجب أن تكون نتائج الاختبار الموحد أو التقييم السنوي للتقدم الأكاديمي جزءاً من السجلات الدائمة للتلميذ. لكن القانون لا يحدد ما الذي يشكل تقييماً سنوياً- في حال الاعتماد على التقييم السنوي من شخص معتمد- ولكنه يؤكد على أنه إذا اتضح أن التلميذ لا يحرز تقدماً معقولاً بما يتفق مع عمره أو نموه؛ يجب على الوالد بذل الجهد لعلاج النقص.

لذلك يجب أن يحتوي التقييم على بيانات ووثائق تعكس تقدم التلميذ، أو عدمه، والتي تتوافق أو لا تتوافق مع سنه أو مرحلة تطوره. لكن القانون لا يحدد معيار التقدم المعقول (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017) ربما اعتمادا على أن من يقوم بالتقييم مؤهل لذلك.

ويجب على كل ولي أمر- في واشنطن- إرسال نتائج الاختبارات أو تقييم التقدم الأكاديمي السنوي، إلى جانب أية سجلات أخرى تتعلق بالأنشطة التعليمية المقدمة، إلى أية مدرسة عامة أو خاصة أخرى ينتقل إليها التلميذ بعد ذلك. (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017) وعند تحويل التلميذ إلى مدرسة عامة، قد يطلب المشرف على منطقة المدرسة المحلية اختبار تحصيل معياري يقدم للتلميذ، وسيكون للمشرف السلطة لتحديد الدرجة المناسبة وتحديد مستوى التلميذ في المقرر الدراسي بعد التشاور مع ولي الأمر ومراجعة سجلات التلميذ. وينطبق هذا الإجراء أيضًا على المدارس الخاصة (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017)

وبينما لا توجد أنظمة تسمح بإصدار شهادة الثانوية العامة للتعليم المنزلي؛ إلا أنه يسمح للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ١٩ عامًا الذين تم تعليمهم في المنزل بإجراء الاختبارات المعتمدة وإتمامها للحصول على شهادات معادلة لشهادة المدرسة، بما في ذلك شهادة الثانوية العامة، وتضع الشركات ومؤسسات التعليم العالي وفروع القوات المسلحة معاييرها الخاصة لتحديد مصداقية أي شهادة بما يتفق وأهدافهم. (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017) وبالتالي فقد ترفض أية جهة هذه الشهادة وفقا لمعاييرها الخاصة.

وفي ولاية نيويورك يجب أن يحتفظ ولي الأمر بسجلات التدريس ويجب إتاحتها لمنطقة المدرسة عند الطلب، فضلا عن تقييم التلميذ بتقديم تقارير ربع سنوية عن كل تلميذ إلى منطقة المدرسة يتضمن عدد ساعات التدريس خلال الربع المذكور، ووصفا لما تم تغطيته بالكامل في كل موضوع مدرج في الخطة التعليمية؛ ودرجة للطفل بكل مقرر أو تقييم تفصيلي لتقدم الطفل؛ وشرحا للظروف التي أدت إلى تغطية أقل من ٨٠% في أي موضوع بمقرر ما كما هو موضح في الخطة التعليمية لذلك الربع (NYCRR, n.d.).

أما التقييم السنوي فيتم بإحدى مسارين: (NYCRR, n.d.). إما بخضوع التلميذ لاختبار التحصيل المرجعي، أو اختبار آخر معتمد من قبل وزارة التعليم الحكومية، وفي حالة اختيار إجراء هذا الاختبار فإنه يتم في المدرسة الحكومية من قبل موظفيها المتخصصين، أو في مدرسة غير حكومية مسجلة من قبل موظفيها المتخصصين، شريطة الحصول على موافقة مدير المدرسة غير الحكومية، أو في مدرسة غير حكومية وغير مسجلة، من قبل موظفيها المتخصصين، أو في منزل الوالدين أو في أي مكان آخر معقول؛ من قبل مدرس معتمد من ولاية نيويورك أو من قبل شخص مؤهل آخر، بشرط أن يكون المشرف على المدارس قد وافق على ذلك.

أما المسار الثاني- المتاح للصفوف من الأول إلى الثامن- فهو نموذج تقييم بديل يكون عبارة عن سرد مكتوب يعده مدرس معتمد من ولاية نيويورك، أو لجنة مراجعة مجموعة الأقران الخاصة بالتعليم المنزلي، أو أي شخص آخر أجرى مقابلة مع التلميذ وراجع مجموعة من أعماله. يجب أن يشهد هذا الشخص إما أن التلميذ قد أحرز تقدماً أكاديمياً مناسباً أو أن الطفل فشل في إحراز تقدم كافٍ (NYCRR, n.d.).

وفي كلا المسارين في حالة فشل التلميذ في إحراز تقدم كافٍ، يتم وضع برنامج التعليم المنزلي تحت الاختبار والمراقبة لمدة تصل لعامين دراسيين؛ فإذا فشل التلميذ بعدهما في تحقيق أهداف خطة الإصلاح التي وضعت لتصحيح برنامج التعليم المنزلي الخاص به يبلغ ولي الأمر برفض الخطة المقدمة لتعليم طفله منزلياً؛ مما يعني أن عليه إحاقه بمدرسة رسمية أو اللجوء للقضاء (NYCRR, n.d.).

وهكذا يتضح أن قدر الحرية الممنوحة للمتعلمين منزلياً يكون متناسباً مع ما يمكن الحصول عليه من شهادات تؤهلهم للالتحاق بالتعليم العالي أو العمل.

٥ - استخدام مرافق المدارس الحكومية :

تعطي بعض الولايات الحق لتلاميذ التعليم المنزلي لاستخدام مرافق المدارس الحكومية في المنطقة التي ينتمون لها تعليمياً؛ ففي ولاية تينيسي يجوز استخدام مرافق المدرسة العامة من قبل المشاركين في التعلم المنزلي بموافقة مدير المدرسة، على أن يكون الاستخدام وفقاً للقواعد التي وضعها مجلس التعليم المحلي. ولطلاب المدارس المنزلية الحق في الالتحاق بالفرق الرياضية في منطقتهم التعليمية المحلية إذا كانوا يستوفون المتطلبات التي

وضعتها الجمعية المنظمة للمنافسات الرياضية في تلك المنطقة (Tennessee Department of Education, n.d.) أما في واشنطن فيجوز لمنطقة المدرسة وضع اللوائح المتعلقة ببيع المواد والوسائل التعليمية بتكلفتها أو إعارتها أو تأجيرها لكن ولي الأمر هو المطلوب منه توفيرها بشكل أساسي (Washington Office of Superintendent of Public Instruction, 2017) ولعل في استخدام المتعلمين منزليا لمرافق المدارس الحكومية مساعدة لهم على الاندماج الاجتماعي مع غيرهم؛ وهي نقطة تثار كثيرا حول برامج التعليم المنزلي.

ثانياً: التعليم المنزلي في جنوب أفريقيا؛

تقع الدولة في أقصى جنوب القارة الأفريقية، وتشتهر بتضاريسها المتنوعة، وتنوعها الثقافي. يحد جنوب أفريقيا من الشمال الغربي ناميبيا، وبوتسوانا وزيمبابوي من الشمال، وموزمبيق وسوازيلاند من الشمال الشرقي والشرق. تحده سواحل جنوب أفريقيا المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والمحيط الأطلسي من الجنوب الغربي. يوجد في جنوب أفريقيا ثلاث مدن تعمل كمعاصم: بريتوريا (تنفيذية)، كيب تاون (تشريعية)، وبلومفونتين (قضائية) (Bundy, 2020).

عانت جنوب أفريقيا من الفصل العنصري طويلا حتى انتهى في عام ١٩٩٤؛ حيث بدأت حكومة جنوب أفريقيا برئاسة دي كليرك (de Klerk) (١٩٨٩-١٩٩٤) في إلغاء قوانين الفصل العنصري، لتتوج تلك الجهود في عام ١٩٩٤ بانتخاب حكومة بأغلبية سوداء تحت قيادة نيلسون مانديلا (Nelson Mandela)؛ ولذا فقد أحرزت الدولة تقدماً ملحوظاً في تأسيس العدالة الاجتماعية في فترة قصيرة من الزمن؛ فالتعليم المنزلي في هذه الدولة يعمل كنوع من توفير العدالة الاجتماعية للجميع (Bundy, 2020).

بلغ عدد سكان جنوب أفريقيا ٥٧.٧٣ مليون نسمة في منتصف عام ٢٠١٨م، وبلغ عدد المتعلمين منزليا منهم في نفس السنة حوالي ١٠٠ ألف تلميذ وكان عدد تلاميذ المدارس ١٢.٩٣٢ مليون في سنة ٢٠١٦ وهي آخر إحصائية رسمية متاحة على موقع التعليم بجنوب أفريقيا، أي أن نسبة المتعلمين منزليا لمجموع عدد التلاميذ في سن التعليم المدرسي حوالي ٠.٧٧ مع احتمال زيادة أو نقصان بسيط في هذه النسبة (Department

of Basic Education, 2018 a; No Author, 2019; Department of Statistics South Africa, 2018).

تشمل أهداف الدستور ذات الصلة بالتعليم المنزلي ما يلي: (South African History Online, n.d. a; South African History Online, n.d. b)

- توفير مجتمع ديمقراطي ومنفتح، حماية القيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان الأساسية، وكرامة الإنسان، والمساواة، وعدم العنصرية، وعدم التحيز على أساس الجنس، وسيادة القانون.

- ويؤكد الدستور على وثيقة الحقوق التي تنص على أن لكل فرد الحق في التعليم الأساسي، وأن مصالح الطفل المثلى لها أهمية قصوى في كل مسألة تتعلق بالطفل.

ويؤكد قانون الأطفال على ما يلي: (Department of Basic Education, 2018 b,) في جميع المسائل المتعلقة برعاية الطفل وحمايته ورفاهيته فإن معيار مصلحة الطفل المثلى له أهمية قصوى ويجب تطبيقه.

- المسؤوليات والحقوق الأبوية التي قد يتمتع بها الشخص فيما يتعلق بالطفل، تشمل الرعاية؛ وهي بدورها تشمل: توجيه وتأمين تعليم الطفل وتنشئته بما في ذلك التعليم الديني والثقافي والتنشئة المناسبة لسن الطفل ونضجه ومرحلة نموه.

ويمكن تناول التعليم المنزلي في جنوب أفريقيا -الذي يعرف في وثائقها الرسمية ب Home Education- من خلال النقاط التالية:

١. التسجيل للتعليم المنزلي؛

يجب على ولي أمر المتعلم في سن التعليم الإلزامي والراغب في تسجيل طفله كمتعلم منزلي تقديم طلب مكتوب إلى رئيس قسم التعليم الأساسي والوثائق اللازمة لذلك-في الوقت المحدد لذلك- والتأكد من تقديم الدليل على تحقيق الحد الأدنى من النتائج بعد الانتهاء من كل مرحلة مع طلب تسجيل المرحلة التالية (Department of Basic Education, 2018 b).

ويجب على رئيس القسم تسجيل المتعلم إذا اقتنع بأنه في مصلحته وأنه يفى بالحد الأدنى من متطلبات المناهج الدراسية في المدارس العامة. وعلى ولي الأمر الالتزام بأي شروط معقولة أخرى يحددها رئيس القسم (Department of Basic Education, 2018 b).

وإذا رفض رئيس القسم طلب تسجيل المتعلم في التعليم المنزلي، فيجب إبلاغ ولي الأمر كتابةً بأسباب الرفض، ولولي الأمر الحق في الاستئناف أمام عضو المجلس التنفيذي بوزارة التعليم والثقافة في غضون ١٤ يومًا من استلام الإشعار، وعلى الوزارة الرد على الاستئناف في غضون ٣٠ يومًا من استلامه (Department of Basic Education, 2018 b).

وإذا رغب أحد الوالدين في إنهاء التعليم المنزلي للطفل بسن المدرسة الإلزامية وتم قبول هذا المتعلم أو إعادة قبوله في المدرسة، فيجب إبلاغ رئيس قسم التعليم الأساسي بذلك كتابةً مع تقديم وثيقة تثبت قبول المتعلم في المدرسة، ويجب على رئيس القسم سحب تسجيل المتعلم في التعليم المنزلي إذا اقتنع بأن المعلومات الواردة في طلب التسجيل قد تم تحريفها، أو أن هناك عدم امتثال من الولي لأية معايير أو شروط، أو أن التعليم المنزلي لم يعد في مصلحة الطفل التعليمية، أما التعليم المنزلي بعد التعليم الإلزامي فلا يلزم فيه التسجيل إلا إذا كان المتعلم سيخضع للاختبار الوطني للمدرسة العليا (Department of Basic Education, 2018 b).

٢. البرامج الدراسية وعدد ساعاتها وأماكن تقديمها:

يجوز لولي الأمر أن يختار تقديم أي منهج يكون بمستوى لا يقل عن مستوى التعليم المقدم في المدارس العامة، ويجب عليه الاحتفاظ بأدلة الأنشطة والمهام المخطط لها التي يجب على المتعلم إكمالها وفقاً للمنهج الدراسي الذي يتبعه (Department of Basic Education, 2018 b)، وبالتالي فعدد الساعات غير محدد، لكن هناك مقررات أساسية لا بد أن يتعلمها الطفل ففي الصفوف من الأول للثالث هناك أربعة مقررات إلزامية هي الرياضيات والمهارات الحياتية والإنجليزية ولغة أخرى، بينما للصفوف من الرابع للسادس يزيد على ما سبق مقرري العلوم الطبيعية والدراسات الاجتماعية، ثم يزيد للصفوف من السابع للثاني عشر مقرر الإدارة والاقتصاد (Syllabis, n.d. a; Syllabis, n.d. b; Syllabis, n.d. c; Syllabis, n.d. d; Syllabis, n.d. e).

أما عن مكان تقديم التعليم المنزلي فالقانون يلزم ولي الأمر بأن يكون منزل الطفل هو المكان الأساسي للتعليم، مع الأخذ في الاعتبار ممارسة الطفل لأنشطة لاصفية، أو اصطحابه إلى مواقع تدعم برنامج التعليم مثل المتاحف والمكتبات والتراث. وليس للولي أن يضم الطفل لأية مؤسسة تعليمية مستقلة غير مسجلة كمؤسسة تقدم التعليم المنزلي؛ إذ قد يؤدي هذا التصرف إلى سحب الموافقة على تسجيل الطفل كمتعلم منزل (Department of Basic Education, 2018 b)، إذ لا تشكل أية مؤسسة تعليمية مستقلة غير مسجلة لدى الوزارة جزءاً من نطاق التعليم المنزلي بجنوب أفريقيا مثل المراكز التعليمية والمدارس المنزلية الأخرى والمدارس المصغرة التي تجمع عدداً من الأطفال من أكثر من أسرة لتعليمهم معا (Department of Basic Education, 2018 b).

٣. القائمون بالتعليم:

يجب على ولي الأمر تنظيم التدريس والتعلم والتقييم بحيث يتمكن المتعلم من تحقيق الحد الأدنى من المعايير الوطنية المنصوص عليها في وثيقة المنهج الوطني. ويجوز لولي الأمر الاستعانة بخدمات معينة من معلم لمجالات معينة من المنهج. ولا يجوز للمعلم أن يحل محل المسؤولية الأساسية للوالد فيما يتعلق بتوفير التعليم المنزلي للطفل ولا أن يتولى المعلم المسؤولية الكاملة عن تدريس المناهج الدراسية في منزل المتعلم أو في مكان آخر (Department of Basic Education, 2018 b).

كما يلزم ولي الأمر الذي يستعين ببعض المعلمين المختصين بالرجوع إلى دوائر الشرطة ووزارة العدل والسجل الوطني لحماية الطفل وغيرها من السجلات للتأكد من عدم تسجيل الشخص الذي تتم الاستعانة به كمعلم في أية جرائم (Department of Basic Education, 2018 b).

٤. تقييم التلاميذ:

يجب على ولي الأمر مراقبة تقدم المتعلم بين الصفوف من ١ إلى ٩ والاحتفاظ بسجلات التقييم التي يجب أن تقدم عند الطلب، والتأكد من أن نتائج التقييم صحيحة وموثوق بها من خلال تنفيذ بعض التدابير كمراقبة المتعلم أثناء عملية إكمال هذه المهام (Department of Basic Education, 2018 b).

كما يجب على الولي أيضا استخدام خدمات المقيّم المختص لتقييم تقدم طفله في نهاية الصفوف ٣ و ٦ و ٩ وإذا أظهر هذا التقييم أن المتعلم لم يستوف الحد الأدنى من المعايير فقد يُجري رئيس القسم تحقيقاً لتحديد ما إذا كان سيتم سحب تسجيل المتعلم أم لا (Department of Basic Education, 2018 b).

وعلى ولي الأمر الاحتفاظ بمجموعة من الأدلة -لمدة ثلاث سنوات على الأقل بعد انتهاء برنامج التعليم المنزلي- التي يجب أن تحتوي على (Department of Basic Education, 2018 b):

(أ) عينات من الكتابة وأوراق العمل وكتب العمل والمواد الإبداعية المستخدمة أو المنتجة من قبل المتعلم.

(ب) سجل تلخيصي أو جدول تقييم يسجل إنجاز المتعلم.

وإذا كان المتعلم ضمن سنوات التعليم الإلزامي عند سحب التسجيل أو الرغبة في إنهاء التعليم المنزلي؛ فيجب عليه الالتحاق بالمدرسة، ويجب قبوله في المدرسة (Department of Basic Education, 2018 b)

ويجوز لولي الأمر تحديد متطلبات الانتقال لصف أعلى بشرط أن تكون مساوية أو تفوق المتطلبات المحددة رسمياً بمتطلبات البرنامج (Department of Basic Education, 2018 b) وإلا فلن يستطيع طفله النجاح في اختبارات الصفوف الثالث والسادس والتاسع.

أما بعد التعليم الإلزامي؛ فالمتعلم الذي يختار مواصلة تعليمه في المنزل له الحرية في اختيار امتحانات التخرج الخاصة به أو ذات الصلة بالمنهج الدراسي الذي يختاره بموجب هيئة اختبار من اختياره مع تحديد ما إذا كان هذا الاختبار يؤهل للقبول في مؤسسة أو مؤسسات التعليم العالي أم لا (Department of Basic Education, 2018 b).

أما إذا اختار المتعلم الخضوع للاختبار القومي للحصول على شهادة التخرج فلا بد من امتثاله للآتي: التسجيل لدى مقدم للخدمة التعليمية معتمد لدى هيئة التقييم المسؤولة عن إجراء الاختبار النهائي للشهادة الوطنية العليا للتأكد من امتثاله لمتطلبات برامج الصفوف ١٠ و ١١ و ١٢ بشكل منفصل، ومتطلبات التقييم المدرسي والتقييم العملي والشفوي لذات

الصفوف، ومتطلبات التقييم الخارجي للصف الثاني عشر (Department of Basic Education, 2018 b).

٥. استخدام مرافق المدارس الحكومية:

يجوز الموافقة على مشاركة تلاميذ التعليم المنزلي بجنوب أفريقيا في الأنشطة اللاصفية بالمدرسة من قبل الإدارة وفقاً للشروط التي تحددها (Department of Basic Education, 2018 b).

ثالثاً: التعليم المنزلي في أستراليا:

أستراليا دولة ديمقراطية ومتنوعة ثقافياً ولديها قوة عاملة ذات مهارات عالية، وواحدة من أقوى الاقتصادات أداءً في العالم، وهي سادس أكبر دولة في العالم من حيث مساحة الأرض وهي الدولة الوحيدة التي تحكم قارة بأكملها (Australian Government, Department of Foreign Affair and Trade, n.d.).

أستراليا بلد ذو مناظر طبيعية خلابة وثقافة قديمة وغنية، وتعد وجهة مرغوبة للسياح الدوليين، إذ لديها ١٠% من التنوع البيولوجي في العالم وعدد كبير من النباتات والحيوانات المحلية لا يوجد في أي مكان آخر على وجه الأرض الوحيدة التي تحكم قارة بأكملها (Australian Government, Department of Foreign Affair and Trade, n.d.).

يُصنف الاقتصاد الأسترالي باستمرار بين أقوى الاقتصادات المتقدمة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. إنها الثانية عشرة من حيث حجم الاقتصاد على مستوى العالم، وهي من أفضل الدول أداءً في معظم مقاييس التميز من الصحة إلى الثروة، ومن سهولة ممارسة الأعمال التجارية إلى التحصيل التعليمي. تنخفض فيها معدلات البطالة التضخم وتتوافر القوى العاملة ذات المهارات العالية، وبوجود الروابط القوية مع المنطقة الأسرع نمواً في العالم - المحيطين الهندي والهادئ - من المتوقع أن يزدهر الاقتصاد الأسترالي بشكل جيد في المستقبل الوحيدة التي تحكم قارة بأكملها (Australian Government, Department of Foreign Affair and Trade, n.d.).

ويعد التعليم المنزلي في أستراليا- أو ما يطلق عليه فيها Homeschooling وفي بعض الأحيان Home Education- أكثر شيوعاً بين السكان، فقد تم تسجيل ما يقرب من ٢١٤٣٧ طالباً بالتعليم المنزلي عام ٢٠١٩، وهو ما يمثل نمواً بنسبة ١٠.٥% خلال السنوات الثمان الماضية، بمعدل نمو سنوي قدرة ٩.٤%، وهذا العدد يمثل ٠.٥% من إجمالي عدد تلاميذ المدارس. ولا تشمل هذه الأرقام أولئك الذين يقومون بالتعليم المنزلي ولكنهم غير مسجلين، والذين تشير الدراسات إلى أن نسبتهم قد انخفضت تدريجياً على مدار العشرين عاماً الماضية (HSLDA, 2020).

١. الوضع القانوني للتعليم المنزلي بأستراليا:

التعليم المنزلي خيار قانوني يحتضن مجموعة واسعة من الفلسفات التعليمية. ويوجد بأستراليا ست ولايات وإقليمان، لكل منها قانون التعليم الخاص بها والذي يتضمن لوائح للتعليم المنزلي. ويعد التعليم المنزلي قانونياً في جميع الولايات والأقاليم الأسترالية، ولذا يُطلب من الذين يدرسون في المنزل بموجب القانون التسجيل لدى سلطة التعليم في الولاية أو الإقليم، ولكل ولاية وإقليم متطلبات مختلفة قبل منح التسجيل في التعليم المنزلي (Paine, 2014).

ويطلب من الآباء تقديم دليل على خطة تم تطويرها خصيصاً لتلبية الاحتياجات التعليمية لكل طفل، وهم مسؤولون عن مراقبة التقدم التعليمي فيما يتعلق بذلك- للحفاظ على التسجيل- وتتطلب بعض الولايات زيارة منزلية سنوية من قبل مسؤول حكومي، بينما تتطلب ولايات أخرى تقريراً سنوياً أو مزيجاً من الاثنين. ففي فيكتوريا Victoria على سبيل المثال- تتم مراجعة عينة عشوائية من ١٠% من أسر التعليم المنزلي كل عام للتأكد من الامتثال لمعايير التسجيل الخاصة بالولاية. وفي ولاية نيو ساوث ويلز New South Wales لا يمنح الطالب الفرصة للتعليم المنزلي إلا بعد استيفاء المتطلبات التالية: (Morrow, 2020)

- خطة تعليمية تستند إلى منهج The NSW Education Standards

Authority (NESA)

- خطة للفترة التعليمية القادمة

- سجل التقدم في الدراسة
- سجل بالوقت المخصص للتعلم
- موارد التعلم

ويجوز للآباء في نفس الولاية توفير أنشطة التعلم خارج المنزل، واختيار نهج أو فلسفة تربية تناسب الطفل والأسرة، واعتماد نهج يدمج التدريس والتعلم عبر مجموعة من المجالات الدراسية وتحديد المحتوى المناسب لاحتياجات الطفل التعليمية واهتماماته (NSW Government, 2018).

وفي ولاية كوينزلاند Queensland يخضع التعليم المنزلي لقانون التعليم عام ٢٠٠٦، ووفقاً لوحدة التعليم المنزلي Home Education Unit يجب أن يكون عمر الطفل ما بين ٥.٥ سنوات و ١٨ سنة في ٣١ ديسمبر في العام الذي يسري فيه التسجيل؛ كي يكون مؤهلاً للحصول على التعليم المنزلي، ولا يمكن تسجيل الطفل بالتعليم المنزلي والمدرسة في نفس الوقت (Queenzland Government , 2020).

ويتعين على ولي الأمر الراغب في تعليم طفله منزلياً أن يتقدم للتسجيل باستخدام الطلب المعتمد لذلك واستيفاء شروط التسجيل، والتي تشمل تقديم تقرير سنوي يوضح التقدم التعليمي للطفل، وملخص البرنامج التعليمي الذي سيتم استخدامه. وإذا لم يتم استيفاء جميع المتطلبات، يتم إعلام ولي الأمر الذي يتعين عليه تقديم الطلب مرة أخرى في غضون ٢٨ يوماً (Queenzland Government , 2020).

وفي غرب أستراليا فإن قسم التعليم WA Department of Education قد حدد بعض المتطلبات للتسجيل وهي: أن يكون سن الطفل بين ٥.٥ و ١٧.٥ ولا يكون مسجلاً في التعليم عن بعد، أو في مدرسة. وحتى يكتمل تسجيل الطفل في غرب أستراليا يتعين على ولي الأمر التسجيل في أقرب مكتب تعليم إقليمي ليتسنى إرسال منسق معتمد للتعليم المنزلي من قبل المكتب لمتابعة ولي الأمر فيما يخص الموارد التعليمية التي سيعتمد عليها في تعليم أطفاله، وخطط التعليم المنزلي الخاصة بالتلميذ، وكيف سيتم تنظيم دروسه. ففي هذه المرحلة لا يطلب من ولي الأمر تقديم خطة تعليمية ويكتفى بالتقرير الذي سيقدمه المنسق المعتمد من قبل المكتب (Morrow, 2019).

- وفى إقليم العاصمة الأسترالية كانبيرا "ACT Australian Capital Territory" هناك ثلاث خطوات رئيسة للتسجيل للتعليم المنزلي وهي: (ACT Government, 2013)
- التسجيل المؤقت وفي هذه المرحلة يتواصل ولي الأمر مع وحدة الاتصال المسئولة عن التسجيل لملء استمارة التسجيل المؤقت حيث يتم إتاحة التسجيل لفترة مؤقتة لمدة ستة أشهر بعدها يتم تحديد موعد لزيارة مسؤول من وحدة الاتصال قبل شهر من انتهاء التسجيل.
 - التسجيل المبني وفي هذه المرحلة يقدم مسؤول وحدة الاتصال تقريراً عن الزيارة، وفي ضوء التقرير سيتم منح التلميذ شهادة بالتسجيل لمدة لا تزيد عن عامين، ثم يكلف الولي بتقديم تقرير سنوي لوحدة الاتصال يوضح فيه مدى تقدم التلميذ تعليمياً.
 - تجديد التسجيل وفي هذه المرحلة إذا رغب ولي الأمر في تجديد التسجيل فإنه يتعين عليه إعادة الخطوة الثانية مرة أخرى.

٢. القائمون بالتعليم:

في معظم الولايات والأقاليم يكون التعليم المنزلي مسؤولية أحد الأبوين أو معلم خاص يتم الاتفاق معه، وعادة ما يكون ذلك في منزل الطفل. ومن حق أي والد قانونياً بغض النظر عن خلفيته التعليمية، أن يتقدم بتسجيل أطفاله لتعليمهم في المنزل (English, 2019).

٣. أعداد الملتحقين بالتعليم المنزلي عبر أستراليا:

يوجد حالياً ما لا يقل عن ٢٥٠٠٠ طالب تعليم منزلي مسجل والعديد من طلاب التعليم المنزلي غير المسجلين الذين لم يخضعوا لعملية التسجيل الرسمية، وهؤلاء يصعب تقدير عددهم ولكن يعتقد البعض أن نسبتهم تمثل ٣٠٪ على الأقل من مجتمع التعليم المنزلي العام. وتشمل أسباب عدم التسجيل صعوبة عملية التسجيل وسفر الوالدين والاستقلالية التعليمية للوالدين (HSLDA, 2019 c). ويوضح جدول (١) أعداد المسجلين منزلياً في معظم الولايات والأقاليم بأستراليا

جدول (١)

أعداد المسجلين منزليا بمعظم ولايات أستراليا ونسبة الزيادة في عامي ٢٠١٩، ٢٠٢٠

الولاية	2014	2019	الزيادة	2020	الزيادة
نيو ساوث ويلز	3327	5429	63%	6730	23%
كوينزلاند	1379	3411	150%	4297	26%
غرب أستراليا	2477	3720	50%	4116	11%
فيكتوريا	3582	6072	70%	7296	20%
جنوب أستراليا	1075	1360	21%	1606	18%
الإقليم الشمالي	85	124	46%	144	16%
إقليم العاصمة	177	305	41%	322	6%

مصدر الجدول:

(NESA Annual Report, 2019-2020; WA Department of Education Annual Report, 2019-2020; Victorian Registration & Qualification Authority, 2014 & 2020; Queensland Government- Home Education, n.d. ; WA Department of Education Annual Report, 2019-2020; Australian Capital Territory, 2014-2020)

ومن الجدول السابق، يمكن تفسير الزيادة المستمرة في أعداد التلاميذ المتعلمين منزليا

في ضوء رؤية الآباء أنه بديل جيد عن التعليم المدرسي.

٤. تقييم التلاميذ:

يطالب الآباء بتقديم تقرير إلى إدارة التعليم في ولايتهم أو إقليمهم بشأن تقدم أطفالهم في التعليم المنزلي، وتختلف متطلبات إعداد التقارير عبر الولايات والأقاليم. وفي فيكتوريا يتم اختيار عينة من التلاميذ بشكل عشوائي لتتم زيارتهم لتعرف مدى تقدمهم (Fearless Homeschool, 2021).

وبالنسبة لبعض الولايات، مثل نيو ساوث ويلز وغرب أستراليا، يتم تسليم التقرير إلى شخص مسؤول ومعتمد من NESA يزور الأسرة ليتابع مدى تقدم الأطفال في تعلمهم منزليا، ويجب أن تظهر التقارير مدى تقدم الأطفال في المجالات الرئيسية. بالإضافة إلى التقارير فقد يختار بعض المتعلمين منزليا المشاركة في اختبار "NAPLAN" The National Assessment Program – Literacy and Numeracy الذي يعقد كل عام، وهذه الاختبارات طوعية، ويزيد عدد طلاب التعليم المنزلي الذين يلحقون بتلك الاختبارات عبر السنوات (Board of Studies Teaching & Educational Standards NSW, 2014).

٥. المنهج.

عند اختيار منهج للتعليم المنزلي، يجب أن يكون التركيز على المعرفة، المهارات، والقدرات التي يتوقع أن يحققها الطفل. ويجب أن يعتمد المنهج الدراسي على فلسفة التعليم وأهدافه بالولاية. ويمكن أن يشمل المنهج مهارات حياتية مثل الاعتماد على الذات والتفكير النقدي والتفكير المنطقي، والتفكير الإبداعي، والقدرة على العمل بشكل جيد مع الآخرين، والاستمتاع بالعمل والمهنة، حتى ينشأ المواطن مسؤولاً ومستقيماً (Linsenbach, 2015).

إن المناهج الأسترالية تدار من قبل الحكومة الفيدرالية التي تحاول توحيد المنهج على مستوى أستراليا بكاملها، ويتبع منهج التعليم المنزلي الأسترالي متطلبات منهج الولاية والإقليم، وتستخدم ولايات كوينزلاند، وكاتبيريا، وجنوب أستراليا، والإقليم الشمالي، المنهج الأسترالي للحكومة الفيدرالية، وعليه فإنه يتعين على الآباء الراغبين في تعليم أطفالهم منزلياً تضمين جميع مجالات المنهج الوطني في الخطة التعليمية المطلوب تقديمها كأحد متطلبات التسجيل للتعليم المنزلي.

وبالتالي يجب أن تشمل الخطة مجالات التعلم الأساسية التالية: الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، العلوم الإنسانية والاجتماعية وتشمل التاريخ والجغرافيا والسياسة والتربية المدنية، الصحة والتربية البدنية، التقنيات، اللغات.

وتتمتع فيكتوريا وتسمانيا بمزيد من المرونة عند اختيار المناهج الدراسية المنزلية، فلا يوجد ما يلزم الآباء باتباع المنهج الأسترالي، أما ولاية نيو ساوث ويلز فتتبع منهج NESA وتتبع ولاية غرب أستراليا منهج الولاية نفسها التي تركز على المجالات التالية (Drabsch, 2013) اللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، والتصميم والتكنولوجيا، والصحة والتربية البدنية، ولغات أخرى غير الإنجليزية.

ويعد أن تم عرض الخبرات الثلاث بالتفصيل يتضح أنها تشترك في بعض الأوجه التي يمكن الاستفادة منها:

- ١- ضرورة تشريع التعليم المنزلي والاعتراف به.
- ٢- أن تنظم الدولة أمور التعليم المنزلي وتتابعه وتشرف عليه.
- ٣- ضرورة التسجيل للتعليم المنزلي.

- ٤- إرادة الأسرة القوية؛ فالأسرة صاحبة الإرادة القوية لا يقف في طريقها أي شيء ولا تتردد ولا تتراجع بل تمضي قدماً نحو هدفها في تعليم أبنائهم منزلياً، ويستدل على ذلك من الزيادة المستمرة في أعداد المتعلمين منزلياً عاماً بعد عام.
- ٥- اختيار المنهج المناسب للتعليم المنزلي، ويتأتى ذلك من خلال: اقتناء منهج مخصص للتعليم المنزلي، وهناك العديد من المناهج المتاحة للشراء أون لاين، اقتناء أحد المناهج العالمية المعروفة التي تدرس في أفضل المدارس، أو استخدام نفس منهج المدرسة التي تم تسجيل التلميذ بها.
- ٦- آباء مؤهلون أو لديهم الاستعداد للتأهيل؛ حيث إن الآباء يؤهلون أنفسهم بدافع قوة إرادتهم ورؤيتهم وطموحهم، وهذا ما يسميه البعض بالتأهيل الذاتي، ويدهي أن يكون التأهيل سابقاً عن المهمة والممارسة وليس لاحقاً أو مصاحباً.
- ٧- وجود خطة دراسية، حيث إن وضع خطة دراسية أمر حتمي وضروري لنجاح عملية التعليم المنزلي، وهذا لا يتأتى إلا بامتلاك الأسرة رؤية واضحة لمستقبل الأبناء.

المحور الرابع: الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي المصري ومجهودات التعليم المنزلي

بمصر:

تعرض الدراسة في هذا المحور الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي المصري، ثم ترصد أهم المجهودات التي تساعد على قيام تعليم منزلي بمصر.

أولاً: الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي المصري، ويمكن تناوله في النقاط التالية:

١. جودة التعليم:

تم هنا الرجوع لمصادر وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية فقط، وتم الاكتفاء بالإشارة لبعض الجوانب التي تستخدم للدلالة على جودة نظام تعليمي أو ضعفها، حيث استخدمت هنا مؤشرات كثافة الفصول، التمكن من مهارات القراءة والكتابة والحساب، الغش في الامتحانات، معدل الانتقال من مرحلة لأخرى، وأهم ما تم بالنظام التعليمي الجديد.

أما فيما يتعلق بكثافة الفصول في المدارس الحكومية؛ فقد أشارت الوزارة إلى أن متوسط كثافة الفصول على مستوى الجمهورية في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية العامة على

الترتيب في عام ٢٠٢٠/٢٠١٩ كان كالتالي: ٥٠.٦١ تلميذ، ٤٦.٦٢ تلميذ، ٤٠.٨٩ تلميذ، وبالطبع تزيد كثافة الفصول عن هذه المتوسطات في بعض المحافظات كثيفة السكان كالجزيرة والقاهرة والإسكندرية مثلا، وتقل في بعض المحافظات قليلة السكان كمحافظات الوادي الجديد وجنوب سيناء وشمالها مثلا (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ أ).

وبالنظر أيضا لمعدل انتقال التلاميذ من المرحلة الابتدائية للإعدادية ومن المرحلة الإعدادية للثانوية العامة بين عامي ٢٠١٨/٢٠١٩ و ٢٠١٩/٢٠٢٠ فإن هذا المعدل على الترتيب هو: ٩٩.٧٤%، ٣٩.٠٨% (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ ب) وهذا الفرق الكبير بين الانتقال من المرحلة الابتدائية للإعدادية ومنها إلى الثانوية العامة قد يؤثر أيضا على ضعف جودة النظام وقلة جاذبيته للتلاميذ.

وهو ما تؤكدته الوزارة في خطتها وموازنة برامجها للعام ٢٠٢٠/٢٠١٩ حين ذكرت في التحديات التي تواجه تطوير التعليم الابتدائي مثلا: "توفير عوامل الجذب للتلاميذ"، وحين ذكرت- في تقييم الوضع الحالي- التحديات التي تواجه البرنامجين الفرعيين الخاصين بتطوير التعليمين الابتدائي والإعدادي- "ضعف المستوى في القراءة والكتابة" (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ ج، ١٦)، "تدني مهارات القراءة والكتابة"، "ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب"، "تفشي ظاهرة الغش في المدارس" (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ ج، ٣٥).

وحيثما يضاف لذلك ما أكدته الوزارة في خطتها الاستراتيجية ٢٠٣٠/٢٠١٤ من أن: "٣٥% أو يزيد من تلاميذ حلقة التعليم الإعدادية لا يجيدون القراءة والكتابة، ويعكس هذا المعدل ضعف مستوى الخدمة التعليمية المقدمة بهذه الحلقة... ونتاج الحلقة التعليمية السابقة... بما في ذلك الأدوات والمعايير التي سمحت بانتقال تلاميذ من مرحلة إلى أخرى وهم لم يحققوا الحد الأدنى من المهارات الأساسية المطلوبة بنهاية الحلقة" (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ٤٣).

عندئذ؛ يمكن ربط مظاهر تدني جودة التعليم العام المصري ببعضها، بحيث تكون حلقة يؤدي كل عنصر منها للبقية؛ فمن جهة كثافة الفصول عالية، مما قد لا يساعد على استيعاب التلاميذ للمادة العلمية، ولا يدع مجالا حقيقيا لطرح الأسئلة حتى الوصول للفهم، ومن جهة أخرى تنتقل نسبة غير قليلة من التلاميذ من صف لآخر بالغش وهم لا يجيدون

القراءة والكتابة؛ وقد يتسربون أو يرسبون في مرحلة ما حينما لا يحالفهم الحظ للنجاح بالغش. وإذا نُظر للمدارس التي تكون نتائجها غير مرضية على أنها مقصرة أو غير ذلك مما قد لا يرغب فيه مدير مدرسة ما أو معلموها؛ فقد يساعدون على انتقال التلاميذ من صف لآخر ومن مرحلة لأخرى دون تمكنهم من المهارات اللازمة للانتقال.

وبالإضافة لما سبق هناك نواحي قصور كبيرة حتى في النظام التعليمي الجديد؛ ففي رياض الأطفال تعترف الوزارة بوجود نقص كبير في عدد فصول تلك المرحلة ومعلماتها واحتياجاتها من كوادر مدربة. وفيما يخص تدريب معلمي الصفوف الابتدائية الثلاث الأولى على النظام الجديد ذكرت الوزارة مؤشرا وحيدا للأداء وهو عدد المعلمين المتدربين على النظام والذي بلغ ١٠٧٣٩٤ معلما في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، دون أن تذكر الوزارة مثلا عدد أيام التدريب أو نوعيته كمؤشرات فارقة للدلالة على جودة التدريب. بينما وصل عدد المعلمين المتدربين في مشروع "المعلمون أولا" إلى ٣٥٠٠٠٠ معلم بين عامي ٢٠١٧-٢٠١٩، وتهدف المبادرة إلى تطوير السلوك المهني للمعلمين، ومع هذا لم تكن نوعية السلوك المهني المتحقق بعد التدريب ضمن مؤشرات الأداء الخاصة به، بل فقط عدد المتدربين. أما مشروع التدريب على توظيف التكنولوجيا في التعليم فكان مؤشر الأداء الوحيد له أيضا هو عدد المعلمين المتدربين عليها (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ ج). كل هذا قد يدفع بعض الآباء لتعليم أبنائهم في المنزل؛ إذا كانوا لا يتحملون تكاليف التعليم الخاص الجيد، أو إذا رغبوا أن يبتعد أبنائهم عن اعتياد الغش والاستسهال في تعلمهم وربما حياتهم بشكل عام، بل وربما إذا أرادوا فقط تهيئة بيئة تربوية معدة خصيصا لأبنائهم.

ومع هذا فقد تم الانتهاء من إعداد إطار برامج مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية، كما تم إعداد عدد كبير من المواد التعليمية لتلك البرامج في ضوء التطوير الحاصل، ويتم استكمال تنفيذ الكتاب الإلكتروني التفاعلي لكل المقررات بجميع المراحل التعليمية. كما تمت مراجعة وتعديل لكثير من المواد التعليمية الرقمية المعدة من قبل بعض الشركات التعليمية للصفوف من الرابع الابتدائي حتى الثالث الثانوي، وتم استكمال ربط المناهج الدراسية بروابط بنك المعرفة في المرحلة الثانوية، كما يتم العمل على توفير البيئة التكنولوجية الداعمة للتعلم في رياض الأطفال والسنتين الأوليين من التعليم الابتدائي وكذلك

في التعليم الثانوي بداية من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ ج).

وهكذا فإن توجه الدولة نحو إتاحة كل الخدمات إلكترونياً- بما في ذلك إتاحة المناهج إلكترونياً- قد يساعد الآباء الراغبين في تعليم أبنائهم منزلياً؛ بإتاحة مناهج مطورة ومجانية على بنك المعرفة.

ولعل ما تقوم به الوزارة من تطوير هو خطوات في سبيل تحقيق جودة التعليم التي أكد الدستور المصري عليها؛ فجاءت المادة رقم (١٩) من الدستور تنص على أن "التعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأسيس المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، وترسيخ القيم الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، وتلتزم الدولة بمراعاة أهدافه في مناهج التعليم ووسائله، وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمية. والتعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمية، وفقاً للقانون، وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم لا تقل عن ٤% من الناتج القومي الإجمالي، تتصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية، وتشرف الدولة عليه لضمان التزام جميع المدارس والمعاهد العامة والخاصة بالسياسات التعليمية لها" (دستور جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ٧).

إن ما جاء بالدستور قد يكون مشجعاً لعدد من الأسر للاتجاه نحو التعليم المنزلي، لقناعة الآباء بأنه السبيل لتعليم أبنائهم على حسب قدراتهم وتنمية مواهبهم، حتى يتحقق الوصول لمعايير الجودة العالمية بالمدارس.

٢. الإنفاق على التعليم:

يمكن من خلال التعرف على نسب الإنفاق على التعليم المصري مقارنة بإجمالي الناتج المحلي أن يتم تكوين صورة مبدئية عما يمكن أن يقدمه هذا التعليم من إعداد جيد للتلاميذ من جهة، وما يمكن أن تؤول إليه جهود التطوير من جهة أخرى. لذا قامت الباحثتان بإعداد الجدول التالي لهذا الغرض.

جدول (٢)

يوضح إجمالي الموازنة المصرية ونسبتها للنتائج المحلي والمخصص منها للتعليم ونسبته للنتائج المحلي من السنة المالية ١٧/١٦ وحتى السنة المالية ٢١/٢٠

موازنة ١٦/١٧ بالمليون جنيه	موازنة ١٨/١٧ بالمليون جنيه	موازنة ١٩/١٨ بالمليون جنيه	موازنة ٢٠/١٩ بالمليون جنيه	موازنة ٢١/٢٠ بالمليون جنيه	
1031938	1244408	1369870	1574559	1713178	إجمالي الموازنة
29.7%	28%	26.1%	25.6%	25%	نسبة إجمالي الموازنة للنتائج المحلي الإجمالي
103683	109188	122945	132038	157580	المخصص للتعليم
2.98%	2.46%	2.34%	2.15%	2.3%	نسبة المخصص للتعليم للنتائج المحلي الإجمالي

الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على أرقام المصدر المذكور واستخدامها لحساب النسبة الأخيرة بالجدول (وزارة المالية، ٢٠٢٠ أ).

(ملاحظة: تم حساب النسبة التي تمثل ١% من الناتج المحلي الإجمالي بقسمة المبلغ الكلي للموازنة في كل عام على ما تمثله من نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، ثم قسمة مخصصات التعليم على الرقم الذي يمثل نسبة ١% لحساب النسبة التي تمثلها مخصصات التعليم من الناتج المحلي الإجمالي).

يتضح من جدول (٢) أنه في إجمالي مصروفات موازنة العام المالي ٢٠٢١/٢٠٢٠ المخصصة للتعليم بشقيه الجامعي وقبل الجامعي - حيث لم تحدد الموازنة نصيب كل منهما في نصها المنشور على موقع وزارة المالية - ١٥٧ مليار و ٥٨٠ مليون جنيه بزيادة قدرها ٢٥ مليار و ٥٤١ مليون جنيه عن العام السابق، حيث مثل المبلغ المحدد للتعليم في موازنة ٢٠٢١/٢٠٢٠ ما نسبته ٢.٣% تقريبا من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وبالطبع سيكون المخصص لأي من التعليمين الجامعي أو ما قبله أقل من هذه النسبة؛ وبهذا فلا تزال الفجوة كبيرة بين الواقع وبين بلوغ ما نص عليه الدستور في مادته التاسعة عشرة من الأتقل

النسبة للتعليم عن ٤% (دستور جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤)، أما النسبة المخصصة بموازنة العام المالي ٢٠٢٠/٢٠١٩ للتعليمين معا فقد بلغت ٢٠.١٥% أي أن هناك زيادة في العام المالي ٢٠٢١/٢٠٢٠ قدرها ٠.١٥%. جدير بالذكر أن مصروفات الموازنة المخصصة للتعليم عامة في العام ٢٠١٨/٢٠١٩ بلغت نسبتها ٢.٣٤% من إجمالي الناتج المحلي منخفضة بحوالي ٠.١٢% عن العام السابق.

كل هذا يشير إلى افتقاد للتراكمية في زيادة المخصصات بما يجعل تأثير الزيادات غير المنتظمة غير محسوس في الغالب، وخاصة إذا أخذ في الاعتبار حجم كل من الدينين الداخلي والخارجي الذي زاد في العام المالي ٢٠٢٠/٢٠٢١ عن سابقه بنسبة ٤٧.٩%، وأن معظم مخصصات التعليم تنفق على الأجور، فضلا عن تحديد جزء من مخصصات قطاع التعليم- كما هو في معظم القطاعات- مخصص لسداد فوائد الدين، وهو ما لجأت له الحكومة بداية من موازنة ٢٠١٧/٢٠١٨ (وزارة المالية، ٢٠٢٠؛ وزارة المالية، ٢٠٢٠ ب؛ بين مطرقة التضخم وسندان التقشف، د.ت.).

ومع أن حوالي ٢٣% من مخصصات التعليم عموما توجه لبند الاستثمارات، إلا أنه لا يمكن القول إن هذا قد يضمن- على المدى القريب- إحداث نقلة نوعية في التعليم قبل الجامعي لسببين؛ أولهما أن هذه النسبة لا تخص التعليم قبل الجامعي وحده والذي لم تزد نسبة المنصرف من مخصصاته على بند الاستثمارات عن ١.٩% طيلة الفترة من ٢٠٠٦/٢٠٠٧ إلى ٢٠١٦/٢٠١٧ (الزنفلي، ٢٠١٧)؛ وثانيهما أن بعض الدراسات أكدت أن زيادة الإنفاق على التعليم لا ينتج عنه أي تحسن ملحوظ في حال ضعف مستويات الحوكمة؛ التي لاتزال ضعيفة في مصر كما أكد مؤشر مدركات الفساد **Corruption Perceptions Index** لعامي ٢٠٢٠، ٢٠١٩ حيث احتلت مصر المرتبة ١١٧ من بين ١٨٠ دولة بإجمالي درجات ٣٣ من ١٠٠ وبزيادة قدرها درجة واحدة منذ ٢٠١٢، وبتراجع تسع مراتب عن العام السابق ٢٠١٩ (وزارة المالية، ٢٠٢٠؛ أ؛ الزنفلي، ٢٠١٧؛ **Transparency International, 2020; Transparency International, 2019**).

وإذا كان من المستبعد أن تحدث نهضة تعليمية نوعية على المدى القريب؛ لأن الإنفاق على التعليم عامة ومنه التعليم قبل الجامعي لا يتوقع أن يزداد بصورة تفي بمتطلبات التطوير

الحقيقي، فإنه يلزم طرح بدائل تعليمية متعددة تكون أكثر جودة من التعليم الحكومي، ولعل التعليم المنزلي يكون أحد تلك البدائل التي يمكنها أن تقدم تعليماً جيداً حال توافر مقوماته لدى الأسرة التي تريد اللجوء له.

٣. العنف في المدارس؛

قامت اليونيسيف بدراسة عن العنف الذي يتعرض له الأطفال في سن ١٣-١٧ عاماً، في ثلاث محافظات مصرية هي القاهرة والإسكندرية وأسيوط؛ حيث قسم العنف إلى أنواع منها العنف الجسدي والنفسي. ففي العنف الجسدي في المدرسة أنكر معظم المعلمين استخدامهم للعنف، لكن التلاميذ- وخصوصاً الذكور- ذكروا أنهم يتعرضون للصفع، والضرب بالعصا، أو الجلد في المدرسة. وفي بعض هذه الحالات كان التلاميذ يمتنعون بعدها عن الذهاب للمدرسة. (المجلس القومي للطفولة والأمومة ويونيسيف، ٢٠١٥).

أما العنف النفسي؛ فقد تعرض أغلب الذكور في المحافظات الثلاث لعنف لفظي بأشكال مختلفة؛ بما في ذلك من طرف معلمهم. وبعضهم وجد صعوبة في التعامل مع تلك الإهانة أمام زملائهم في الفصل. وذكرت الإناث في أسيوط- على وجه الخصوص- أن زملائهن الذكور يضايقونهن ويترششون بهن. بينما ادعى أغلب المعلمين أنهم يعارضون سب وإهانة الأطفال؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى كرههم للمدرسة؛ لكن هذا الادعاء يتناقض مع ما رواه الأطفال المشاركون في الدراسة؛ الذين أكدوا أن المعلمين يهينونهم، ويصرخون في وجوههم، ويسبونهم طوال الوقت. (المجلس القومي للطفولة والأمومة ويونيسيف، ٢٠١٥).

وقد أشارت عديد من الصحف المصرية لحالات العنف المدرسي ضمن موضوعاتها؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر: طعن تلميذ بالثانوية الزراعية بالمنوفية زميلاً له فأرداه قتيلاً! (محمود شاكر، ٢٠١٨)، وجاء في تحقيق صحفي لصحيفة الوفد ذكر أنواع من العنف قد لا يصدق قارئ حدوثها في وكر للإجرام فضلاً عن أن تحدث في مدرسة. (الجندي، ٢٠١٩).

وفي الحقيقة لقد اعترفت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بالعنف المدرسي؛ إذ جاء ذكره صريحاً في خطة وموازنة برامج الوزارة لعام ٢٠٢٠/٢٠١٩ ببرنامج تطوير التعليم الابتدائي تحت مشروعات تحسين جودة الحياة المدرسية؛ وكان النشاط: "تنظيم محاضرات وندوات لمكافحة العنف المدرسي لكل من الطلاب والمعلمين لكافة المدارس" (وزارة التربية

والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ ج)، وكان المؤشر الوحيد لأداء النشاط هو: "معدل المدارس المستهدفة من ندوات لمكافحة العنف المدرسي" الذي كان ١٠٠% من المدارس، وهو ما يشير لمدى انتشار العنف. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠ ج، ٢٥). وغني عن القول إن الندوات لا تغير سلوكا عنيفا وحدها، لكن ربما هي المتاح في حدود الإمكانيات المادية للوزارة.

وإذا كان العنف الموجود في المدارس المصرية، يصل أحيانا لحدود تهدد حياة التلاميذ؛ فقد يلجأ بعض الآباء للتعليم المنزلي لأنه أكثر أمانا. وهكذا تم رصد أهم النقاط التي تشكل الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي؛ ليتم رصد أهم الجهود المتعلقة بالتعليم المنزلي في مصر فيما يلي.

ثانياً: مجهودات التعليم المنزلي في مصر:

يشعر الكثيرون في مصر أن التعليم قبل الجامعي الحالي لا يرقى لطموحاتهم؛ حيث انخفاض مستوى الكثير من المدارس، وارتفاع مصروفات المدارس المتميزة، وهذا ما جعل العديد من الأمهات يلجأن إلى فكرة التعليم المنزلي في مصر، كطوق نجاة أخير، اعتقاداً منهم أنه الحل الوحيد الممكن.

يعد التعليم المنزلي في مصر تحدياً كبيراً، فعلى العكس من دول أخرى توفر التعليم المنزلي كأحد خيارات التعليم الأساسية، فإن مصر لا تقدم هذه الخدمة، والتعليم المنزلي فيها غير معترف به (HSLDA, 2019 a) وعليه يجب تدبير أوضاع الطفل، ليستطيع الحصول على شهادة في النهاية، فعدم الحصول على شهادة تساعد الطالب على الالتحاق بالجامعات المصرية مستقبلاً تمثل في حد ذاتها صعوبة بالغة للتعليم المنزلي، فهناك نوع من التعليم المنزلي يمكن من الدراسة بشكل افتراضي في مدارس دولية، والحصول على شهادة تمكن من الالتحاق بالجامعات الأجنبية، وهذه الحالة تلجأ إليها الأسر ذات الدخل المادي المرتفع (شبل بدران، ٢٠١٦) ولكن في حالة وجود ميزانية محدودة للأسرة، فهناك طرق لحل هذه المعضلة، منها التسجيل في المدارس الحكومية أو الخاصة دون الحضور.

١. أنواع التعليم المنزلي بمصر:

يمكن إرجاع التعليم المنزلي بمصر لأحد ثلاثة أنواع هي:

أ - التعليم الموازي:

حيث يقوم المدرسون الخصوصيون، أو الوالدان، بتدريس نفس المناهج المقررة من الوزارة. وهذا النوع يصلح في حالة عدم رغبة الوالدين في تعليم أبنائهم في مدرسة ضعيفة المستوى علمياً أو أخلاقياً، أو مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث لا شكوى أو اعتراض على المنهج التعليمي. والطفل لن يواجه مشكلة في الشهادة، لأنه سيؤدي الامتحان في نهاية كل عام في مدرسته، ليحصل على الشهادة بشكل طبيعي (شبل بدران، ٢٠١٦).

ب - التعليم عن بعد:

هذا النوع يحتاج إلى نفقات عالية إلى حد كبير، حيث يتمكن التلميذ من دراسة مقررات المدارس الافتراضية المتوافرة، وهي أنواع كثيرة، بعضها يتطلب حضوراً للشرح، عبر مؤتمرات الفيديو، وبعضها يكفي بتوفير المناهج والفيديوهات للشرح من متخصصين، مع توفير امتحانات نهائية، ثم يحصل التلميذ على شهادة، تمكنه من الالتحاق بالجامعات، في مصر أو الخارج. وفي ظل ما تمر به البلاد حالياً من جائحة كورونا أنشأت وزارة التربية والتعليم منصة إدمودو (Edmodo)، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر البيئة الآمنة التي يعتمد عليها المعلمون والتلاميذ للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، وهذا يعد فرصة لإعادة التفكير في كثير من المعتقدات التعليمية والاجتماعية السائدة، حيث ستتغير الكثير من المفاهيم والسلوكيات (قناوي، ٢٠٢٠).

ج - النظام المختلط (المنهج المعد من قبل الوالدين):

وهنا يختار الوالدان المناهج المناسبة له، والمتوافرة عبر عشرات المنصات المختلفة، مجاناً أو بمقابل بسيط، ليبنيها نظاماً تعليمياً متكاملاً لطفلها، وفق احتياجاته، مع الالتحاق بمدرسة عادية دون حضور. ويساعد الأهل -في الأغلب- الطفل على استذكار المناهج التقليدية، قبل الامتحانات، لاجتياز الامتحان كل عام، والحصول على الشهادة. مع حرصهم على أن يكون المنهج المعد للطفل أعلى من المنهج العادي، حتى يتمكن من حل الامتحانات النهائية (Nasr, 2015).

وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول إن هناك من يتبنون فكرة التعليم المنزلي في المجتمع المصري، وهو عبارة عن نظام بديل للنظام التعليمي الرسمي، بحيث يتلقى التلميذ تعليمه في المنزل بدون الذهاب للمدرسة نهائياً، أو الذهاب لفترات محدودة أو أيام قليلة، وعلى الرغم من أنه لا يوجد وضع محدد للتعليم المنزلي، إلا أن بعض المدارس تسمح بأن يلتحق بها التلميذ ويواصل تعلمه في المنزل، ويحضر اختبار آخر العام لإجراء امتحان فيما درسه بحيث يتم دراسة المنهج الحكومي للنجاح فقط.

٢. أمثلة لأماكن التعليم المنزلي في مصر:

التعليم المنزلي لا يتمتع حالياً بمؤسسات رسمية، أو حتى خاصة، بل ينمو بشكل كبير بالجهود الذاتية. ولكن مع تنامي رغبة العديد من الأسر في التعليم المنزلي، بدأت مؤسسات خاصة تظهر على الساحة، لتقدم العديد من الخدمات للراغبين في تعليم أطفالهم منزلياً. سيتم ذكر بعضها-على سبيل المثال لا الحصر-وأهم ما تقدمه كل منها.

أ - مؤسسة ابن خلدون:

وهي من أقدم المؤسسات التي تقدم هذه الخدمة في مصر، فهي تسير مع الاستفادة خطوة بخطوة، لتعرفه على التعليم المنزلي وخياراته، وتقدم له نماذج إعداد المناهج للطفل، لتوفر عليه البدء من الصفر. كما توفر نماذج لنمط حياة متكامل للطفل، تشمل وقت التمارين والتدريبات ومساعدة الأسرة.

وكذلك تقدم دورات تدريبية للوالدين، لتساعدهما في كيفية تعليم أبنائهما ذاتياً. كما توفر خيارات المناهج المختلفة، سواء كانت منصات للتعليم الافتراضي عن بعد، أو منصات تقدم مئات المناهج المجانية، أو بمقابل بسيط -يدفع للمنصة وليس لمؤسسة ابن خلدون- ليختار الآباء منها مناهج لطفلهم. وحالياً يقوم المركز بإعداد مناهج خاصة به (مؤسسة ابن خلدون، <https://ibn-khaldon.com>).

ب - جروب التعليم المرن:

يعد "جروب التعليم المرن" المجموعة الأكبر عن التعليم المنزلي في مصر، وهو يقدم للآباء بالخطوات ما يجب عليهم فعله في حال اتخذوا قراراً بتعليم أولادهم منزلياً، بالإضافة إلى الفيديوهات التوضيحية، لتوضيح كيفية السير في التعليم المنزلي خطوة بخطوة، كما ينبثق

منه مجموعات فرعية للمراحل التعليمية المختلفة، حيث يتعاون الأهل في وضع المناهج واختيارها. كذلك مجموعات خاصة بكل منطقة سكنية، لتتلاقى الأسر التي اختارت التعليم المنزلي.

وتكمن ميزة المجموعة في إمكانية السؤال والاستفسار عن أية معلومة أو منهج أو منصة. وفي الأغلب سيجد الآباء إجابات وافرة ممن سبقوهم لهذه الخطوة، ومن مختصين، يدعمون فكرة التعليم المنزلي (التعليم المرن،
[.https://www.facebook.com/groups/FlexEdu](https://www.facebook.com/groups/FlexEdu)).

ج - مش مدرسة:

هي مؤسسة وليدة، وحاليًا مفيدة للمراحل الأولى برياض الأطفال، توفر للآباء النشاطات المختلفة، والمناهج المعدة بشكل مختلف عن المناهج التقليدية. ويتطلب الالتحاق بـ" مش مدرسة" ذهاب الأطفال لفترات محددة، للاستفادة من الأنشطة المعدة سلفاً لهم. كما أنهم يقومون بعدد من السيمينارات، لمعرفة أفكار ورؤى الأسر، لتطوير خدماتهم وتطوير عملية التعليم المنزلي (مش مدرسة،
[.https://www.facebook.com/mish.madrassa.learning](https://www.facebook.com/mish.madrassa.learning)).

د - مؤسسة نماء للتعليم المنزلي:

هي عبارة عن مؤسسة تساعد على التعلم المنزلي من خلال تطبيق على الهواتف الذكية يقدم خدمة التعليم عن بعد، كما أنه يساعد على تنسيق المدارس والكلية وتقديم بعض الخدمات المتعلقة بالتعليم المنزلي (مؤسسة نماء،
<https://www.namaa-elearning.com/index.php>).

المحور الخامس: الاستراتيجية المقترحة:

تتضمن الاستراتيجية المقترحة أهدافها ومبادئها ومرتكزاتها، وتحليل البيئتين الداخلية والخارجية للتعليم قبل الجامعي المصري باستخدام أسلوب سوات SWOT Analysis، ثم مكونات الاستراتيجية وآليات تنفيذها ومتطلبات التنفيذ، والمعوقات التي قد تعترض عملية التنفيذ وسبل التغلب عليها.

أولاً: أهداف الاستراتيجية المقترحة:

تسعى الاستراتيجية المقترحة لتحقيق عدد من الأهداف أهمها:

- ١- تشريع التعليم المنزلي كنوع من الخيارات التعليمية المعترف بها من قبل الدولة.
- ٢- إتاحة التسجيل بالتعليم المنزلي والتعلم من خلاله حتى الحصول على الشهادة مما يوفر مزيداً من الخيارات التعليمية الجيدة.
- ٣- إتاحة مناهج دراسية للتعليم المنزلي.
- ٤- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية على أرض الواقع.
- ٥- توفير خدمات داعمة للتعليم المنزلي.
- ٦- مساعدة المسؤولين على التخطيط للتعليم المنزلي .

ثانياً: المبادئ والمرتكزات التي تقوم عليها الاستراتيجية المقترحة:

تقوم الاستراتيجية على بعض المبادئ التي تسعى لتحقيقها وهي:

١. المبدأ الإنساني؛ فالإنسان من حيث هو إنسان يُفترض أن يحصل على التعليم الذي يتفق وميوله وقدراته واهتماماته، وبالطرق التي تناسب معه، وهو ما يصعب الوصول له في ظل النظام التعليمي الحالي بمصر.
٢. أن الاستثمار في المورد البشري هو أعلى الاستثمارات قيمة، والتعليم المنزلي قد يكون وسيلة لتحقيق هذا الاستثمار.
٣. ديمقراطية التعليم: فالاستراتيجية تنظر للتعليم المنزلي على أنه طريق لتحقيق ديمقراطية التعليم والتكافؤ الحقيقي في الفرص التعليمية؛ من خلال إتاحة فرص جيدة للتعليم.
٤. المبدأ التنموي: لم تعد العلاقة بين التعليم والتنمية مثار جدل، والتعليم المنزلي يمكن أن يكون بديلاً حقيقياً لنظام تعليمي ينمي كل جوانب شخصية الطفل ويهتم به كحالة متفردة.
٥. التعلم مدى الحياة: فدعائم التعلم مدى الحياة الأربع: تعلم لتعرف؛ لتعمل؛ لتعيش مع الآخرين ولتكون؛ هي دعائم لا تركز على المعرفة فحسب، بل تهتم بإطلاق العنان لكل قدرات الإنسان لتنمو وتبدع؛ وكما يقول أينشتاين "الخيال أهم من المعرفة، فالمعرفة محدودة...بينما الخيال يحتوي العالم كله"، والتعليم المنزلي يساعد على استمرارية التعلم

- مدى الحياة لأنه يوفر وقتا لتعلم مهارات جديدة ويعمل على توافر الشغف في التعلم، وهو ما لا يتحقق غالبا في الأنظمة التعليمية النمطية.
- كما تقوم الاستراتيجية على بعض المرتكزات التي يمكن إجمالها فيما يلي:
- ٧- إن الاستجابة للمتغيرات المتسارعة عالميا ومحليا يستدعي التفكير في حلول غير تقليدية؛ حلول لا تعتمد فقط على تطوير النظم الموجودة ولكنها تنظر أيضا لاستحداث نظم بديلة أو موازية.
 - ٨- إتاحة التعليم المنزلي وتشجيعه لن يكون خطوة في تهميش التعليم المدرسي، بل على العكس، هو خطوة ربما تساعد التعليم المدرسي على أن يصبح أكثر جودة.
 - ٩- تقوم الاستراتيجية على أساس تعظيم الاستفادة من نقاط القوة والفرص قدر المستطاع؛ إذ لا يبدو أن التغلب على نقاط الضعف المذكورة في تحليل البيئة الداخلية -لاحقا- سيتم مواجهتها في المستقبل القريب.

ثالثا: تحليل سوات *SWOT Analysis* للبيئتين الداخلية والخارجية للتعليم المنزلي:

من خلال ما عرضته الدراسة في محاورها السابقة أمكن تحديد أهم نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات كالتالي:

جوانب القوة في التعليم قبل الجامعي المصري:

- ١- تم تطوير برامج رياض الأطفال والصفوف الابتدائية الأولى.
- ٢- يتم استكمال تنفيذ الكتاب الإلكتروني التفاعلي لكل المقررات بجميع المراحل التعليمية.
- ٣- تمت مراجعة وتعديل كثير من المواد التعليمية الرقمية المعدة للصفوف من الرابع الابتدائي حتى الثالث الثانوي، وهذه تعد مصادر يمكن الاستعانة بها في التعليم المنزلي.
- ٤- تم استكمال ربط المناهج الدراسية بروابط بنك المعرفة في المرحلة الثانوية، وجاري توفير المناهج للمراحل التعليمية الأخرى، مما يُمكن من الاستعانة بها في التعليم المنزلي.
- ٥- العمل مستمر من أجل توفير البيئة التكنولوجية الداعمة للتعلم في جميع المراحل.

مواطن الضعف في التعليم قبل الجامعي المصري:

- ١- ضعف جودة التعليم قبل الجامعي ويدل على ذلك كثافة الفصول المرتفعة وتدني مهارات القراءة والكتابة عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.
- ٢- وجود بعض الظواهر التي تضعف من فاعلية التعليم المقدم-رغم ضعف جودته أساسا- مثل الغش في الامتحانات والتدني الأخلاقي.
- ٣- ضعف جاذبية التعليم قبل الجامعي للتلاميذ.
- ٤- ضعف برامج التدريب المقدمة للمعلمين عموما أو عدم كفايتها أو كلاهما معا، مما يقلل الفائدة المرجوة من وراء تطوير النظام.
- ٥- ضعف مخصصات التعليم قبل الجامعي وعدم وصول نسبتها إلى النسبة المقررة لها في الدستور، فضلا عن تخصيص جزء منها لسداد الديون، وضعف النسبة الموجهة من تلك المخصصات للاستثمار، مع افتقاد التراكمية في زيادة المخصصات المالية لهذا التعليم.
- ٦- وجود عنف جسدي ولفظي بالمدارس الحكومية؛ ومحاولة الوزارة مواجهته بأساليب ضعيفة؛ مما قد يوجه الآباء لتعليم أطفالهم منزليا إذا زاد العنف لمستويات تشكل قلقا على الأبناء.

الفرص المتاحة أمام التعليم قبل الجامعي المصري:

- ١- زيادة الاهتمام العالمي والإقليمي وحتى المحلي بالتعليم المنزلي.
- ٢- تزايد الاهتمام بتوظيف التكنولوجيا في التعليم من أجل تحسين جودته، وما يتيح الإنترنت من إمكانيات هائلة للتعليم.
- ٣- إن التعليم حق دستوري، ويجب أن ينال كل التلاميذ تعليما هادفا يمثل احتياجاتهم وينمي مواهبهم.
- ٤- توجّه الدولة المصرية نحو الرقمنة وإتاحة كل الخدمات إلكترونيا.
- ٥- وجود عديد من المؤسسات والأكاديميات التي تشجع وتقدم المساعدة للآباء على كيفية إدارة تعليم أطفالهم منزليا، بالإضافة إلى مجموعات التواصل الاجتماعي التي تسهل تبادل الخبرات بين الآباء والتي يتم من خلالها نشر

بعض النماذج للمناهج المجانية التي قد يستعين بها الآباء في تعليم أطفالهم منزلياً.

التهديدات المحتملة للتعليم قبل الجامعي المصري:

- ١- زيادة الطلب المجتمعي على التعليم قبل الجامعي كنتيجة طبيعية لزيادة السكان.
- ٢- انتشار فيروس كورونا بكافة الدول، مع احتمال استمراره سنوات عديدة.
- ٣- تختلف نوعية التعليم من حيث المحتوى وطرق التدريس وغيره من نوع تعليمي لآخر، وهو ما يظهر من تعدد أشكال المدارس من حكومية عادية إلى مدارس رسمية وأخرى رسمية مميزة، بالإضافة إلى المدارس الحكومية الدولية، والمدارس الخاصة بدرجات متفاوتة، والمدارس الدولية الأجنبية والتعليم الديني. وتحدد القدرة المالية للأسرة النوع الذي يلتحق به أبناؤها.
- ٤- انسحاب الدولة من كفالة الحق في التعليم عبر الإبطاء في عملية بناء المدارس وترك الأمر مفتوحاً للقطاع الخاص الربحي (حسن، ٢٠١١).
- ٥- انخفاض مستوى التنافسية العالمية لنظام التعليم بمصر، مما أدى إلى انعدام ثقة الوالدين في التعليم التقليدي.
- ٦- زيادة في كل من الدين الداخلي والخارجي تجعل من غير المتوقع زيادة مخصصات التعليم قبل الجامعي.
- ٧- ضعف في مستويات الحوكمة من شأنه إضعاف أية جهود لزيادة مخصصات التعليم.

رابعاً: مكونات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة:

تكونت الاستراتيجية من عدة مكونات؛ كما يلي:

المكون الأول: تشريع التعليم المنزلي:

ويتضمن استصدار قانون يعطي الآباء الحق في تعليم أطفالهم منزلياً كخيار تعليمي معترف به من الدولة- كما أوصت بذلك دراسة البسيوني (٢٠١٤ أ) على أن يتضمن القانون اللوائح المنظمة للتعليم المنزلي.

المكون الثاني: التسجيل بالتعليم المنزلي:

ويتضمن ما يلي:

شروط عامة للتعليم المنزلي:

- يشترط أن يكون مؤهل أحد الوالدين على الأقل مؤهلاً عالياً، ولا يقل مؤهل الآخر عن الثانوية العامة.
- يشترط ألا يقل سن التلميذ عند بداية العام الدراسي الذي يسجل فيه للتعليم المنزلي عن ٤ سنوات ولا يزيد عن ١٧ سنة.

الأنماط والفلسفات التعليمية:

أ- في الأسر ذات الدخل المتوسط والتي تعتمد على التعليم باستخدام مناهج الوزارة فقط؛ لن يقل النمط التعليمي المتبع عن الجمع بين التعليم المنزلي التقليدي والتعليم باستخدام الوحدات؛ لأن المناهج المطورة للوزارة تقوم على نفس فكرة الوحدات في تناول موضوعات المنهج.

ب- أما الأسر ذات الدخل المرتفع أو فوق المتوسط فيمكنها اتباع أي من الأنماط الأخرى للتعليم المنزلي أو الجمع بين مجموعة أنماط، أو دمج مجموعة أنماط والتعديل فيها بما يتلاءم وكل متعلم.

ج- أما الفلسفات التعليمية فستختلف حسب رؤية كل أسرة وظروفها.

إجراءات التسجيل وتشمل ما يلي:

- تتيح الوزارة على الرابط الخاص بالتسجيل نموذجاً لطلب تسجيل تلميذ بالتعليم المنزلي، ونموذجاً توضيحياً لمكونات الخطة التعليمية المطلوب تقديمها لكل تلميذ.
- يتم التقدم بطلب تعليم التلميذ منزلياً في الأول من يونيو بالسنة الدراسية السابقة على التحاقه بالتعليم المنزلي؛ ويستمر التقديم لمدة شهر واحد.
- يملأ ولي أمر التلميذ - مع الطلب - إقراراً بتعليم ابنه منزلياً وفق مناهج لا تقل عن مستوى المناهج المقدمة بالوزارة، كما يقر بتقديم طلب لحضوره الامتحانات - سنوياً - في المدرسة الحكومية القريبة للمنزل إذا لم يكن سيخضع لها في أية مؤسسة محلية أو دولية، ويقدم هذا الطلب بداية من شهر فبراير من كل عام ولمدة شهر واحد.

- يقر الولي أيضا بأنه ملزم بإعادة ابنه للتعليم المدرسي إذا ثبت أنه لا يتلقى التعليم المناسب لمن هم في مثل سنه؛ وذلك بناء على نتائج تقييمه.
- يرفق الولي مع الطلب مقترحا تفصيليا للخطة الدراسية التي سيتعلم التلميذ وفقا لها، كما يوضح ما إذا كان من ذوي الاحتياجات الخاصة أم لا.
- تكون الوزارة لجنة من الأكاديميين المتخصصين في المناهج وفي المجالات العلمية التي يدرسها تلاميذ كل مرحلة؛ لتعرض على اللجنة مقترحات أولياء الأمور فيما يخص خطط التعليم المنزلي، وإبداء الرأي بالموافقة أو الرفض أو الإرجاء لحين إدخال التعديلات المطلوبة.
- تباشر اللجنة عملها بمجرد وصول مقترحات وذلك من أول يوليو وحتى الانتهاء من عملها، ويحد أقصى نهاية أغسطس.

المكون الثالث: البرامج الدراسية وأماكن تقديمها:

ويتضمن ما يلي:

- تحدد الوزارة المجالات العلمية ومحتواها التفصيلي لكل صف دراسي، وترسل لكل ولي أمر- تلقائيا مع النماذج- بمجرد إرساله طلب التعليم المنزلي.
- لا يشترط عدد ساعات معين لأي مجال أو مقرر، ولكن يشترط ألا يقل مستوى المنهج الذي يدرس عن منهج الوزارة الذي سيتمحن فيه التلميذ إذا لم يتمحن في أية مؤسسة تعليمية أخرى معترف بها في مصر. وبهذا فهناك مرونة كبيرة عند اختيار المناهج الدراسية؛ وهذا يتفق مع دراسة (Panonne, 2014) التي أكدت أنه لا يوجد منهج واحد يناسب كل المتعلمين منزليا.
- في حال الاعتماد على مناهج الوزارة يمكن الاستفادة مما هو متاح على منصة الوزارة الإلكترونية إدمودو وبنك المعرفة، وكذلك من الكتاب التفاعلي الموجود لكل مقررات المراحل التعليمية المختلفة، والذي تتيحه الوزارة إلكترونيا.
- لا يشترط تقديم أي من المجالات أو المقررات الدراسية في المنزل، بل قد تقدم في متاحف أو مكتبات عامة أو حدائق أو أية أماكن تساعد على تحقيق الأهداف من الأنشطة التعليمية بالشكل المناسب.

- كما يمكن الاستعانة بأية مؤسسات أو مواقع أو مراكز تقدم تعليماً منزلياً، أو تقدم شرحاً للمناهج الوزارية بشكل تفاعلي.
- يمكن إثراء النواحي الاجتماعية للأطفال عن طريق تكوين أسر التعليم المنزلي ما يعرف باسم مجتمع التعليم المنزلي- حيث يمكن للمتعلمين منزلياً الالتقاء والتفاعل مع زملائهم في نفس الاختيار التعليمي- وكذلك عن طريق التنظيمات الدينية من المساجد والكنائس، والتنظيمات الاجتماعية: مثل منظمات الشباب أو زيارات دور الأيتام أو غيرها من المنظمات والمؤسسات الاجتماعية.

المكون الرابع: القائمون بالتعليم:

ويتضمن ما يلي:

- لا يشترط أن يقوم بالتعليم الوالدان أو أحدهما، ويمكن الاستعانة بمعلمين خصوصيين سواء كانوا من التربويين أو من غيرهم، وسواء كانوا يعلمون بأجر أو بغير أجر كالأقارب. وعند استخدام المعلمين الخصوصيين لابد من التعاون المستمر بين الأسرة والمعلمين؛ حتى يمكن متابعة التقدم في تنفيذ الخطة التعليمية المعتمدة.
- ألا يزيد عدد الأطفال الذين سيتعلمون منزلياً من نفس الأسرة عن طفلين في ذات السنة؛ وذلك للسنوات من رياض الأطفال حتى الصف الرابع الابتدائي؛ حيث يقل اعتماد الأطفال على أنفسهم في التعلم. أما في الصفوف الدراسية الأعلى فلا يشترط عدد معين.

المكون الخامس: التقييم:

ويتضمن ما يلي:

- يتم تقييم التلاميذ الذين اعتمدوا على مناهج الوزارة عن طريق امتحانهم سنوياً بالمدرسة الحكومية الأقرب لسكنهم والتي تخطرهم بها الوزارة بعد الموافقة على طلب التسجيل بالتعليم المنزلي.
- يشترط احتفاظ ولي الأمر بسجلات لأعمال الطفل المتعلم منزلياً لمدة عام دراسي للاطلاع عليها في حالة طلبها.
- يتم تقييم المتعلم منزلياً بإحدى ثلاث طرق: إما كل عام دراسي بالحضور للمدرسة القريبة لمنزله وأداء الامتحان فيه بداية من الصف الرابع. والطريقة الثانية تكون على

حساب ولي الأمر - في المكان والزمان اللذين تحددهما الإدارات التعليمية بكل محافظة - بتقديم طلب إلكتروني على موقع الوزارة لتقييم التلميذ أمام اللجنة المذكورة سابقا من الأكاديميين في ذات المحافظة، على أن يتم التقييم بطرق تتناسب وطبيعة التلميذ من حيث كونه من ذوي الاحتياجات الخاصة أو لا، ويتم تقديم سجلات المتعلم التي تم فيها حفظ كل ما قام به خلال تعلمه، وتختلف تكلفة التقييم بهذه الطريقة وفقا لعدد المقررات التي يتم التقييم فيها ونوعيتها والصف الدراسي المسجل به التلميذ. أما الطريقة الثالثة فمن خلال امتحانه في مدرسة خاصة أو دولية أو مؤسسة معترف بها في التعليم المنزلي.

- يتحمل ولي الأمر مصروفات دخول ابنه الامتحان في المدرسة الحكومية القريبة لمنزله، على ألا تزيد هذه المصروفات عن ٣٠٠ جنيه للسنة الواحدة عن كل تلميذ.
- إذا رغب ولي الأمر في عودة ابنه للتعليم المدرسي بعد سنة لم يؤد فيها الامتحانات - كالسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية- عليه الخضوع للتقييم من خلال تقديم سجل ما قام به التلميذ خلال تعلمه.
- إذا كان تقييم التلميذ لمرتين متتاليتين غير مناسب لمن هم في مثل سنه- من غير ذوي الحالات الخاصة- يلزم ولي الأمر بتقديم أوراق تسجيل التلميذ في أية مدرسة حكومية أو خاصة أو دولية.

المكون السادس: الانسحاب من التعليم المنزلي:

ويتضمن ما يلي:

- إذا رغب ولي الأمر في إعادة ابنه للتعليم المدرسي فعليه تقديم طلب بإلغاء تسجيل التلميذ في التعليم المنزلي بنفس الطريقة التي تقدم بها بطلب التسجيل في التعليم المنزلي.
- يقدم الطلب قبل نهاية العام الدراسي الذي يتعلم التلميذ فيه منزليا؛ وذلك في الفترة من أول مارس لآخر أبريل، وإذا قُبل التلميذ في أية مدرسة غير حكومية يكتفى في تقديم الطلب بصورة مما يثبت قبوله بتلك المدرسة.

خامسا: آليات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة:

- تم تجميع الآليات الخاصة بكل المكونات معا؛ لأن بعض الآليات تسهم في تحقيق أكثر من مكون في نفس الوقت، وتتضمن هذه الآليات ما يلي:
- ١- إعداد دراسة بمشروع لتطبيق التعليم المنزلي بمصر وتقديمها للوزارة والتواصل مع المسؤولين بهذا الشأن، وقد تستغرق هذه الخطوة نحو السنة ونصف حتى الوصول لاتفاق مبدئي مع الوزارة بشأن تقديم مشروع بقانون لتشريع التعليم المنزلي.
 - ٢- استحداث وحدة للتعليم المنزلي، تضم قيادات من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، تكون مهمتها: تقديم مشروع التعليم المنزلي السابق- بعد تنقيحه- للوزير تمهيدا لتقديمه لمجلس النواب لاستصدار قانون بشأنه وقد يستغرق الأمر دورة برلمانية كاملة (سنة تقريبا)، وبهذا يتحقق الهدف الأول للاستراتيجية.
 - ٣- تقوم وحدة التعليم المنزلي أيضا برسم سياسات للتعليم المنزلي، وإعداد اللوائح الداخلية الخاصة به- بعد تشريعه- والتصدي لحل أية مشكلات أو صعوبات تواجه الآباء أثناء تعليم أولادهم منزليا. يستغرق إنشاء هذه الوحدة وتزويدها بالكفاءات وإعداد اللوائح وعرضها على المتخصصين ما يقرب من سنة بعد استصدار القانون بتشريع التعليم المنزلي، وتساعد هذه الآلية في تحقيق الهدف الثاني من الاستراتيجية.
 - ٤- تنبثق عن وحدة التعليم المنزلي بالوزارة وحدات فرعية تلحق بكل مديرية من مديريات التربية والتعليم لمتابعة التعليم المنزلي بالمحافظة التابع لها المديرية، وتكون مسؤولة عن تسجيل التلاميذ الراغبين في الدراسة منزليا بعد استيفاء الشروط الموضوعية، على أن تتم كافة إجراءات التسجيل بشكل إلكتروني من خلال رابط إلكتروني على موقع الوزارة. يستغرق إنشاء الوحدات الفرعية بالمحافظات حوالي شهرين، أما إنشاء روابط التسجيل الإلكتروني وما شابهها فقد يستغرق شهرا واحدا لإتمامها بشكل دقيق، وبهذا يتحقق الهدف الثاني للاستراتيجية.
 - ٥- تأسيس مركز إلكتروني تكنولوجي تكون وظيفته توفير قاعدة للبيانات التربوية والتعليمية، وبعض المناهج المقترحة للتعليم المنزلي، مع إتاحة الفرصة للجهات التي

تقدم تعليماً منزلياً بالتقدم بمستنداتها للاعتراف بها إذا كانت مناهجها معتمدة من جهة دولية أو تسعى للاعتماد المحلي. يستغرق التأسيس وتوفير قاعدة البيانات والمناهج حوالي سنتين حتى يتم إعداد مناهج جيدة وتوفير قاعدة بيانات شاملة. أما الاعتراف بالجهات التي تقدم تعليماً منزلياً فيتم مباشرة بعد استصدار القانون بإعلان الوزارة تليها طلبات الاعتراف بتلك الجهات، على أن تكون الوزارة قد شكلت لجنة من المتخصصين بالتعاون مع هيئة ضمان الجودة للقيام بهذه المهمة التي قد تستغرق سنة في البداية وتكون عملية مستمرة كلما تقدمت هيئات أو جهات للاعتراف بها كمقدم خدمة التعليم المنزلي. وبذلك يتم تحقيق الهدف الثالث للاستراتيجية.

٦- إنشاء صفحة منبثقة من موقع الوزارة تكون مرجعاً دائماً للآباء والراغبين في التعليم المنزلي، وتربط هذه الشبكة وحدة التعليم المنزلي بالوحدات الفرعية بالمديريات. ويستغرق إنشاء الصفحة وربطها بالوحدات من جهة وبالمركز التكنولوجي من جهة حوالي شهر، وبذلك يتحقق الهدف السابع للاستراتيجية.

٧- عمل مجلة دورية للتعليم المنزلي، تكون منبراً للميدان التربوي ومجالاً خصباً لتبادل الخبرات. هذه الآلية قد تتأخر قليلاً حتى يتم الانتهاء من كل ما سبق وبالتالي فقد تبدأ هذه الآلية بعد سنتين ونصف على الأقل من بداية عرض المشروع على الوزارة وقد يستغرق الإعداد لها والحصول على الموافقات الخاصة بشأنها وغير ذلك حوالي ٩ شهور، وتساعد المجلة أيضاً على تحقيق الهدف السابع للاستراتيجية.

٨- عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات بصفة دورية مع الآباء أو المسؤولين عن التعليم المنزلي لمناقشة أية مستجدات ومشكلات تطرأ خلال فترة التعليم.

ومن المعلوم أنه إذا أقدمت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني على تنفيذ هذه الآليات الست السابقة، فهي بذلك تسعى إلى تحقيق المساواة في حق التعليم للراغبين في التعليم المنزلي مع أقرانهم تلاميذ المدارس، ليس هذا فقط بل المساواة أيضاً في الفرص التي تمكن التلميذ من النجاح والاستمرار فيه والتحصيل والاستمرار فيه، وبذلك يتم تحقيق الهدف الرابع للاستراتيجية ألا وهو تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

٩- تتاح دورات تأهيلية لأولياء الأمور الراغبين في مساعدتهم على التأهل لتعليم أطفالهم منزليا أو متابعة تعلمهم مع بعض المعلمين، وتكون هذه الدورة اختيارية ولا تزيد تكلفتها عن ٥٠٠ جنيه للفرد، وتكون على مدى يومين أسبوعيا لمدة شهر أو أربعة أيام أسبوعيا لمدة أسبوعين، وتتم بكليات التربية بالمحافظات المختلفة بالتنسيق مع الوزارة. يتم الإعداد لهذه الدورات بمجرد صدور القانون بتشريع التعليم المنزلي، ويستغرق إعداد هذه الدورات بشكل جيد حوالي ٦ شهور، وتساعد مثل هذه الدورات في توفير بيئة آمنة لتعليم الأطفال منزليا، وتساعد هذه الآلية أيضا في تحقيق الهدف الثالث للاستراتيجية.

١٠- تمول لجنة فحص خطط التعليم المنزلي من مبالغ مالية يدفعها أولياء الأمور المتقدمين بطلبات لتعليم أبنائهم منزليا، وبعد أقصى ٥٠٠ جنيه عن كل تلميذ. وهذه الآلية تساعد في وضع الاستراتيجية موضع التنفيذ بتوفير بعض التمويل لها.

١١- إجراء تقييم دوري لتجربة التعليم المنزلي كل خمس سنوات، لتحديد ما يتطلب تعديله. وهذه الآلية وسيلة للمتابعة والتقييم والتطوير المستمر للاستراتيجية.

وترى الباحثان أن كل الآليات السابقة إذا تم تنفيذها ستساعد المسؤولين بطريقة أو بأخرى للتخطيط للتعليم المنزلي وهو الهدف الأخير للاستراتيجية.

سادسا: متطلبات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة:

وتتضمن هذه المتطلبات ما يلي:

١. متطلبات مالية:

لكي يمكن تطبيق الاستراتيجية المقترحة للتعليم المنزلي لابد من توافر عدد من المتطلبات المالية وذلك من خلال:

- تشجيع الجهود الأهلية لدعم إنشاء وحدة التعليم المنزلي بالوزارة والمركز التكنولوجي المقترح؛ ليكونا نواة التعليم المنزلي بمصر.
- ما يتم تحصيله من مبالغ مالية كمصروفات تسجيل التلاميذ أو التحاق أولياء الأمور بالدورات التدريبية المذكورة، يمكن أن يساعد في تمويل تطبيق الاستراتيجية.

- ما تحصله الوزارة من مبالغ من أية مؤسسات تسعى للاعتراف بها كمقدم لخدمة التعليم المنزلي.

٢. متطلبات إدارية:

وتشمل هذه المتطلبات ما يلي:

- تفعيل اللامركزية في إدارة التعليم قبل الجامعي، مما يتيح مزيدا من المرونة في تطبيق التعليم المنزلي على مستوى المحافظات.
- تقديم وحدة التعليم المنزلي بالوزارة جميع التسهيلات الإدارية للمتقدمين، فضلا عن قيامها بالإشراف على الوحدات الفرعية.
- اعتماد أعمال الوحدة بصفة أساسية على استخدام التقنيات الحديثة.
- اعتماد أسلوب الإدارة الإلكترونية لتسيير العمليات الإدارية بين الوحدة الرئيسية والوحدات الفرعية.
- فتح قنوات اتصال بين الوحدة وأولياء الأمور عبر الصفحة الإلكترونية السابقة الذكر؛ لإتاحة الفرص للاستفسارات وتقديم الشكاوى والملاحظات.
- إتاحة كتيب للتعليم المنزلي على الصفحة المذكورة يتضمن كل ما يهم أولياء الأمور عن التعليم المنزلي.

٣. متطلبات بشرية:

وتتضمن ما يلي:

- توافر عنصر المهارة الإلكترونية في كل من يتم توظيفه أو التعاقد معه للعمل بالوحدة المركزية للتعليم المنزلي والوحدات الفرعية.
- تشجيع العمل التعاوني بين العاملين بوحدة التعليم المنزلي، وتبادل الخبرات بينهم.
- ربط تقديم حافز مادي للعاملين في الوحدات بأدائهم.
- تكوين اللجنة المختصة بمراجعة خطط التعليم المنزلي- المقدمة من أولياء الأمور- من عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة بالتخصصات العلمية والتربوية المطلوبة.
- تحديد المستوى التعليمي المقبول لأولياء الأمور بما لا يقل عن مستوى الثانوية العامة لأحد الوالدين على الأكثر.

سابعا : المعوقات المتوقعة عند تنفيذ الاستراتيجية وأساليب التغلب عليها :

تشمل المعوقات المتوقعة وأساليب التغلب عليها ما يلي:

- ١- رفض الوزارة مشروع التعليم المنزلي، ويمكن التغلب على هذا المعوق بتقديم مشروع متكامل للتعليم المنزلي إلى الوزارة من الجهات المهتمة، وفي حالة الرفض يمكن اللجوء إلى تكوين جبهة ضغط من أولياء الأمور الراغبين في تعليم أبنائهم منزليا ومن يهتمون بشئون التعليم؛ وخاصة أن التعليم المنزلي أصبح خيارا تعليميا في معظم الدول المتقدمة وبعض الدول النامية.
- ٢- ضعف ثقافة التعليم المنزلي في المجتمع المصري، مما يجعل النظرة لمن يعلم أبناءه من خلاله على أنه خارج عن المألوف، وهنا قد تفيد المؤتمرات والندوات واللقاءات المقترحة بالإضافة للمجلة الدورية في توعية المجتمع بطبيعة التعليم المنزلي.
- ٣- الخوف من خوض تجربة التعليم المنزلي- بما يستلزمه ذلك من عدم إلحاق التلميذ بالمدسة- وهنا يأتي دور كل من المجلة الدورية والصفحة الإلكترونية المقترحتان في تبادل الخبرات بين أولياء الأمور وأصحاب الخبرة في التعليم المنزلي؛ بما يطمئن الآباء الجدد في التجربة.
- ٤- العبء المادي للتعليم المنزلي قد يعوق بعض الأسر عن إلحاق أبنائها به، وهنا قد تساهم إتاحة بعض المناهج المجانية بالمركز الإلكتروني المقترح في الوزارة في مواجهة هذا المعوق.
- ٥- نقص خبرة بعض الآباء بالتخطيط للتعليم المنزلي، وهنا يأتي دور الدورات التأهيلية للآباء لمساعدتهم على التخطيط والمشاركة في تعليم أبنائهم منزليا أو متابعتهم. وأخيرا وليس آخرا فقد انتهت الدراسة الحالية من الإجابة عن كل الأسئلة الموضوعية مسبقا، لكن البحث في التعليم المنزلي سيظل مستمرا؛ إذ إنه خيار تعليمي تسعى عديد من الأسر حول العالم للاستفادة من مزاياه. وعلى حد علم الباحثين، فقد كانت الدراسة الحالية من الدراسات القلائل التي حاولت دراسة التعليم المنزلي من كل جوانبه، فقد تناولت المفهوم وعلاقته بالمفاهيم الأخرى وأيضا الأنماط والفلسفات التي يمكن الاعتماد عليها عند تعليم الأطفال منزليا وذلك في محورها الأول، ثم تناولت في محورها الثاني دواعي التوجه نحو

التعليم المنزلي من حيث أسباب اللجوء للتعليم المنزلي وأهم المستجدات التي ساعدت على انتشاره.

أما في المحور الثالث فقد استعرضت الدراسة بعض الخبرات الأجنبية في التعليم المنزلي وهي خبرات الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا وأستراليا وذلك للاستفادة منها عند وضع الاستراتيجية المقترحة، وتناولت الدراسة أيضا أبرز المجهودات المبذولة على أرض الواقع في مصر وذلك في محورها الرابع.

أما في المحور الخامس فقد جاءت ثمرة هذا المجهود الذي تم في المحاور الأربع السابقة متمثلة في الاستراتيجية المقترحة للتعليم المنزلي في مصر على ضوء الخبرات الأجنبية وبما يتناسب مع الوضع المجتمعي. وبهذا تكون الدراسة قد أجابت عن كل أسئلتها وفتحت المجال أمام الباحثين لمزيد من الدراسات حول التعليم المنزلي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أخبار الأمم المتحدة. (٢٠٢٠). ٢٩٠ مليون طالب غادروا مقاعد الدراسة، بسبب تهديدات فيروس كورونا، تم الاسترجاع من <https://news.un.org/ar/story/1050681/03/2020/>
- باترينوس، هاري أ. (٢٠١٧). *تداعيات اعتماد الميكنة على التعليم، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/٢/٥* من مدونات البنك الدولي: <https://blogs.worldbank.org/ar/voices/education/implications-automation-education>
- بدران، شبل. (٢٠١٦). *التعليم الموازي بالوطن العربي في ظل اقتصاديات السوق*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- البسيوني، وفاء رفعت (٢٠١١). *حركة التعليم المنزلي في الدول المتقدمة دراسة تحليلية ناقدة*. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.
- البسيوني، وفاء رفعت. (٢٠١٤ أ). *اتجاهات التربويين نحو تطبيق التعليم المنزلي في مصر -دراسة ميدانية، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية*.
- البسيوني، وفاء رفعت. (٢٠١٤ ب). *مصر بلا مدارس، ط٢. القاهرة: العصرية*.
- بهادر، سعدية. (٢٠٠٣). *برامج تربوية أطفال ما قبل المدرسة*. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- الدهشان، جمال على خليل. (٢٠٢٠). *مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*. (٣٤) 3.
- الكسجي، فلسطيني محمد. (٢٠١٢). *الجودة في التعلم عن بعد*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- جابر، عبد الحميد جابر وكاظم، أحمد خيرى. (١٩٧٣). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- مش مدرسة، <https://www.facebook.com/mish.madrassa.learning>
- التعليم المرن، <https://www.facebook.com/groups/FlexEdu/>
- الجندي، إيمان. (٢١ أكتوبر ٢٠١٩). *بعد تكرار الضرب في المدارس التعليم تطارد العنف المدرسي*. الوفد. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/١/٣٠ من: <https://alwafd.news/تحقيقات-وحوارات/٢٦٠٣٤٣٥-«التعليم»-تطارد-العنف-المدرسى>
- دستور جمهورية مصر العربية. (٢٠١٤)، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/١/٢٩ من:

https://www.constituteproject.org/constitution/Egypt_2014.pdf?lang=ar

خلف، أسماء أحمد خلف. (٢٠١١). التخطيط الاستراتيجي لمواجهة بعض قضايا التعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء التغيرات المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج.

رابطة الكويت للتعليم المنزلي. (د.ت.). تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/٥/٢٠٢١ من:

<https://www.kuwaithomeschoolleague.org/agenda.html>

الزنفلي، أحمد محمود. (٢٠١٧). الإنفاق الحكومي على التعليم قبل الجامعي: الكفاية والكفاءة والعدالة، دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية بالزقازيق دراسات تربوية ونفسية، (١) 96.

السميري، مها محمد. (٢٠١٨). التعليم المنزلي في الفكر التربوي الإسلامي وآلية مقترحة لتطبيقه في ضوء التجارب العالمية (٩٧٢٠٦٨). رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. قاعدة بيانات دار المنظومة، الرسائل الجامعية.

سافيدرا، خايمي. (٢٠٢٠). التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص، مدونات البنك الدولي، تم الاسترجاع بتاريخ ٦/١٢/٢٠٢٠

<https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic>

سليمان، ظلال محمد. (٢٠١٥). ظاهرة الغياب المتكرر لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي جامعة عين شمس.

عفيفي، يسري. (٢٠١٣). رؤية مستقبلية للتعليم قبل الجامعي في مصر في ظل تغيرات وتحولات العصر، دراسات في التعليم قبل الجامعي، ع ٢٤، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي - جامعة عين شمس.

فليه، فاروق عبده والزكي، أحمد عبد الفتاح. (٢٠٠٤). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.

قلموش، محمود سلامة. (٢٠١٣). التعليم المنزلي مدخل لمواجهة بعض مشكلات التعليم المصري. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. جامعة المنصورة.

قناوي، شاكر عبد العظيم محمد. (٢٠٢٠). جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل والتحديات والفرص (١٠٧٠٦٥٧)، القاهرة: المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، (٤) ٣. قاعدة بيانات دار المنظومة، بحوث ومقالات.

كولينز، بيتي؛ مونن، جيف. (٢٠٢٠). التعليم المرن في عالم رقمي خبرات وتوقعات، ترجمة بهاء شاهين، القاهرة: مجموعة النيل العربية.

لماذا يختار الكثير من أولياء الأمور في الإمارات العربية المتحدة التعليم المنزلي؟. (٢٠١٧). تم الاسترداد في ٢٠٢١/٦/٢، من

<https://www.expatwoman.com/ewmums/ar/mums-uae/laws-and-red-tape/لماذا-يختار-الكثير-من-أولياء-الأمر-في-الإمارات-العربية-المتحدة-التعليم>

المجلس القومي للطفولة والأمومة ويونيسف. (٢٠١٥). العنف ضد الأطفال في مصر. استطلاع كمي ودراسة كيفية في القاهرة والإسكندرية وأسيوط. القاهرة: المجلس القومي للطفولة والأمومة ويونيسف مصر.

محمد، بدر الدين. (٢٠١٧). القدوة الصالحة عند معلم المرحلة الثانوية ودورها في تحسين النواحي التحصيلية والسلوكية لدى الطلاب. المؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية، جامعة ٦ أكتوبر بالتعاون مع رابطة التربويين العرب بعنوان مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العربي، مصر.

محمود شاكر. (٣١ أكتوبر ٢٠١٨). تفاصيل طعن طالب ثانوي لزميله بمطواة داخل مدرسة بالمنوفية والتعليم تحقق. اليوم السابع. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/١/٣٠ من:

<https://www.youm7.com/story/2018/10/31/تفاصيل-طعن-طالب-ثانوي-لزميله-4013858>

بين مطرقة التضخم وسندان النقشف. (د.ت.). منصة العدالة الاجتماعية. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢ من:

<https://sjplatform.org/wp-content/uploads/2018/11/Mwazna.pdf>

مركز اليونسكو الدولي للبحث والتدريب في مجال التعليم الريفي (٢٠٢٠). كتيب حول تسهيل التعلم المرن عند اضطراب التعليم - التجربة الصينية في الحفاظ على استمرار التعلم في ظل نقشى الفيروس COVID 19 بكين .

المزروعي (٢٠١٦)، ابن خلدون للتعليم المنزلي نحو مستقبل واعد، تم الاسترداد في ٢٠٢١/٥/٢٧ من <https://note-mag.com/archives/5672>

معجم المعاني. تم الاسترداد من

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تعليم/>

معجم المعاني. تم الاسترداد من

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/منزلي/>

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠١٣). اليوم الدولي لنيلسون مانديلا. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٥/٢/٢٠٢١ من:

http://www.unesco.org/new/ar/mediaservices/singleview/news/nelson_mandel_a_international_day/

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (د.ت). اضطراب التعليم بسبب فيروس كورونا والتصدي له، تم الاسترجاع بتاريخ ١٥/١١/٢٠٢٠ من:

<https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse>

مؤسسة ابن خلدون، <https://ibn-khaldon.com>

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا). (٢٠١٨). التكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة "استحداث فرص العمل اللائق وتمكين الشباب في البلدان العربية". بيروت، الدورة الثلاثون، تم الاسترجاع في ٢/٢/٢٠٢١ من:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/events/files/1800171_f_or_web.pdf

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٤). الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤/٢٠٣٠ التعليم المشروع القومي لمصر. القاهرة.

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني: الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار. (٢٠٢٠). كتاب الإحصاء السنوي ٢٠١٩/٢٠٢٠، تم استرجاعه بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١ من:

<http://emis.gov.eg/Site%20Content/book/019->

[020/indicators/indicators_school/kasafa/1.pdf](http://emis.gov.eg/Site%20Content/book/019-020/indicators/indicators_school/kasafa/1.pdf)

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني: الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار. (٢٠٢٠). معدل الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الإعدادية ومرحلة الثانوي العام بين عامي 2019/2020 - 2018/2019 تم استرجاعه بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١ من :

<http://emis.gov.eg/Site%20Content/book/019->

[020/indicators/part_stud/Trans_rate/1.pdf](http://emis.gov.eg/Site%20Content/book/019-020/indicators/part_stud/Trans_rate/1.pdf)

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني. (٢٠٢٠). خطة وموازنة برامج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠٢٠/٢٠٢١. القاهرة، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، تم استرجاعها من:

http://moe.gov.eg/doc/Ministry_of_Education_Plan_2019-2020.pdf

وزارة المالية. (٢٠٢٠ أ). البيان المالي عن مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٢٠/٢٠٢١. القاهرة. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/١/٢٨ من:

<http://www.mof.gov.eg/MOFGallerySource/Arabic/budget2020-2021/Financial-Statement2020-2021.pdf>

وزارة المالية. (٢٠٢٠ ب). البيان التحليلي عن مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٢٠/٢٠٢١. القاهرة. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/١/٢٨ من:

<http://www.mof.gov.eg/MOFGallerySource/Arabic/budget2020-2021/Analytical-Separated-Statement-2020-2021.pdf>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

ACT Government, Laisian Unit.(2013). *Registration of Home Education in the ACT, A guide for Parents and Carers of ACT Resident Children*, Canberra: Australian Capital Territory.

ACT Retrieved from

http://www.education.act.gov.au/publications_and_policies/publications_a-z/census

Alaraji, F (2016). *Primary Education Reforms Targeting Marginalized Groups: The Role of Local Non-Governmental Organizations in Slum Area in Cairo*, A Thesis Submitted to The Public Policy and Administration Department in Partial Fulfilment of the Requirements for the degree of Master of Public Administration, the American University in Cairo School of Global Affairs and Public Policy, pp 78-80.

Andrade, A. (2012) Homeschooling and Teaching. In: Seel N.M. (eds) *Encyclopedia of the Sciences of Learning*. Springer, Boston, MA. Retrieved from https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1428-6_1070, p. 1443.

Anthony, K. & Burroughs, S. (2010). Making the transition from traditional to home schooling: Home school family motivations. *Current Issues in Education*, 13(4).

Aron,L. (2006). *An Overview of Alternative Education*, Retrieved from [file:///C:/Users/2b/Downloads/411283-An-Overview-of-Alternative-Education1%20\(2\).PDF](file:///C:/Users/2b/Downloads/411283-An-Overview-of-Alternative-Education1%20(2).PDF) on 8/8/2020

Australian Government, Department of Foreign Affairs and Trade (n.d). Retrieved from <https://www.dfat.gov.au>

- Baig, A. Muntajeeb. (2019). To Study the Impact of Homeschooling on Students Achievements -A Simple Literature Review, *International Journal of Science and Research (IJSR)*.
- Bauer, S & Wise, J. (2016). *The Well-Trained Mind – A Guide to Classical Education at home*, 4th ed. New York: W.W. Norton & Company
- Board of Studies Teaching & Educational Standards NSW, *Academic Outcomes of Home Schooling – Review of Research and Analysis of Statewide Tests*, 2014, Retrieved from: <file:///C:/Users/2b/Downloads/home-schooling-outcomes-review.pdf> on 27/2/2021
- Brian D. Ray. (2000). Home Schooling for Individuals' Gain and society's Common Good, *Peabody Journal of Education*, 75(1).
- Brian D. Ray. (٢٠٠٤). Home Educated and Now Adults: Their Community and Civic Involvement, Views about Homeschooling, and Other Traits. Salem, National Home Education Research Institute, from Eric database (ED494771).
- Brian D. Ray .(2018). *Homeschooling Growing: Multiple Data Points Show Increase 2012 to 2016 and Later*. US National Home Education Research Institute. Retrieved October 9, 2020, from <https://www.nheri.org/homeschool-population-size-growing/>
- Bundy, C. J. , Lowe, . Christopher C. , Nel, . Andries , Mabin, . Alan S. , Thompson, . Leonard Monteath , Cobbing, . Julian R.D. , Gordon, . David Frank , Vigne, . Randolph and Hall, . Martin. South Africa. *Encyclopedia Britannica*. Retrieved 2020, October 27 from <https://www.britannica.com/place/South-Africa>
- Ceylan, R. & Akay, D. (2017). Waldorf Schools. Recep Efe, Irina Koleva, Emin Atasoy & Violeta Kotseva (Ed.) Current Trends in *Educational Sciences içinde*, Sofia: St. Kliment Ohridski University Press.
- Coalition for Responsible Home Education (CRHE). (Dec. 2013). *How Have Scholars Divided Homeschoolers into Groups*, Retrieved from: <https://responsiblehomeschooling.org/research/summaries/how-have-scholars-divided-homeschoolers-into-groups/> on 7/1/2021.
- Collom, Ed & Mitchell, E. Douglas. (2005). *Home Schooling as a Social Movement: Identifying the Determinants of Homeschoolers' Perceptions*, Sociological Spectrum, Routledge: Taylor & Francis Group.
- Conejeros-Solar M.L., Smith S.R. (2021). Homeschooling the Gifted: What Do We Know from the Australian, Chilean, and US Context? In: Smith S.R. (ed.) *Handbook of Giftedness and Talent Development in the Asia-Pacific*. Springer International Handbooks of Education. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-13-3041-4_72

- Courtney, J. (2012). *Classical, Christian education: a brief overview*. Classical Conversations Community. Retrieved from <http://www.classicalconversations.com> on 13/11/2020
- Department of Basic Education. (2018 a). *Education Statistics in South Africa 2016*. Pretoria, South Africa.
- Department of Basic Education. (2018 b). *Policy on Home Education*. Pretoria, South Africa.
- Department of Statistics South Africa. (2018). *Mid-year population estimates 2018*. Retrieved October 18, 2020, from <http://www.statssa.gov.za/?p=11341>
- Duvall S. (2020). Primary Reason Behind Homeschooling is Lack of Safety in the Public Schools. *Home School Legal Defense Association HSLDA*. Retrieved from: https://hsllda.org/post/primary-reason-behind-homeschooling-is-lack-of-safety-in-the-public-schools#_edn4 on 31/12/2020.
- Ellington, H. (1997). Flexible Learning – Your Flexible Friend. In C. Bell, M. Bowden & A. Trott (eds), *Implementing Flexible Learning: Aspects of Educational and training technology*, London: Kogan Page.
- English, R. (2019). *Homeschooling is on the rise in Australia. Who is doing it and why?*, April, Retrieved from: <https://theconversation.com/homeschooling-is-on-the-rise-in-australia-who-is-doing-it-and-why-110268#:~:text=Home%20education%20is%20a%20legally,around%2017%20years-old> on 15/4/2021
- Farenga, P. (2015, January 9). Homeschooling. *Encyclopedia Britannica*. Retrieved on 2/1/2021 from <https://www.britannica.com/topic/homeschooling>
- Fearless Homeschool. (2021). Homeschooling in Australia – The *Ultimate Guide*, Retrieved from: <https://fearlesshomeschool.com/guide-homeschooling-australia/> on 15/4/2021
- Franklin Y. Prinsloo. (2017). Home schooling: Philosophical Considerations, 12th. Annual International Conference on Philosophy 22-25 May Athens, Greece, Retrieved From [https://www.academia.edu/38455841/Homeschooling Philosophical Considerations](https://www.academia.edu/38455841/Homeschooling_Philosophical_Considerations) on 19/3/2021
- Gaither, M. (2017). *Homeschool: An American History* (2nd. Ed.). New York: Palgrave Macmillan.
- Gaither, M. (Sep. 2020). John Holt. *Encyclopedia Britannica*, Retrieved on 8/1/2021 from: <https://www.britannica.com/biography/John-Holt>
- Georg, K. (n.d). *The Ultimate Guide to Homeschooling Styles*, Retrieved from <http://fearlesshomeschool.com/wp-content/uploads/2018/03/The->

- Ultimate-Guide-to-Homeschooling-Styles-Kelly-George-Fearless-Homeschool.pdf on 12/12/2020
- Gray, P.& Riley, G. (2013). The Challenges and Benefits of Unschooling, According to 232 Families Who Have Chosen that Route, *Journal of Unschooling and Alternative Learning*.7(14).
- Hainstock, G.Elizabeth. (1968). *Teaching Montessori in the Home- the Pre-School Years*, New York, Random House. Retrieved from: https://books.google.com.eg/books?id=X8Bt_xtJZTUC&printsec=frontcover&dq=TEACHING+MONTESSORI+IN+THE+HOME+PRESCHOOL+YEARS&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKewiVisObm5rwAhUOKBoKHZ4cBoQQ6wEwAHoECAyQBO#v=onepage&q=TEACHING%20MONTESSORI%20IN%20THE%20HOME%20PRESCHOOL%20YEARS&f=false on 25/4/2021
- Heuer, W., & Donovan, W. (2017). *Homeschooling: The Ultimate School Choice*. Boston, MA: Pioneer Institute for Public Policy Research. Retrieved October 12, 2020, from ERIC database (ED588847)
- Home Education Advisory Services HEAS. (n.d.). Home, Retrieved from: <https://www.heas.org.uk> on 21/5/2120.
- Home School Legal Defense Association HSLDA .(n.d. a). *Homeschool Laws By State*. Retrieved August 29, 2020, from <https://hsllda.org/legal>
- Home School Legal Defense Association HSLDA. (n.d. b). *About HSLDA online Academy*, Retrieved from: <http://academy.hsllda.org/about> on 20/5/2021.
- Home School Legal Defense Association HSLDA (2019 a), *Legal status and resources on homeschooling in Egypt*, Retrieved from <https://hsllda.org/post/egypt> on 25/4/2021
- Home School Legal Defense Association HSLDA. (2019 b). *What We Do?* Retrieved from: <https://hsllda.org/post/what-we-do> on 20/5/2021.
- Home School Legal Defense Association HSLDA (2019 c). *Legal Status and Resources on Homeschooling in Australia*, Retrieved from : <https://hsllda.org/post/australia>
- Home School Legal Defense Association HSLDA (2020). *Australia Homeschooling Trends Over the Last Decade*, 2020, Retrieved from <http://hsllda.org/post/australia-homeschooling-trends-over-the-last-decade>
- Homeschool World. (n.d.). Retrieved from: <https://www.home-school.com/> on 22/5/2021.
- Illinois State Board of Education. (n.d.). *Illinois Homeschooling*. Retrieved October 5, 2020 from <https://www.isbe.net/Documents/Illinois-Homeschooling.pdf>

- Ivry, S. (8 Aug 2019). A Steep Rise in Jewish Homeschooling- Why?. *Intermountain Jewish News*. Retrieved from: <https://www.ijn.com/a-steep-rise-in-jewish-homeschooling-why/> on 7/1/2021.
- Jervis, L. (2020). Homeschooling. In D. Cook (ed.), *The sage encyclopedia of children and childhood studies*, 1, SAGE Publications, Inc., Thousand Oaks, <https://www.doi.org/10.4135/9781529714388.n330>
- Jolly J., Matthews M., & Nester J. (2012). Homeschooling the Gifted: A Parent's Perspective, *Gifted Child Quarterly*, 57(2), 121–134, National Association for Gifted Children.
- Joseph P. Farrell & Hartwell, A. (2008). *Planning for successful alternative schooling*, IIEP, UNESCO, United Nations Educational, Scientific and Culture Organization & International Institute for Planning .
- Kansas University, Community Tool Box. (n.d.). SWOT Analysis. Retrieved on 2/5/2016 from: <http://ctb.ku.edu/en/table-of-contents/assessment/assessing-community-needs-and-resources/swot-analysis/main>
- King S.M. (2018). Homeschooling as Social Policy. In: Farazmand A. (eds) *Global Encyclopedia of Public Administration, Public Policy, and Governance*. Springer, Cham. Retrieved from: https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007/978-3-319-20928-9_2664 on 26/8/2020
- Klicka, J. Christopher. (2006). *Home School Heroes: The Struggle & Triumph of Home Schooling in America*, Tennessee: B & H Publishing Group.
- Korkmaz H., Duman G. (2014). Public Understanding about Homeschooling: A Preliminary Study, *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, (116), 3891 – 3897.
- Lee, M. & McMahon, M. (2011). Counterpoint: Home schooling is an Educational Option that Short – Changes Students. *Points of View: Home schooling*.
- Linsenbach, S. (2015). *The Everything Guide to Homeschooling*. Avon, MA: Adams Media.
- McKeon, C. (2007). *A Mixed Methods Nested Analysis of Homeschooling Styles, Instructional Practices and Reading Methodologies*. (Doctoral Dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations Database. (AAT 3258748).
- McQuiggan Meghan, Megra Mahi & Grady Sarah. (2017). *Parent and Family Involvement in Education: Results from the National Household Education Surveys Program of 2016*, US Department of Education, Retrieved from: <https://nces.ed.gov/pubs2017/2017102.pdf> on 31/12/2020.

- McTurna R. Eugene. (2019). *Reasons Why Home-Schooling Families Choose Strict Home-Based Education or Cooperative Groups*, A Dissertation Presented in Partial Fulfillment Of the Requirements for the Degree Doctor of Education, Liberty University, Lynchburg, VA.
- Morrison, K. (2016). The Courage to Let Them Play: Factors Influencing and Limiting Feelings of Self-efficacy in Unschooling Mothers. *Journal of Unschooling and Alternative Learning*, 10(19).
- Morrow, M. (2019). *Homeschooling in Western Australia – What’s to Know*, Retrieved from: <https://myhomeschool.com.au/homeschooling-in-western-australia/> on 10/11/2020
- Morrow, M. (2020). *Home schooling in NSW & How to Get Registered*, Retrieved from: <https://myhomeschool.com.au/homeschooling-in-nsw/>
- National Home School Association (NHSA). (n.d.). *About Us*, Retrieved from: <https://www.nationalhomeschoolassociation.com/about.php> on 19/5/2021.
- NESA Annual Report 2019-2020- NSW. Retrieved from <http://educationstandards.nsw.edu.au/wps/portal/nesa/about/who-we-are/annual-report> on 10/3/2021
- NSW Government, NSW Education Standards Authority: *Guidelines for Home Schooling Registration in NSW*, April 2018, Retrieved from <http://educationstandards.nsw.edu.au> on 13/4/2021
- Neuman A., Guterman O. (2016). Academic achievements and homeschooling—It all depends on the goals, *Studies in Educational Evaluation*, 51, 1-6, <https://doi.org/10.1016/j.stueduc.2016.08.005>
- New York City Department of Education. (n.d.). *Home Schooling*. Retrieved August 28, 2020, from <https://www.schools.nyc.gov/enrollment/enrollment-help/home-schooling>
- New York Codes, Rules and Regulations NYCRR. (n.d.). *100.10 Home Instruction*. Retrieved August 28, 2020, from [https://govt.westlaw.com/nycrr/Document/I3652de29c22211ddb29d8be567fca9f?viewType=FullText&originationContext=documenttoc&transitionType=CategoryPageItem&contextData=\(sc.Default\)&bhcp=1](https://govt.westlaw.com/nycrr/Document/I3652de29c22211ddb29d8be567fca9f?viewType=FullText&originationContext=documenttoc&transitionType=CategoryPageItem&contextData=(sc.Default)&bhcp=1)
- No Author.(16 Mars 2019). *How many kids are being home schooled in South Africa*. *Businesstech*. Retrieved October 18, 2020, from <https://businesstech.co.za/news/business/305200/how-many-home-schooled-learners-there-are-in-south-africa/>
- Paine, B. (2014). *A Quick Guide to Getting Started with Home Education in Australia*, Retrieved from: file:///C:/Users/2b/Downloads/a_quick_guide_to_getting_started_with_home_education.pdf on 8/2/2021

- Pannone S. Jeanne. (2014). *Homeschool Curriculum Choice: A Phenomenological Study*, A Dissertation Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Education, Liberty University, 2014.
- Queensland Government, *Home Education*, Retrieved from: <https://education.qld.gov.au/schools-educators/other-education/home-education> on 13/4/2021
- Queensland Government. (2020). *Home education in Queensland*, November, Retrieved from: <https://education.qld.gov.au/schools-educators/other-education/home-education>
- Rahma R. Arina et al. (2018). *The Social Emotional Development of Homeschooling Children*, Journal of Nonformal Education. 4 (2).
- Rivero L. (2008). *The Homeschooling Option: How to Decide When it's Right for Your Family*. New York: Palgrave Macmillan.
- Rohrs, H. (1994). *Maria Montessori (1870-1952)*, Paris: Unesco-International Bureau of Education, vol. xxiv, no.1/2, retrieved from: <file:///C:/Users/2b/Downloads/montesse.pdf> on 12/11/2020
- Rupp, R. (2000). *Home Learning Year by Year*, New York: Three Rivers.
- Saghir A. (2011). *An Introduction to Homeschooling for Muslim Parents*, Thesis Submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Master of Arts in Education, California State University, Retrieved on 7 Jan. 2021 from: <http://csusdspace.calstate.edu/bitstream/handle/10211.9/1252/FINAL%20FINAL%20THESIS.pdf?sequence=1>
- Schmidt, K. Patterson , Flaum, Thea K. , O'Neill, William L. , Oehser, Paul H. , Handlin, Oscar , Owen, Wilfred , Robinson, Edgar Eugene , Harris, James T. , Unit, Economist Intelligence , Donald, David Herbert , Lewis, Peirce F. , Weisberger, Bernard A. , Winther, Oscar O. , Hassler, Warren W. , Rollins, Reed C. , Wallace, Willard M. , Pessen, Edward , Zelinsky, Wilbur , Pole, J.R. , Bradley, Harold Whitman , Freidel, Frank , Naisbitt, John , Link, Arthur S. , Beeman, Richard R. and Gopnik, Adam.(n.d.). *Encyclopedia Britannica*. Retrieved March 21,2021, from <https://www.britannica.com/place/United-States>
- Shafer, S. (2010). *Getting Started in Homeschooling*, Simply Charlotte Mason, LLC.
- South African History Online. (n.d. a). *The Bill of Rights*. Retrieved October 13, 2020, from <https://sahistory.org.za/article/bill-rights>
- South African History Online. (n.d. b). *The Constitution*. Retrieved October 13, 2020, from <https://www.sahistory.org.za/article/constitution>

- Stevens Suzanne H. & Blair John F.(n.d.). *Homeschooling LD/ADD Children: Great Idea or Big Mistake?*, Retrieved on 2/1/2021 from: <http://www.ldonline.org/article/5917/>
- Syllabis. (n.d. a). *The Syllabis Grade 1-3 Home Education Solutions*. Retrieved October 8, 2020, from <https://homeschooling.syllabis.co.za/curriculum/grade-1-3/>
- Syllabis. (n.d. b). *The Syllabis Grade 4-6 Home Education Solutions*. Retrieved October 8, 2020, from <https://homeschooling.syllabis.co.za/curriculum/grade-4-6/>
- Syllabis. (n.d. c). *The Syllabis Grade 7 Home Education Solution*. Retrieved October 8, 2020, from <https://homeschooling.syllabis.co.za/curriculum/grade-7/>
- Syllabis. (n.d. d). *The Syllabis Grade 8-9 Home Education Solution*. Retrieved October 8, 2020, from <https://homeschooling.syllabis.co.za/curriculum/grade-8-9/>
- Syllabis. (n.d. e). *The Syllabis Grade 10-12 Home Education Solutions*. Retrieved October 8, 2020, from <https://homeschooling.syllabis.co.za/curriculum/grade-10-12/>
- Taylor- Hough, D. (2010). *Are All Homeschooling Methods Created Equal?* Retrieved from <http://www.eric.ed.gov/PDFS/ED510702.pdf>
- Tennessee Department of Education. (n.d.). *Home Schooling in Tennessee*. Retrieved September 12, 2020, from <https://www.tn.gov/education/school-options/home-schooling-in-tn.html>
- The Global Competitiveness Report 2014–2015: *World Economic Forum's*, Retrieved from <https://www.weforum.org/reports/theglobal-competitiveness-Report> on 10/10/2020
- The Global Competitiveness Report 2015–2016: *World Economic Forum's*, Retrieved from <https://www.weforum.org/reports/theglobal-competitiveness-report-> on 15/3/2021
- Tobias, L. (2016). *The Main Reasons People Choose to Home School*, Retrieved from: <http://www.ahomeeducation.co.uk/main-reasons-people-choose-home-school.html> on 7/1/2021.
- Transparency International. (2019). *Corruption Perceptions Index 2019*, Retrieved from: <https://www.transparency.org/en/cpi/2019/index/egy>
- Transparency International. (2020). *Corruption Perceptions Index 2020*, Retrieved from: <https://www.transparency.org/en/cpi/2020/index/egy>
- Tucker, R. & Morris, G. (2011). Anytime, Anywhere, Anyplace: Articulating the Meaning of Flexible Delivery in Built Environment Education. *British Journal of Educational Technology*, 42(6). Retrieved from: <https://doi.org/10.1111/j.1467-8535.2010.01138.x>. on 16/4/2020

- United States Census Bureau. (n.d.). *Population Clock*. Retrieved October 9, 2020, from <https://www.census.gov/popclock/>
- United States Census Bureau. (2018). *More Than 76 Million Students Enrolled in U.S. Schools*, Census Bureau Reports. Retrieved October 9, 2020, from <https://www.census.gov/newsroom/press-releases/2018/school-enrollment.html>
- Victorian Registration & Qualification Authority. (2014). *Homeschooling Statistics*, Retrieved from: <https://www.vrqa.vic.gov.au/aboutus/Pages/homeschoolingstatistics.aspx>
- Victorian Registration & Qualification Authority. (2020). *Homeschooling Statistics*, Retrieved from: <http://www.vrqa.vic.gov.au/aboutus/pages/homeschoolingstatistics2020.aspx> on 16/4/2020
- WA Department of Education Annual Report 2019-2020 WA. Retrieved from <http://www.education.wa.edu.au/web/annual-report/download>
- Walls, K. Jill. (2018). To What Extent Do Parents of Montessori-Educated Children “Do Montessori” at Home? Preliminary Findings and Future Directions, *Journal of Montessori Research*, 4(1), Retrieved from: file:///C:/Users/2b/Downloads/To_What_Extent_Do_Parents_of_Montessori-Educated_C%20(1).pdf
- Washington Office of Superintendent of Public Instruction. (2017). *Washington State Laws Regulating Home-based Instruction* <https://www.k12.wa.us/sites/default/files/public/ald/HomeBasedEd/pubdocs/pinkbook.pdf>
- Wheatley, K. F. (2009). Unschooling: A Growing Oasis for Development and Democracy. *Encounter: Education for Meaning and Social Justice*, 22(2).
- Whitaker, J. (2005). Homeschooling. In S. W. Lee (Ed.), *Encyclopedia of school psychology* (pp. 246-248). SAGE Publications, Inc., <https://www.doi.org/10.4135/9781412952491.n136>
- White, A. (n.d). *An Introduction to Charlotte Mason Who Was Charlotte Mason?*, Retrieved from: <https://www.amblesideonline.org/WhatIsCM.shtml> on 13/2/2021
- Wiechert, C(2010). What can Rudolf Steiner Words to the First Waldorf Teacher Tell Us Today, *Research Bulletin* ,Vol 15 ,pp 9-10
- Williams, C. L. & Johnson, J. E. (2005). The Waldorf Approach to Early Childhood Education. In Roopnarine, J. L. & Johnson, J. E.(ED). *Approaches to Early Childhood Education* (4th ed), Merrill Prentice Hall, United States.

- Winstanley, Carrie. (2009). Too Cool for School? Gifted Children and Homeschooling. *Theory and Research in Education*, 7(3), 347-362.
- Wolsey Hall Oxford. (n.d. a). *Homeschooling Online with Wolsey Hall Oxford*, Retrieved from: <https://wolseyhalloxford.org.uk> on 20/5/2021.
- Wolsey Hall Oxford. (n.d. b). *Homeschooling in South Africa*. Retrieved from: <https://wolseyhalloxford.org.uk/about-us/international-homeschooling/south-africa/> on 30/4/2021
- Yeh Y. (2020). Homeschooling. In: Clauss-Ehlers C.S. (Ed.) *Encyclopedia of Cross-Cultural School Psychology*. Boston, MA: Springer.